

مُعْجَمُ
المَصْطَلَحَاتِ وَالتَّرَاكِيِبِ
وَالْأُمُثَالِ الْمَتَدَاوِلَةِ

تَصْنِيفُ
د. مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَمَّيْلٍ مُوسَى الشَّرِيفِ

دارُ الْإِسْلَامِ وَالنَّهْجِ الْخَطَرَاءِ

لِلشَّيْخِ وَالْمُؤَلِّفِ
بِحُدَّةٍ

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩م / ١٩٩٩م

دار الأندلس للنشر والتوزيع

حي السلامة - شارع عبد الرحمن السديري - مركز الزومان التجاري
ص.ب. ٤٢٣٤٠ - جدة: (٢١٥٤١-هاتف / فاكس: ٦٨٢٥٢٠٩)
المملكة العربية السعودية

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنزل القرآن، بأفصح لسان، وأبلغ بيان، وتحدى به أرباب الفصاحة، وأعجز به أهل البلاغة، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وأعظم من دعا إلى الهدى والرشاد، وعلى آله وصحبه صفوة العباد، أعلام التقى والجهاد، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المعاد، وبعد..

إن لغة العرب أوسع وأبلغ اللغات على الإطلاق، وفيها من توسع الاشتقاق وتناسق الأصوات، وأساليب التراكيب ما يجعلها أقدر على التعبير عن المراد من غيرها، وهي على سعتها وقدرتها تتميز بالإيجاز، وتضمن الألفاظ الوجيزة معان غزيرة، والأمثال ضرب من الضروب الكاشفة عن إيجاز وجمال وعمق اللغة العربية.

والأمثال لا تبدو أهميتها وفائدتها من خلال اللغة فحسب، بل هي وطيدة الصلة بجوانب كثيرة من حياة المجتمعات والشعوب، فالأمثال جزء معبر عن الحياة الاجتماعية بأعرافها وعاداتها، كما أنها ترسم ظلال التاريخ عبر حقبه وأزماته المختلفة، ولها أيضاً صلة بالدين ومبادئ الأخلاق، وهي مع كل

ذلك تحمل دلالات على الذكاء والفطنة، وعلامات على الخبرة والحكمة، ولا تخلو كذلك من طرافة وملاحة.

والأمثلة المشهورة المتداولة موضوع حيوي، يتحدث به الناس ويضمنونه كتاباتهم واستشهاداتهم، وكثير منهم قد يخطئ فيضع المثل في غير موضعه، أو يأتي به على غير وجهه الصحيح، أو يحسن استخدامه ولا يعرف - على وجه الدقة - المراد منه، وأكثرهم إن عرف المراد لم يعرف أصل المثل وقصته، والعلم بذلك كله يزيد المعرفة ويمتد العقل، ويروح عن النفس، ويقوي جانب اللغة.

وهذا الكتاب «معجم التراكيب والمصطلحات والأمثال المتداولة» نقدمه للقراء ليسد هذا الفراغ، ويحقق تلك الفوائد، ويقدم جديداً مفيداً، ومختصراً جامعاً لم يكن للقارئ قبله أن يحصل على مادته وفائدته المفركة في بطون الكتب، والتي انتقاها مؤلف مشهور، له تمكن في اللغة، ومعرفة بالتاريخ، واطلاع على الواقع وممارسة للكتابة والخطابة ومن ثم فإن الكتاب مفيد للجميع عامة، وللكتاب والخطباء خاصة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حفظ على العرب لغتهم بالقرآن، ومَنْ عليهم بتعليمهم البيان، وأصلي وأسلم على خير ولد عدنان، المصطفى العظيم الشأن، مَنْ أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصاراً، وأفصح من نطق بالضاد فانبهر له العرب انبهاراً، أما بعد:

فقد كانت للغة العرب دولةٌ لا تجارى، وصولة لا تبارى، وكانت رعيّتها لها طائعين، بها فخورين، عليها حريصين، بقوانينها مستمسكين، ثم إنه أتى عليها حين من الدهر ضعف سلطانها على الألسنة فيه، ولم يعد للعربية ذلك التأثير والتوجيه، فتركها أكثر أبنائها، وهجرها حتى الخُلص من العرب، وصار الناس - اليوم - يتعلمونها ويتكلفونها كما يتعلمون ويتكلفون اللغات الأخرى، بل إن أكثر المثقفين من أهلها يجدون في تعلمها صعوبة لا يجدونها في تعلمهم اللغات الأخرى، وما ذاك إلا لهوان اللغة على أهلها اليوم، وتصورها في أذهانهم بصورة الشيء الذي لا يستطيع تعلمه ولا فهمه.

وقد انبرى لمعالجة هذا الأمر كثير من علماء اللغة

والمقدمين فيها، وصنفوا المصنفات، وعقدوا المجامع، وسهّلوا القواعد وذلّلوها، وبذلوا من الجهود ما يُرجى معه أن تعود للعربية هيبتها في النفوس، وجمالها على الألسنة، إن شاء الله تعالى.

هذا وإنّي قد رأيت أن أكثر المثقفين من طلبة العلم وغيرهم، الحريصين على إجادة النطق باللغة وفهم مدلولات ألفاظها يتداولون تراكيب ومصطلحات قد لا يفهمون معناها، وتجري على ألسنتهم أمثال لا يدرون فيم قيلت، وقد يجهلون مرادها ومغزاها، ولبيان هذا فإنّي أسوق عدداً من الأمثال والتراكيب والعبارات التي توضح ما ذهبت إليه مما يتداول ويحتاج إلى بيان:

أخذه برُمته، أضغاث أحلام، أقرّ الله عينك، ألقى الكلام على عواهنه، أهلاً وسهلاً ومرحباً، أواصر القرابة، يعلم من أين تؤكل الكتف، بساط أحمدي، بعد اللُتيا والتي، بلغ السيل الزبى، توترت العلاقات، اختلط الحابل بالنابل، جاؤوا بقضهم وقُضِيضهم، الحبل على الغارب، مات حتف أنفه، الحديث ذو شجون، حذو القُذّة بالقُذّة، الحرب سجال، حياك الله وبَيّاك، خَبَطَ عشواء، دون ذلك خَرَطَ القتاد، هَلُمَّ جَرّاً.

فهذه المصطلحات والتراكيب والأمثال - مما ذكرته، وكثير مما أوردته في ثنايا الكتاب - مما يتداوله أكثر الناس لكن قد لا يعلمون معناها، أو قد لا يعقلون مفردات الكلمات لكن يعرفون المراد، فعقدت العزم على أن أضع معجماً متوسط الحجم، سهل المأخذ والتناول، يضم ما تناهى إلى علمي من المصطلحات والتراكيب والأمثال، واشترطت في المختار منها الآتي:

أولاً: أن يكون ما اخترته متداولاً معروفاً بين طلاب العلم
والمتقنين، واستبعدت كل ما هو مهجور غير مشهور، وذلك
لغرضين:

أ - الاختصار، وهو أمر مهم يجب أن يراعى لما في زماننا
من المشاغل والهموم.

ب - الفائدة، إذ ما هو ليس بمتداول ولا دائر على الألسنة
يكون إيراده قليل الفائدة وعملاً مكرراً؛ إذ لهذا الغرض مكانه من
كتب التراث.

ثانياً: أن يكون هذا المتداول المشهور فيه بعض غموض
في المعنى أو المغزى، أو المناسبة والسبب أو في ذلك جميعاً،
أما ما كان معلوماً لا غريب فيه فإني لا أورده، ولو فعلت
لتضاعف حجم الكتاب أضعافاً مضاعفة، ولخلا من الفائدة
المطلوبة.

ثالثاً: استبعدت مصطلحات العلوم، وتراكيب الفنون؛ إذ
لهذا عمل مستقل آمل أن أقوم به أو أكفى مؤونته.

رابعاً: استبعدت كذلك كل ما هو كلمة مفردة ليست من
باب التراكيب أو المصطلحات، إذ لو لم أفعل لصار الكتاب مثل
باقي معاجم اللغة المحيطة بكلماتها.

خامساً: في بعض الأمثال والتراكيب والمصطلحات ما لا
يناسب عرضه على الكافة، وذلك لما فيه من قصص وألفاظ
تخدش الحياء، فحذفت ذلك كله.

سادساً: استبعدت المصطلحات والتراكيب العامية المحضة
والسوقية.

هذا وقد كان عملي في الكتاب هو الآتي:

أولاً: قرأت كتاب «مجمع الأمثال» للميداني^(١)، ومعجم «نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» للأستاذ إبراهيم اليازجي^(٢)، وكتاب «معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولّد» للأستاذ أحمد أبي سعد، و«المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية» لمجموعة من الأساتذة، واصطفيت منها عدداً كبيراً من الأمثال والمصطلحات والتراكيب على ما اشترطته آنفاً^(٣).

ثانياً: أوردت عدداً يسيراً من المصطلحات والتراكيب من معاجم أخرى ذكرتها في مكانها.

ثالثاً: أوردت عدداً من المصطلحات والتراكيب مما تناهى إلى علمي ولم أستقه من كتاب.

رابعاً: وضعت الألفاظ كما هي ولم أرجعها إلى جذورها

(١) العلامة، شيخ الأدب، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميّداني [نسبة إلى مكان بنيسابور] النيسابوري. توفي سنة ٥١٨ هـ، رحمه الله تعالى. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٤٨٩/١٩ - ٤٩٠.

(٢) إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط اليازجي. عالم بالأدب واللغة. أصل أسرته من حمص وهاجر أحد أجداده إلى لبنان، ولد في بيروت سنة ١٢٦٣ هـ، ونشأ بها، وتعلم لغات عدة، وكان متدباً من قبل النصارى لترجمة كتبهم. استقر في مصر ومات بها فقيراً سنة ١٣٢٤. انظر «الأعلام»: ٧٦/١ - ٧٧.

(٣) كل تلك المعاجم إنما أوردت الغريب والواضح، والقديم المهجور والمستعمل، وإنما أردت أن أضع كتاباً في الغريب لكنه المستعمل المتشرب بين المثقفين ولا يدركون معناه؛ كما أسلفت.

طلباً لسهولة الكشف عليها، وجرياً على ما اعتاده مصنفو عدد من الكتب المماثلة.

وابتدأت - في ترتيب الألفاظ - بهمزة الوصل ثم همزة القطع المفتوحة فالمكسورة فالمضمومة، ثم أوردت الألفاظ على المعتاد من ترتيب الألفاظ على حروف الهجاء.

خامساً: كل ما أوردته من كلامي، أو تعليقي على المنقول - في المتن - فإنني أصدره بكلمة «قلت»، أما الهوامش فمن صناعي إلا إن صدرت الهامش بقولي: قال المحقق، ونحوه.

سادساً: تصرفت بعض التصرف في نقل النصوص، واختصرت أو حذف الأسانيد، إن وجدت.

سابعاً: هناك عدد من المصطلحات والتراكيب المنتقاة من الكتب الأنفة الذكر تفتقر إلى مزيد شرح وبيان، فعلقت عليها بحسب الوسع والطاقة.

ثامناً: ترجمت للأعلام الواردة التي قد تُجهل من قبل بعض القراء.

تاسعاً: خرجت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والآيات الشعرية^(١).

عاشرأ: أعددت عدداً من الفهارس الكاشفة.

هذا وقد بلغ عدد الأمثال والمصطلحات والتراكيب المختارة واحداً وأربعين وأربعمئة، وأظن أنه قد فاتني جملة منها - على

(١) قد خفي عليّ بعض الآيات فلم أستطع تخريجها.

ما اشترطته - لكن هذا ما وقع وقُدر لي، وأرجو أن أكون قد
وضعت شيئاً مفيداً، وعملت عملاً جديداً، خدمت به اللغة
العربية الشريفة وقراءها، فأنال بذلك المأمول من رضا الله تبارك
وتعالى وثوابه، والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب
العالمين.

١ - ابن السبيل^(١)

كناية عن المسافر المنقطع به، وهو يريد الرجوع إلى بلده ولا يجد ما يتبَلَّغ به، وقد نطق به القرآن العظيم^(٢).

وقيل: سمي به لملازمته الطريق - وهو السبيل -.

٢ - استأصل شأفته

قلت: الاستئصال: القطع من الأصل، والشأفة: قَرْحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، واستأصل الله شأفته: أذهبه كما تذهب تلك القرحة^(٣).

٣ - استشاط غضباً

قلت: جاء في «القاموس»: ش ا ط:

شاط، يَشِيط، شَيْطاً: احترق. واستشاط عليه: التهب غضباً.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١.

(٢) وذلك في عدد من الآيات الشريفة منها سورة البقرة: آية ١٧٧.

(٣) انظر «المعجم السياقي»: ٩، و«ترتيب القاموس»: ش أ ف.

٤ - اشْرَابَ عُنْقَه

أي مَدَّ عُنْقَه وارتفع لينظر^(١).

٥ - اعقلها وتوكل

قلت: أي خذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى خالقها ومسببها. والأصل في هذه المقولة الحديث المشهور: «اعقلها وتوكل»^(٢)، وذلك حين علَّم النبي - ﷺ - الصحابي كيفية التوكل بأن يربط دابته لكي لا تشرد، ومن ثم يتوكل على الله في حفظها.

٦ - اغرورقت عيناه

قلت: قال صاحب «القاموس»: غ ر ق:

اغرورقت عيناه: دمعتا، كأنهما غرقتا في دمعهما.

وشرط غيره ألا تفيضاً^(٣).

٧ - افقتات عليه في كذا

عمل العمل دون أمره؛ وفلان لا يُفقتات عليه: أي لا يُعمل دون أمره^(٤).

(١) «المعجم السياقي»: ١٠.

(٢) الحديث مشهور، مروي بطرق متعددة، انظر «مجمع الزوائد»: ٣٠٦/١٠.

(٣) انظر «نُجعة الرائد»: ٢١٢.

(٤) انظر «القاموس المحيط»: ف ا ت.

٨ - اقشعرّ جلده/بدنه

ارتعد من شدة الخوف أو الانقباض، والقُسْغَريرة:
الرَّغْدَةُ^(١).

٩ - اكتظ بهم المجلس

قلت: أي امتلأ. والكِظَّة امتلاء المعدة من الطعام.

١٠ - اكفهر وجهه

غضب وثار، وتغير^(٢).

١١ - انتفخت أوداجه^(٣)

المراد غضب.

والوداج: عرق في العنق ينتفخ عند الغضب.

١٢ - انتهز الفرصة

قلت: النَّهْز: التناول والأخذ، وانتهز أي اغتنم وتناول قبل الإفلات، والفرصة اسم للئهة التي تُتناول وتُغتَنَم، مشتقة من فَرَص أي أصاب، وأصل معنى الفرصة: الوقت المتاح لك والنوبة^(٤).

(١) «المعجم السياقي»: ١٤، و«ترتيب القاموس»: ق ش ع ر.

(٢) «المعجم السياقي»: ١٥.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٤.

(٤) انظر «لسان العرب» و«المعجم الوسيط»: ف ر ص.

١٣ - انخرط في الأمر

يقال: انخرط في الأمر وتَخَرَّط: إذا ركب رأسه فيه من غير علم ولا معرفة^(١).

قلت: أما المعنى المتبادر إلى أذهان كثير من الناس - وهو الانشغال بالأمر وبذل الجهد فيه - فلم أجده، والله أعلم.

١٤ - انفرجت أساريه

الأسارير: خطوط الوجه والجهة والكف.
أي فرح وسُرَّ^(٢).

١٥ - انكبَّ على / أكبَّ على

لزم الشيء وشغل به وأقبل عليه^(٣).

١٦ - انكفا على

اقتصر على، اكتفى به^(٤).

١٧ - أباد الله خَضْرَاءَهُمْ^(٥)

قال الأصمعي^(٦): معناه أذهب الله نعمتهم وخَضْبَهُمْ.

(١) المصدر السابق: ١٤٣/٢.

(٢) «المعجم السياقي»: ٢١.

(٣) المصدر السابق: ٢٢، وانظر «ترتيب القاموس»: ك ب ب.

(٤) «المعجم السياقي»: ٢٢.

(٥) «مجمع الأمثال»: ١٨١/١.

(٦) عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك البصري، الإمام العلامة الحافظ، حجة =

ومنهم من يقول: أباد الله غَضَاءَهُمْ، أي خَيْرَهُمْ
وِخْضَبَهُمْ، وقال بعضهم: أي بهجَتَهُمْ وحُسْنَهُمْ، وهو مأخوذ من
الغَضَارَةِ وهي البهجة والحسن، قال الشاعر:

اخْثُوا الثَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرَ

١٨ - أبجدية المعرفة^(١)

المراد: بدايات العلم وأبسط^(٢) أجزائه.

قلت: والأبجدية هي الألفاظ الثمانية التي تجمع حروف
العربية وهي: أبجد، هَوَز، حُطَي، كَلْمُن، سَغْفَص، قُرِشَتْ،
تَحَذ، ضَبْغ^(٣)، فكان المراد هو أنه لما كانت أبجدية الحروف
هي بدايات العربية، فكذاك أبجدية المعرفة هي بدايات العلم.

١٩ - أَبْصَرُ مِنْ رَزَقَاءِ الْيَمَامَةِ^(٤)

وَالْيَمَامَةُ: اسمُهَا، وبِهَا سُمِّيَ الْبَلَدُ، وذكر الجاحظ^(٥) أنها

= الأدب، لسان العرب. كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، وله مؤلفات
كثيرة. مات سنة ٢١٥. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٧٥/١٠ - ١٨١.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٥٩.

(٢) التعبير بـ (أبسط) من لدن المؤلف، والمناسب: أوَّل ونحوه، والله أعلم.

(٣) انظر «المعجم الوسيط»: أبجد.

(٤) «معجم الأمثال»: ٢٠٠/١.

(٥) هو عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، العلامة المتبحر ذو
الفنون، صاحب التصانيف. كان ماجناً، قليل الدين، له نوادر. توفي
سنة ٢٥٥ بعد أن عُمِّرَ طويلاً. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١١/٥٢٦ -
٥٣٠.

كانت من بنات لُقَمَان بن عاد^(١) وأن اسمها عنز، وكانت زَرْقَاء^(٢).

قال محمد بن حبيب^(٣):

هي امرأة من جَدِيس^(٤) - يعني زرقاء - كانت تُبْصِرُ الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قَتَلَتْ جَدِيسَ طَسْمًا^(٥) خرج رجل من طَسْمٍ إلى حَسَّان بن تُبَّع^(٦)، فاستجاشه ورَّعَّبه في الغنائم، فجهَّز إليهم جيشاً، فلما صاروا من جَوْ^(٧) على مسيرة ثلاث ليالٍ صعَدت الزرقاء، فنظرت إلى الجيش وقد أُمِرُوا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلْبَسُوا عليها، فقالت: يا قوم قد أْتَكُم الشَّجَرُ، أو أْتَكُم جَمِيرٌ، فلم يصدقوها، فقالت على مثال رجز:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ أو جَمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئاً يُجَرُّ
فلم يصدقوها، فقالت: أحلف بالله لقد أرى رجلاً، يَنْهَسُ

(١) لقمان بن عاد بن ملطاط من بني وائل، من حمير. معمر جاهلي قديم من ملوك حمير في اليمن. يلقب بـ «الرائش الأكبر». انظر «الأعلام»: ٢٤٣/٥.

(٢) الزَّرَقُ في العين أن يتغشى سوادها بياض، انظر «تاج العروس»: زرق.

(٣) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي - بالولاء - أبو جعفر البغدادي، من موالي بني العباس. علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. مولده ببغداد ووفاته بـ «سامراء» سنة ٢٤٥ رحمه الله تعالى. وله مصنفات عديدة. انظر «الأعلام» ٧٨/٦.

(٤) قبيلة من قبائل العرب، انظر «القاموس المحيط»: ج د س.

(٥) قبيلة من عاد، انقضيوا، المصدر السابق: ط س م.

(٦) حَسَّان بن أسعد الحميري من أعظم تبابعة اليمن في الجاهلية، ولعله أكثرهم غارات وأظفرهم كئائب. انظر «الأعلام» ١٧٥/٢.

(٧) موضع في اليمامة، المصدر السابق: ج و ي.

كَتِفًا^(١)، أَوْ يَخْصِفُ^(٢) النعل فلم يصدّقوها، ولم يستعدّوا، حتى صَبَّحَهُمْ حَسَّانٌ فَاجْتَا حَهُم، فَأَخَذَ الزَّرْقَاءُ فَشَقَّ عَيْنِيهَا فَإِذَا فِيهِمَا عُرُوقٌ سَوْدٌ مِنَ الْإِثْمِدِ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ اِكْتَحَلَ بِالْإِثْمِدِ مِنَ الْعَرَبِ.

٢٠ - أبعاد الموضوع^(٣)

أي جميع ما يتناوله أو يتعلّق به.

قلت: أبعاد جمع بُعْد وهو اتساع المدى^(٤).

٢١ - ابْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَّا^(٥)

البغيض: بمعنى المَبْغُضِ، كالحكيم بمعنى المحكّم، وهَوْنًا: أي قليلاً سهلاً، ونصب على صفة المصدر، أي بغضاً هَوْنًا غير مستَقْصَى فيه، فلعلّكما ترجعان إلى المحبة فتستحييا من بعضكما، ودخلت ما للتوكيد.

قلت: وهذه الجملة جزء من حديث نبوي شريف نصّه:

«أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا،

(١) النَّهْسُ: أخذ اللحم بمقدمة الأسنان، والنهش: أخذ اللحم بالأسنان والأضراس: انظر «المصباح المنير»: ن ه س.

(٢) خَصَفَ النعل: مثل رَفَعَ الثوب، وهو إصلاحه، انظر. المصدر السابق: خ ص ف.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٥٩.

(٤) انظر «المعجم الوسيط»: ب ع د.

(٥) «مجمع الأمثال»: ١٨٨/١.

وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»^(١).

٢٢ - أبناء الضاد^(٢)

هم العرب؛ لأن حرف الضاد خاص بهم أو بلغتهم، وليس له حرف يقابله في باقي لغات الساميين.

٢٣ - أبناء علّات

إذا كانوا لأب واحد وأمّهات شتى، والعلّات الضرائر. وعكس ذلك بنو أخفاف، أي لأم واحدة وآباء شتى^(٣).

٢٤ - أثلج الله صدره^(٤)

دعاء له بالسرور والاطمئنان لما يوجد بين برودة الثلج والشعور بالراحة من المجانسة في جو الصحراء الملتهب الذي حمل العرب على أن يقولوا هذا القول، وجرينا نحن على أثرهم في استعماله في المعنى الذي أرادوه.

٢٥ - أَحْشَفَا وَسُوءَ كَيْلَةٍ^(٥)

الكَيْلَةُ: فِعْلَةٌ من الكَيْل، وهي تدل على الهيئة والحالة نحو

(١) أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض: ٣٦٠/٤، ورجح الإمام الترمذي كونه موقوفاً على علي رضي الله عنه.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦١.

(٣) «نُجَّة الرائد»: ٢٨٣/١.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦.

(٥) «معجم الأمثال»: ٣٦٧/١.

الرُّكْبَةُ وَالْجِلْسَةُ.

وَالْحَشْفُ: أَزْدَأُ التَّمْرَ، أَيِ أَتَجْمَعُ حَشْفًا وَسَوْءَ كَيْلٍ!
يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ خَضَلَتَيْنِ مَكْرُوهُتَيْنِ.

٢٦ - أَخْبَرْتَهُ بِعُجْرِي وَبُجْرِي^(١)

قال أبو عبيد^(٢):

أَصْلُ الْعُجَرِ: الْعُرُوقُ الْمَتَعَقِدَةُ، وَالْبُجَرُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ
الْعُرُوقُ فِي الْبَطْنِ خَاصَةً.

يُضْرَبُ لِمَنْ تَخْبِرُهُ بِجَمِيعِ عَيْبِكَ ثِقَةً بِهِ.

٢٧ - أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ^(٣)

أَيِ عُدَّتِهِ، وَالْمُرَادُ: اسْتَعَدَّ.

٢٨ - أَخَذَ الْمِبَادِرَةَ^(٤)

أَيِ سَبَقَ غَيْرِهِ فِي أَمْرٍ مَا.

(١) «المصدر السابق»: ٤٢٠/١.

(٢) الإمام المشهور القاسم بن سلام بن عبد الله. حافظ، مجتهد، ذو فنون، ثقة دین. ولد سنة ١٥٧، وكان أبوه سلام مملوكاً رومياً لرجل هروي. وقد صنف القاسم التصانيف التي سار بها الركبان، وقَدِمَ بغداد فحدث بها وصنف، ثم حج فتوفي بمكة سنة ٢٢٤. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٤٩٠/١٠ - ٥٠٩.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٨.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦١.

قلت: المبادرة: السباق^(١).

٢٩ - أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ^(٢)

أي بجُمْلته، الرُّمَّة: قطعة من الحبل بالية، والجمع رُمَم ورِمَام.

وأصل المثل أن رجلاً دَفَعَ إلى رجل بغيراً بِحَبْل في عنقه، ف قيل لكل مَنْ دفع شيئاً بجملته: دفعه إليه بِرُمَّتِهِ، وأخذه منه بِرُمَّتِهِ، والأصل ما ذكرنا.

٣٠ - أَخْرَجَ مَا فِي جُجْبَتِهِ

قلت: الجُعبة هي كِنَانَةُ الأسهم وهي وعاءُها.

وقيل لكل من يأتي بجميع ما عنده: أَخْرَجَ مَا فِي جُجْبَتِهِ^(٣).

٣١ - أَخْطَأْتُ اسْتُهُ الْحُفْرَةَ^(٤)

يُضْرَبُ لِمَنْ رَامَ شَيْئاً لَمْ يَنْلِهِ.

قلت: الاست: حَلَقَةُ الدبر^(٥)، والمعنى الظاهر أن مريد

(١) انظر «القاموس المحيط»: بدر.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٥٥/١.

(٣) انظر «المعجم السياقي»: ٦، و«القاموس المحيط»: ج ع ب.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٤٣٤/١.

(٥) انظر «القاموس المحيط»: س ت هـ.

الغائط أخطأ وضع غائطه موضعه من الحفرة.

٣٢ - أخفقت آماله

قلت: الإخفاق هو عدم إدراك المأمول، ومن معاني مادة (خ ف ق) الغياب والخُلُو، والذهاب: تقول خفق النجم أي غاب، وخفق المكان: خلا^(١). فكان معنى أخفقت آماله: ذهبت وغابت عن الطالب لها فلم يدركها، والله أعلم.

٣٣ - أربأ بنفسي عن كذا

قلت: أي أرتفع عنه وأتنزه، وأصل الربأ الارتفاع والعلو^(٢).

٣٤ - أرجف القوم

أي خاضوا في الأخبار الكاذبة إيقاداً للفتنة، ويقال: هذا من أحاديث المرجفين، وأراجيف الغُواة^(٣).

قلت: الإرجاف: هو الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب^(٤).

(١) انظر «القاموس المحيط»: خ ف ق.

(٢) انظر «لسان العرب»: ر ب أ.

(٣) «تُجعة الرائد»: ٨٦/٢.

(٤) «المعجم الوسيط»: رجف.

٣٥ - أرسل نفسه على سَجِيَّتِها

قلت: السجّية: الطبيعة والخلق^(١).

فالمعنى: ترك نفسه على ما هي عليه من أصل الخلقة فلم يتكلف طبعاً ولا خلقاً ليس فيه.

٣٦ - أرهف أذنه

قلت: يقال: أرهف أذنه لسماع كذا.

ومعنى رَهَفَ: رَقَّ ودَقَّقَ.

وأذن مُرَهَفَةً: دقيقة^(٢).

فكان المعنى: دقق السامع وحدّد ليتمكن من كمال الاستماع.

٣٧ - أُرِيحِي الطباع

قلت: الأُرِيحِي: الواسع الخلق^(٣)، النشيط إلى المعروف، المرتاح إلى الكرم والعطاء^(٤).

(١) انظر «المصدر السابق»: س ج ي.

(٢) انظر المصدر السابق: ر ه ف.

(٣) «القاموس المحيط»: روح.

(٤) «المعجم الوسيط»: روح.

٣٨ - أَسَدَى إِلَيْهِ

قلت: أي أحسن إليه، وأعطاه، وأولاه^(١).
والسَدَى: ما يُصْطَنع من عُرف^(٢).

٣٩ - أَصَابَ كَبِدَ الْحَقِيقَةِ^(٣)

يقال: أصاب فلان كبِدَ الحقيقة في قوله أي نفذ إلى باطنها وما خفي منها.

٤٠ - أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ^(٤)

ما التبس من الأحلام واختلط بعضه ببعض فصعب تأويله.
قلت: والضَّغْث: قبضة حشيش مختلطة الرُّطْبِ باليابس^(٥)،
فأضغاث الأحلام إذاً هي ما اختلط منها.

٤١ - أَعْذَرَ مَنْ أُنْذَرَ^(٦)

أي مَنْ حَذَّرَكَ ما يحلُّ بك فقد أعذَرَ إليك، أي صار
مَعْذُوراً عندك.

(١) انظر «المعجم الوسيط»: س د ي.

(٢) «معجم مقاييس اللغة»: ١٥٠/٣: (س د و).

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦٣.

(٤) «المصدر السابق»: ٣٤.

(٥) انظر «القاموس المحيط»: ض غ ث.

(٦) «مجمع الأمثال»: ٣٦٣/٢.

٤٢ - أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةٍ^(١)

[ما يوم حليلة بسر] [لأرينك الكواكب ظهراً]

هي بنت الحارث بن أبي شمر ملك عرب الشام، وفيها سار المثل فقليل: «ما يَوْمُ حليلة بسر»، وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المُنْذِر بن ماء السماء ملك العراق، وكان قد سار بعربها إلى الحارث الأَعْرَج الغَسَّانِي، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب؛ وإنما نُسِبَ هذا اليوم إلى حليلة لأنها حَضَرَت المعركة مُحَضَّضَةً لعسكر أبيها، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليلة حتى سَدَّ عَيْنَ الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بهذا اليوم، فقليل: لأَرِيَنَّكَ الكواكبَ ظُهِراً.

٤٣ - أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا^(٢)

المراد: فَوُضْ أَمْرُكَ إلى من يحسنه، أو استعن على عملك بأهل المعرفة والحدق. قال الشاعر:

يا باريء القوس بَرِيّاً ليس يُحْسِنُهُ لَا تَظْلُمُ الْقَوْسَ، أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

وقيل: أول من نطق بهذا المثل الحُطَيْثَةُ^(٣)، وذلك أنه

(١) «المصدر السابق»: ٣٩٢/٢، وتحت مثلاً سائراً: «ما يوم حليلة بسر»، «لأرينك الكواكب ظهراً».

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٤.

(٣) جَزُول بن أوس بن مالك العَبْسِي، أبو مُلَيْكَة، لُقِبَ بالحطينة لقربه من الأرض لأنه كان قصيراً، وكان من فحول الشعراء، ذا شر وسفه. أدرك الجاهلية والإسلام. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: ٦٩/١١ - ٧٤.

دخل على سعيد بن العاص^(١) وهو يغذي الناس فأكل أكلاً جافياً، فلما فرغ الناس من طعامهم وخرجوا، أقام مكانه، فأتاه الحاجب ليخرجه، فامتنع وقال: أترغب بهم عن مجالستي؟ إني بنفسي عنهم لأرغب. فلما سمع سعيد ذلك منه، قال: دعه. وتذاكروا الشعر والشعراء. فقال لهم: أصبتم جيد الشعر، ولو أعطيتم القوس باريها لوقعتم على ما تريدون.

قلت: باري القوس هو الذي ينحتها ويصلحها، والفعل: بَرَى^(٢).

٤٤ - أَفْضَى الْحَدِيثَ إِلَى كَذَا

أي وصل إلى كذا وانتهى إليه^(٣).

٤٥ - أَقَالَ عَثْرَتَهُ

أقال: ترك، العثرة: الزلة. أي صفح عنه وتجاوز^(٤).

٤٦ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ^(٥)

معناه: أنام الله عينك، أي صادفت عينك سروراً، يعني

(١) ابن أبي أَحْيَحة الأموي المدني الأمير. له صحبة لكنه لم يَزُو عن النبي ﷺ. كان ذا عقل وحزم وجود وشرف. مات سنة ٥٩ رضي الله عنه. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ٤٤٤/٣ - ٤٤٩.

(٢) انظر «المعجم الوسيط»: ب ر ي.

(٣) انظر «المصباح المنير»: ف ض ا.

(٤) «المعجم السياقي»: ١٤.

(٥) «معجم التراكيب وال عبارات»: ٣٦.

أذهب الله سهرها فنامت .

قال جماعة من أهل اللغة: معنى أقرّ الله عينك، صادفت ما يرضيك، أي بلغك الله أقصى أمانيك حتى تقرّ عينك من النظر استغناء ورضاً بما في يديك .

قلت: ومعنى تقرّ العين: تبرد وينقطع بكاؤها، أو رأت ما كانت متشوفة إليه^(١) .

٤٧ - أقض مضجعه

أي خشن، وأصله أن يقع فيه القُض وهو صغار الحصى^(٢)، فلا يعود الفراش مريحاً. وقد يكون ذلك كناية عن الأرق^(٣) .

٤٨ - أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم^(٤)

أراد بذوي الهيئات أصحاب المروءة، ويروى: «ذوي الهنات» جمع الهنة. وهي الشيء الحقيق، أي من قلت عثراته أو حقرت فأقيلوها.

قلت: ومعنى أقيلوا: اصفحوا وتجاوزوا^(٥)، وهذا النص

(١) انظر «القاموس المحيط»: ق ر ر.

(٢) «تجعة الرائد»: ١٢٠.

(٣) المصدر السابق: ٢٠١.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٥٢٦/٢.

(٥) انظر «المعجم الوسيط»: ق ي ل.

هو حديث نبوي مشهور^(١)، وإنما يقال من العثرات ما ليس بحد من حدود الله تعالى.

٤٩ - أكل عليه الدهر وشرب^(٢)

المراد: طال عليه الزمن حتى هلك وبلي من القدم. وعليه قول النابغة الجعدي^(٣):

سألتني جارتني عن أسرتي وإذا ما عي^(٤) ذو اللب سأل
سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

٥٠ - ألدُّ من الغنيمة الباردة^(٥)

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ.
ويقال: بل معنى قولهم: «غَنِيْمَةٌ بارِدَةٌ» أي حاصلة.
من قولهم: بَرَدَ حَقِّي على فلان، وَجَمَدَ، أي ثَبَتَ.
وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة
والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت

(١) ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى أن للحديث طرقاً ربما يبلغ بها درجة الحسن: انظر «كشف الخفاء»: ١٦١/١ - ١٦٢.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٧.

(٣) أبو ليلى، شاعر زمانه. له صحبة ورواية، وهو من بني عامر بن صعصعة. شعره سائر كثير، وكان في الرجل دين وخير. عُمر طويلاً وتوفي في حدود سنة سبعين. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٧٧/٣ - ١٧٨.

(٤) أي عجز، انظر «المعجم الوسيط»: ع ي ي.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦٤.

الشَّمَال^(١) سَمُّوا الماء النُّعْمَةَ الباردة، ثم كثر ذلك منهم حتى سَمُّوا ما غنموه «البارد» تَلَذُّذاً منهم، كتَلَذُّذِهِم بالماء البارد.

٥١ - ألفباء المسألة^(٢)

أي مبادئها الأولى التي يجب علينا أول ما يجب معرفتها.

قلت: لما كانت الألفباء هي أول ما يتعلم من العربية، فكَذلك لكل مسألة وعلم أوائل تُتَعلم.

٥٢ - ألقى إليه مقاليد الأمور

المقاليد جمع مِقلاد: الخِزانة أو المِفْتَاح.

والمعنى: فَوَّضَ إليه الأمور^(٣).

٥٣ - ألقى الكلام على عواهنه^(٤)

كناية عن خلط في كلامه وألقاه ارتجالاً من غير تدبّر أو تفكير، أو إدلاء بحجة تنهض بصدق حديثه وصحة قوله.

في الأثر: إن السلف كانوا يرسلون الكلمة على عواهنها أي

(١) هي ريح باردة تهب في الشتاء عادة، تأتي من بلاد الشام فيتنعم بها أهل الحجاز، إذ الشام شمالهم، وانظر «لسان العرب»: ش م ل.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦٤.

(٣) «المعجم السياقي»: ١٦.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٠.

لا يزّمونها ولا يخطّمونها، وتفسير خطم الكلمة واضح في قول شدّاد بن أوس^(١):

«ما تكلمت بكلمة إلا وأنا أخطمها، أي: أربطها وأشدّها»، يريد الاحتراز في ما يقوله والاحتياط في ما يتكلّفه، فالزّم والخطم المأخوذان من يزّم ويخطم في الأثر المراد بهما منع الكلمة من الشراد والجماح عن الجادة.

وفسّر الخليل^(٢) «ألقي الكلام على عواهنه» بقوله: لم يتدبّره، أو قال غير مبال أصاب أم أخطأ، أو قاله بقبيحه وحسنه.

وقال علي بن سيّده^(٣) في تفسيره:

حقيقته أنه قال ما ألّم به وحضره. مأخوذ من العاهن بمعنى الحاضر.

وفسّر ابن الأثير العواهن فقال:

(١) ابن ثابت، أبو يعلى الأنصاري الخزرجي، رضي الله عنه. كان من فضلاء الصحابة وعلمائهم. نزل بيت المقدس. وكان ذا عبادة واجتهاد. توفي سنة ثمان وخمسين عن خمس وسبعين سنة. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٤٦٠/٢ - ٤٦٧.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، الإمام، منشئ علم العروض، البصري. كان رأساً في العربية، ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن، مُفَرِّط الذكاء. توفي سنة سبعين ومائة عن سبعين سنة. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٤٢٩/٧ - ٤٣١.

(٣) علي بن إسماعيل المُرسِي الضريّر، أحد من يضرب بذكائه المثل. إمام في العربية. توفي سنة ٤٥٨. انظر ترجمته في المصدر السابق: ١٤٤/١٨ - ١٤٦.

أن تأخذ غير الطريق أو الكلام. وقيل: هو من قولك عهن له كذا أي عجل، ومعنى القول حينئذ: أرسل الكلام على ما حضر منه وعجل من خطأ وصواب.

٥٤ - أَلَمْ يَكْذِبْ

أي لم يتعمق فيه، عرفه إجمالاً دون تفصيل^(١).

٥٥ - أَلَمْ يَهْ كْذِبْ

أي أصابه ونزل به^(٢).

٥٦ - أَمْرٌ ثَانَوِي^(٣)

أي أقل أهمية من غيره.

قلت: ومعنى ثانوي: ما يلي الأول في المرتبة^(٤).

٥٧ - أُمُّ الْعُرُوسِ^(٥)

كناية عن المرأة الخالية المشغولة لأن العرس لغيرها وهي مشغولة البال به.

(١) «المعجم السياقي»: ١٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦٥.

(٤) انظر «المعجم الوسيط»: ث ن ي.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦٤.

٥٨ - أَنَا ابْنُ جَلَا^(١)

يضرب للمشهور المتعالم، وهو من قول سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ
الرَّيَّاحِيِّ^(٢):

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَأُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَغْرِفُونِي
وَتَمَثِّلُ بِهِ الْحِجَاجَ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ.

قال بعضهم: ابن جلا: النهار.

وتقدير البيت: أنا ابن الذي يقال له: جلا الأمور وكشفها.

٥٩ - أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ^(٣)

من حديث النذير العريان أن أبا دُوَادَ الشَّاعِرِ^(٤) كان جاراً
لِلْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ^(٥)، وأن أبا دُوَادَ نازِعَ رجلاً بالحيرة من
بَهْرَاءَ يقال له رقبة بن عامر، فقال له رقبة: صالحنى وحالفنى،
قال أبو دواد: فمن أين تعيش أبا دواد؟ فوالله لولا ما تصيب من

(١) «مجمع الأمثال»: ٥١/١.

(٢) شاعر مخضرم، عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. انظر ترجمته في «الإصابة في تمييز الصحابة»: ١٠٩/٢.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٧٩/١.

(٤) جارية بن الحجاج الإيادي، شاعر جاهلي. كان من وُصَافِ الْخَيْلِ
الْمَجِيدِينَ، له ديوان شعر مطبوع. انظر «الأعلام»: ١٠٦/٢.

(٥) المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمي وماء
السماة أمه. ثالث المناذرة ملوك الحيرة وما يليها من جهات العراق
بِالْجَاهِلِيَّةِ، ومن أرفعهم شأنًا وأشدهم بأسًا وأكثرهم أخبارًا.
قتل نحو سنة ٦٠ قبل الهجرة. انظر «الأعلام»: ٢٩٢/٧.

بَهْرَاءَ لَهْلَكَتْ . ثُمَّ افْتَرَقَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ .

وَإِنْ أَبَا دُوَادَ أَخْرَجَ بَيْنَيْنَ لَهُ ثَلَاثَةً فِي تِجَارَةِ إِلَى الشَّامِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَقَبَةً ، فَبَعَثَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ أَبُو دُوَادَ عِنْدَ الْمَنْذَرِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْقَوْمَ وَلَدَ أَبِي دُوَادَ ، فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ فَقَتَلُوهُمْ وَبَعَثُوا بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى رَقَبَةٍ ، فَلَمَّا أَتَتْهُ الرُّؤُوسُ صَنَعَ طَعَاماً كَثِيراً ، ثُمَّ أَتَى الْمَنْذَرَ فَقَالَ لَهُ : قَدْ اصْطَنَعْتُ لَكَ طَعَاماً فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَتَغَدَّى عِنْدِي ، فَأَتَاهُ الْمَنْذَرُ وَأَبُو دُوَادَ مَعَهُ ، فَبَيْنَا الْجِفَانُ تُرْفَعُ وَتَوْضَعُ إِذْ جَاءَتْ جَفْنَةٌ عَلَيْهَا أَحَدُ رُؤُوسِ بَنِي أَبِي دُوَادَ ، فَقَالَ أَبُو دُوَادَ : أَتَيْتَ اللَّغْنَ ! إِنْ جَارُكَ وَقَدْ تَرَى مَا صُنِعَ بِي ، وَكَانَ رَقَبَةً جَاراً لِلْمَنْذَرِ ، قَالَ : فَوَقَعَ الْمَنْذَرُ مِنْهُمَا فِي سُوءَةٍ ، وَأَمَرَ بِرَقَبَةٍ فَحَبَسَ ، وَقَالَ لِأَبِي دُوَادَ : مَا يَرْضِيكَ ؟ قَالَ : أَنْ تَبْعَثَ بِكِتَابَتَيْنِ الشُّهْبَاءِ وَالذُّوسَرِ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْذَرُ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَتَيْنِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَقَبَةً مِنْ صُنْعِ الْمَنْذَرِ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : الْحَقِّي بِقَوْمِكَ فَأَنْذِرِيهِمْ ، فَعَمِدَتْ إِلَى بَعْضِ إِبِلِ الْبَهْرَائِيِّ فَرَكَبَتْهُ ثُمَّ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ قَوْمَهَا ، فَعَرَفَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَنَا النَّذِيرُ الْعُزَيَّانُ ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا ، وَعَرَفَ الْقَوْمَ مَا تَرِيدُ ، فَصَعَدُوا إِلَى عَلِيَاءِ الشَّامِ ، وَأَقْبَلَتِ الْكِتَابَتَانِ فَلَمْ تُصَيِّبَا مِنْهُمَا أَحَدًا ، فَقَالَ الْمَنْذَرُ لِأَبِي دُوَادَ : قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ ، أَفَيْسُكِتِكَ عَنِّي أَنْ أُعْطِيكَ بِكُلِّ رَأْسٍ مَائَتِي بَعِيرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، وَفِيهِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

سَأَفْعَلُ مَا بَدَأَ لِي ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادَ

[وَقِيلَ] : إِنَّمَا قَالُوا : «النَّذِيرُ الْعُرَيَّانُ» لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى الْغَارَةَ قَدْ فَجَأَتْهُمْ وَأَرَادَ إِذْئَارَ قَوْمِهِ تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ ، وَأَشَارَ بِهَا

لِيُعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ فَجَّاهُمْ أَمْرٌ، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا لِكُلِّ أَمْرٍ تُخَافُ مَفَاجِئَهُ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَا شَبَهَةَ فِيهِ.

٦٠ - أَنْحَى عَلَيْهِ بِاللُّومِ

قلت: معنى أنحى عليه: أي أقبل عليه.

وهو مأخوذ من نحنا إلى الشيء نَحْوًا أي مال إليه وقصده^(١).

٦١ - أَنْفٌ مِنْ كَذَا

قلت: أي استنكف واستكبر أن يأتيه، وتنزّه عنه وكرهه^(٢).

وأصل المعنى مأخوذ من الأنف، لارتفاعه وتنزهه، ومثله: شَمَخَ بِأَنْفِهِ أَي: رَفَعَ رَأْسَهُ كِبْرًا^(٣).

٦٢ - أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

قلت: معنى أهلاً: أي صادفت أهلاً لا غرباء.

ومعنى سهلاً: أي وطئت موطناً سهلاً، كناية عن الترحاب.

ومعنى مرحباً: أي صادفت سَعَةً، لأن معنى الرحب: السعة^(٤).

(١) انظر «المعجم الوسيط»: ن ح ا.

(٢) المصدر السابق: أ ن ف.

(٣) انظر «معجم مقاييس اللغة»: أنف: ١٤٦/١.

(٤) انظر «القاموس المحيط»: أهل، رحب.

٦٣ - أواصر القرابة

قلت: الأواصر: جمع أصرة، وهي ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة، أو مصاهرة، أو معروف. والفعل أصر: أي لوى وعطف^(١).

٦٤ - أوجس خيفة

قلت: الـوَجَس: الفزع يقع في القلب أو السمع من صوت أو غيره، وأوجس أي أحسّ وأضمر^(٢).

٦٥ - أوردَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

ما هكذا يا سعد تورد الإبل^(٣)

هذا سَعْدٌ بن زيد مائة أخو مالك بن زيد مائة الذي يُقال له: آبَلُ^(٤) من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحَمِّقُ إلا أنه كان آبَلُ أهل زمانه، ثم إنه تزوج وبَنَى بامرأته، فأورد الإبل أخوه سَعْدٌ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فقال مالك:

أوردَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا يا سَعْدُ تُوردُ الإبل

قالوا: يُضرب لمن أدرك المراد بلا تعب، والصواب أن

(١) انظر «المعجم الوسيط»: أ ص ر.

(٢) انظر «القاموس المحيط»: و ج س.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٤٢٧/٣.

(٤) أي أكثر إبلاً.

يُقال: يُضرب لمن قَصَرَ في الأمر.

قلت: ومعنى مشتمل: أي ملتف بكسائه، ومعنى أوردتها: أي دفعها إلى الماء، وقد قَصَرَ حيث إنه قد «اشتمل بكسائه ونام غير مشمر للسقي»^(١).

٦٦ - أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ^(٢)

يُقال: «وَسِعَهُ الشَّيْءُ» أي حاط به، وأَوْسَعَتْهُ الشَّيْءُ، إذا جعلته يَسْغُهُ، والمعنى كَثُرَتْهُ حتى وَسِعَهُ، فهو يقول: كثرت سَبِّهِمْ فلم أَدْعُ منه شيئاً.

وحديثه أن رجلاً من العرب أُغِيرَ على إبله فأخَذَتْ، فلما تَوَارَوْا صعد أكمة وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله، فقال: أَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ، قال الشاعر:

وَصِرْتُ كَرَاعِي الْإِبِلِ؛ قَالَ: تَقَسَّمْتُ فَأَوْدَى بِهَا غَيْرِي، وَأَوْسَعَتْهُمْ سَبًّا
ويُقال: إن أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبي
سُلْمَى^(٣)، وذلك أن الحارث بن وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِي أغار على بني

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٨.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٤٢٦/٣.

ومعنى أودوا: ذهبوا، انظر «القاموس المحيط»: و د ي.

(٣) المزنّي الشاعر المشهور، صحابي مشهور، كان قد أهدر النبي ﷺ دمه لهجائه الإسلام، ثم وفد على النبي ﷺ وأسلم عنده، رضي الله عنه، وأنشده قصيدته التي أولها: بانت سعاد. انظر «الإصابة»: ٢٧٩/٣ - ٢٨٠. وقد توفي سنة ٢٦ كما ذكر صاحب «الأعلام»: ٢٢٦/٥، وذكر - أيضاً - أن قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ ترجمت إلى الإيطالية والفرنسية.

عبد الله بن غطفان، واستاق إبل زهير وراعيه، فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوْدُوكَ اشْتِيَاقاً، أَيْةً سَلَكُوا
وبعث بها إلى الحارث، فلم يرد الإبل عليه، فَهَجَاهُ، فقال
كعب: أَوْسَغْتَهُمْ سَبّاً وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ، فذهبت مثلاً.
يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا الْكَلَامُ.

٦٧ - أَوْفَى مِنَ السَّمَوَالِ^(١)

هو السَّمَوَالُ بن حَيَّان بن عَادِيَاءَ الْيَهُودِي^(٢).

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج إلى قيصر
استودع السموأل دُرُوعاً وَأَحْيَحَةَ بن الجُلَّاح^(٣) أيضاً دروعاً، فلما
مات امرؤ القيس غَزَاهُ ملك من ملوك الشام، فتحرز منه السموأل،
فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحِصْنِ، فصاح الملك
بالسموأل، فأشرف عليه، فقال: هَذَا ابْنُكَ فِي يَدَيَّ، وقد علمت
أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه؟ فَإِنْ
دَفَعْتَ إِلَيَّ الدَّرُوعَ وَإِلَّا ذَبَحْتُ ابْنَكَ، فقال: أَجْلِنِي، فَأَجَلْهُ، فَجَمَعَ
أَهْلَ بَيْتِهِ وَنِسَاءَهُ، فَشَاوَرَهُمْ، فَكُلُّ أَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ الدَّرُوعَ

(١) «مجمع الأمثال»: ٤٤٦/٣.

(٢) كان من سكان خيبر وكان يتردد على حصن له يسمى الأبلق. توفي سنة
٦٥ قبل الهجرة. انظر «الأعلام»: ١٤٠/٣.

(٣) أبو عمرو الأوسى. شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم، وكان سيد
المدينة في الجاهلية، وكان له فيها حصن ومزارع ومال وفير. وكان
مراياً كثير المال. انظر «الأعلام»: ٢٧٧/١.

ويستنقذ ابنه، فلمّا أصبح أَشْرَفَ عليه وقال: ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذَبَحَ الملكُ ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالخبيّة، فوافى السموأل بالدروع الموسّم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس، وقال في ذلك:

وَفَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِندِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا: إِنَّهُ كُنْزُ رَغِيبٍ وَلَا وَاللَّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ

٦٨ - أَيِشْ

هذا اللفظ منحوت من قولك: أي شيء، والعوام يكسرون همزتها.

٦٩ - أَيِضاً

قلت: جاء في «لسان العرب»: أبيض:

«أض يبيض أيضاً: سار وعاد، وأض إلى أهله: رجع إليهم... وفعلت كذا وكذا أيضاً: أي رجعت إليه وعدت، وتقول: افعل ذلك أيضاً... وقولهم أيضاً كأنه مأخوذ من أض يبيض أي عاد يعود، فإذا قلت أيضاً تقول: أعد لي ما مضى» وجاء في «القاموس المحيط»: أ ي ض.

«وفعل ذلك أيضاً: إذا فعله معاوداً».

٧٠ - أَوَّلَ وَهْلَةٍ

قلت: أي أول شيء، ولقيته أَوَّلَ وَهْلَةٍ: أي أول ما أراه.

والواهلة: أول الشيء وابتدأؤه^(١).

٧١ - أين الثرى من الثريا^(٢)

الثريا: الكواكب السبعة التي في عنق الثور^(٣)، سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل.

والثرى: الأرض.

والتعبير يقال للمفاضلة بين الأعلى والأدنى.

٧٢ - إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ^(٤)

قال أبو عبيد:

معناه مُيَاسَرَتَكَ صَدِيقَكَ ليست بضيم يركبك منه، فتدخلك

(١) انظر «المعجم الوسيط»: و ه ل.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٨.

(٣) المقصود بالثور هنا: أحد بروج السماء بين الحمل والجوزاء، وزمنه من ٢٠ من إبريل إلى ٢٠ من مايو: «المعجم الوسيط»: ث و ر.

«ومنطقة البروج: حزام دائري تواقمه القدماء في السماء، عرضه ١٨ درجة، يرى أبناء الأرض الشمس وتوابعها - عدا بلوتو - لا تتجاوزه في دورتها الظاهرية حول الأرض خلال السنة، وقسموه اثني عشر برجاً، كل برج ٣٠ درجة، سموها بأسماء حيوانات أو أشياء تخيلوا المجموعات النجمية الثابتة من ورائها تمثل أشكالها. هذه البروج هي: الحمل، الثور، الجوزاء أو التوأمان، السرطان، الأسد، العذراء أو السنبلة، الميزان، العقرب، القوس أو الرامي، الجدي، الدلو، الحوت»: المصدر السابق: ب ر ج.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٣٥/١.

الحمية به، إنما هو حسن خلق وتفضل، فإذا عاسرك فياسره.

وكان المفضل^(١) يقول:

إِنَّ المثل لهُذَيْل بن هُبَيْرَة التَّغْلِبِيّ^(٢)، وكان أغار على بني
ضَبَّة فغَنِم فأقبل بالغنائم، فقال له أصحابه: اقسِمها بيننا، فقال:
إني أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب، فأبَوْا،
فعندها قال: إذا عَزَّ أخوك فهُنْ، ثم نزل فقسَّم بينهم الغنائم.

٧٣ - إمعة^(٣)

الإمعة والإمعة الرجل الذي يتابع كل أحد على رأيه ولا
يثبت على شيء، ومتَّبِع الناس إلى الطعام من غير أن يُدعى،
ومن يقول: أنا مع الناس. قيل: أصل إمعة إني معك، وأصل
إمعة إني معه.

قلت: وقد ورد هذا اللفظ في حديث نبوي شريف، نصه:
«لا تكونوا إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا
ظلمنا، ولكن وُطِنُوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن

(١) المفضل بن محمد بن يعلي الضبي، أبو العباس. راوية علامة بالشعر
والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة. لزم المهدي وصنف له كتابه
المفضليات وسماه الاختيارات وهي ١٢٨ قصيدة. توفي سنة ١٦٨. انظر
«الأعلام»: ٢٨٠/٧.

(٢) فارس، شاعر، جاهلي من قادة الألو ف. وكان بنو تميم يُفزعون به
أولادهم. انظر «الأعلام»: ٨٠/٨ - ٨١.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٤.

أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلَمُوا»^(١).

٧٤ - إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعِمْتَ^(٢)

قال أبو الهيثم^(٣):

معنى «بها» تعجب كما يُقال: كفاك به رجلاً، قال:
المعنى: ما أحسنها من خُصْلة، ونعمت الخصلة هي.
وقال غيره:

الهاء في «بها» راجعة إلى الوثيقة، أي إن فعلت كذا
فبالوثيقة أخذت، ونعمت الخصلة الأخذ بها.

٧٥ - إِنْ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ^(٤)

البغاث: ضربٌ من الطير، وفيه ثلاث لغات: الفتح،
والضم، والكسر، والجمع بِغَثَان، قالوا: هو طير دون الرَّحْمَةِ،
واستنسر: صار كالنَّسر في القوَّة عند الصيد بعد أن كان من
ضعاف الطير.

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه. كتاب البر باب ما جاء في الإحسان
والعفو: ٣٦٤/٤، وقال فيه الترمذي: حسن غريب.

وقد وردت رواية أخرى موقوفة على ابن مسعود رضي الله عنه: انظر
«مجمع الزوائد»: ١٨٥/١ - ١٨٦.

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٠٧/١.

(٣) لعله داود بن الهيثم بن إسحاق، أبو سعد التنوخي الأنباري. ولد في
الأنبار سنة ٢٢٨، وتوفي بها سنة ٣١٦. له بعض المصنفات. انظر
«الأعلام»: ٣٣٥/٢ - ٣٣٦.

(٤) «مجمع الأمثال»: ١٣/١.

يضرب للضعيف يصير قوياً، وللذليل يعزّ بعد الذل.

٧٦ - إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ^(١)

يقال إن أول مَنْ قال ذلك أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - فيما ذكره ابن عباس، قال: حدثني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَغْرِضَ نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، فدُفِعْنَا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر - وكان نَسَابَةً - فسَلَّمَ فرَدُّوا عليه السلام، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة، فقال: أَمِنْ هَامَتِهَا أَمْ مِنْ لِهَازِمِهَا^(٢)؟ قالوا: من هَامَتِهَا العظمى قال: فَأَيَّ هَامَتِهَا العظمى أنتم؟ قالوا: دُهِلَ الْأَكْبَرُ، قال: أَفَمِنْكُمْ عَوْفُ الذي يقال له لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ؟ قالوا: لَا.

قال: أَفَمِنْكُمْ بِسْطَامُ ذُو اللَّوَاءِ وَمَتَهَى الْأَحْيَاءِ؟ قالوا: لَا.
قال: أَفَمِنْكُمْ جَسَّاسُ بَنِ مَرْءَةٍ حَامِي الذُّمَارِ وَمَانِعُ الْجَارِ؟ قالوا: لَا.

قال: أَفَمِنْكُمْ الْحَوْفَزَانُ قَاتِلُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُهَا أَنْفُسُهَا؟ قالوا: لَا.

قال: أَفَمِنْكُمْ الْمَزْدَلَفُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ؟ قالوا: لَا.

(١) «المصدر السابق»: ٢٦/١.

(٢) أصل اللَّهْزِمَةُ: العظم الناتئ في اللحى تحت الحنك: انظر «القاموس المحيط»: ل ه ز م.

ومعنى «من لهازمها» هنا أي من أدانيها، لأن الهامة: الرأس، ورئيس القوم.

قال: أفأنتم أخوال الملوك من كِنْدَة؟ قالوا: لا.

قال: فلستم ذُهلًا الأكبر، أنتم ذهل الأصغر.

فقام إليه غلام قد بَقَلَ وَجْهَهُ^(١) يقال له دَغْفَل فقال:

إن على سائلنا أن نسأله والعِيبُ لا تَغْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ

يا هذا، إنك قد سألتنا فلم نكتمك شيئاً فمن الرجل أنت؟

قال: رجل من قريش.

قال: بخ بخ أهل الشرف والرياسة! فمن أي قريش أنت؟

قال: من تَيْم بن مُرَّة، قال: أَمْكَنْتَ - والله - الرامي من صفاء
الثُّغرة^(٢)، أفمنكم قُصَيٌّ بن كلاب الذي جَمَعَ القبائل من فِهر
وكان يُدْعَى مُجَمَّعاً؟ قال: لا.

قال: أفمنكم هاشم الذي هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجال مكة
مُسَيِّتُونَ عِجَاف^(٣)؟ قال: لا.

قال: أفمنكم شَيْبَةُ الحمد^(٤) مُطْعَم طير السماء الذي كأن
في وجهه قمراً يضيء ليل الظلام الداجي؟ قال: لا.

قال: أفمن المُفِضِينَ بالناس أنت؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل النُدوة أنت؟ قال: لا.

(١) أي ظهر فيه شعر لحيته حديثاً، كناية عن صغره.

(٢) الثُّغرة: نُقْرة النحر بين التَّرْقُوتَيْن: انظر «القاموس المحيط»: ث غ ر.
والمعنى: أمكنت المتكلم أن ينال منك.

(٣) مستون أي أصابتهم السَّنة، وهي القحط والجذب.

(٤) هو عبد المطلب بن هاشم، جد النبي ﷺ.

قال: أفمن أهل الرِّفَادَةِ أنت؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل الحِجَابَةِ أنت؟ قال: لا.

قال: أفمن أهل السُّقَايَةِ أنت؟ قال: لا.

واجتذَبَ أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال دَغْفَل: صادَفَ دَزءَ السَّيْلِ دَزءاً يصدعُهُ، أما والله لو ثبتَ لأخبرتكَ أنك من زَمَعَاتٍ^(١) قريش، أو ما أنا بدغفل. قال: فتبسَّم رسولُ الله ﷺ.

قال عليّ: قلت لأبي بكر: لقد وقَعْتَ من الأعرابيِّ على باقِعَةٍ، قال: أَجَلُ إن لكل طامة طامة، وإن البلاء مُوَكَّل بالمنطق^(٢).

٧٧ - إِنَّ غَدَاً لَنَاظِرَهُ قَرِيبٌ^(٣)

أي لمنتظره، يقال: نَظَرْتُهُ أي انتظرته.

وأول من قال ذلك قُرَاد بن أَجْدَع، وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيّد على فرسه اليَخْمُوم، فأجراه على أثر عَير، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه، وانفرد عن أصحابه، وأخذته السماء^(٤)، فطلب ملجأً يلجأ إليه، فدفع إلى

(١) أي أرادلهم: «القاموس المحيط»: زعم، وحاشاه - رضي الله عنه - أن يكون منهم بل هو سيدهم بعد رسول الله ﷺ.

(٢) هذا الأثر مروي بسند ضعيف، انظر كلام الإمام السخاوي عليه في «المقاصد الحسنة»: ٢٤٠ - ٢٤٢، فقد استوعب رحمه الله تعالى.

(٣) «مجمع الأمثال»: ١٢١/١.

(٤) أي مطر السماء، أي أصابه مطر السماء.

بناء فإذا فيه رجل من طييء يقال له حَنْظَلَة ومعه امرأة له، فقال لهما: هل من مأوى؟ فقال حنظلة: نعم، فخرج إليه فأنزله، ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان، فقال لامرأته: أرى رجلاً ذا هيئة، وما أخلقه^(١) أن يكون شريفاً خطيراً، فما الحيلة؟ قالت: عندي شيء من طحين كنت ادخرته، فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين مَلَّةً^(٢)، قال: فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مَلَّةً، وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها، فاتخذ من لحمها مَرَقَةً مَضِيرَةً^(٣)، وأطعمه من لحمها، وسقاه من لبنها، واحتال له شراباً فسقاه وجعل يُحدثه بقية ليلته.

فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه، ثم قال: يا أخا طييء اطلب ثوابك، أنا الملك النعمان، قال: أفعل إن شاء الله، ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة، ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله، فقالت له امرأته: لو أتيت الملك لأحسن إليك، فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يومَ بؤس النعمان، فإذا هو واقف في خيله في السلاح، فلما نظر إليه النعمان عرفه، وساء مكانه، فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان، فقال له: أنت الطائي المنزول به؟ قال: نعم، قال: أفلا جئت في غير هذا اليوم؟ قال: أُبَيِّنَت اللعن! وما كان علمي بهذا اليوم؟ قال: والله لو سَنَحَ لي في هذا اليوم قابوسُ ابني لم أجد بُدّاً من قتله، فاطلب حاجتك من الدنيا وسَلْ ما بدا لك فإنك مقتول، قال: أُبَيِّنَت اللعن! وما أصنع

(١) أي: ما أجدره، وما أولاه.

(٢) الخُبْزَةُ المُنْضِجَةُ، انظر «القاموس المحيط»: ملل.

(٣) أي حامضة، انظر «المصباح المنير»: م ض ر.

بالدنيا بعد نفسي! قال النعمان: إنه لا سبيل إليها.

قال: فإن كان لا بدّ فأجّلني حتى أَلِمَّ بأهلي فأوصي إليهم وأهْيئَ حالهم ثم أنصرف إليك، قال النعمان: فأقم لي كفيلاً بموافاتك، فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان، وكان يكنى أبا الحَوْفَزَان، وكان صاحب الرُدَافَة^(١)، وهو واقف بجانب النعمان، فقال له:

يا شريكاً يا بنَ عمرو هل من الموت مَحَاله
يا أخاك لَمْ مَضَافٍ يا أخا مَنْ لا أخالَه
يا أخا النعمان فُكَّ الـ يوم ضَيِّفاً قد أتى له
طالما عالَجَ كُرب الـ موتٍ لا يَنْعَمُ بآلَه

فأبى شريك أن يتكفل به، فوثب إليه رجل من كلب، يقال له: قُرَاد بن أجدع، فقال للنعمان: أبيت اللعن! هو عليّ، قال النعمان: أفعلت؟ قال: نعم، فضمّنه إياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة.

فمضى الطائي إلى أهله، وجعلَ الأجلَ حولاً من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل، فلما حال عليه الحولُ وبقي من الأجل يوم قال النعمان لقُرَاد:

فإن يَكْ صَدْرُ هذا اليوم ولّى فإنَّ غداً لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ
فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورَجَلَه متسلّحاً كما كان

(١) قال محقق «مجمع الأمثال»: الردافة: أن يجلس الملك والرّدَف على يمينه، فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك قعد في موضعه وكان خليفته على الناس.

يفعل حتى أتى الغريَّين^(١) فوقف بينهما، وأخرج معه قُرَاداً، وأمر بقتله، فقال له وزراؤه: ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه، فتركه، وكان النعمان يشتهي أن يَقْتُل قُرَاداً لِيُفْلِتَ الطائي من القتل، فلما كادت الشمس تَجِبُ^(٢) وقُرَاد قائم مُجَرَّد في إزار على النُّطْع^(٣)، والسياف إلى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول:

أيا عَيْنُ بَكِي لي قُرَاد بن أجدعاً رهيناً لِقَتْلِ لا رهيناً مُودِعاً
أتته المنايا بَغْتَةً دون قومه فأمسى أسيراً حاضِرَ النَّيْتِ أَضْرَعاً^(٤)

فبينما هم كذلك إذ رُفِعَ لهم شخص من بعيد، وقد أمر النعمانُ بقتل قُرَاد، فقيل له: ليس لك أن تقتله، حتى يأتيك الشخص فتعلم مَنْ هو، فكفَّ حتى انتهى إليهم الرجلُ، فإذا هو الطائي، فلما نظر إليه النعمان شقَّ عليه مجيئه، فقال له: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟ قال: الوفاء، قال: وما دَعَاكَ إلى الوفاء؟ قال: ديني، قال النعمان: وما دينك؟ قال: النصرانية، قال النعمان: فأعرضها عليّ، فعرضها عليه فتنصّر النعمان وأهلُ الحيرة أجمعون، وكان قبل ذلك على دين العرب، فترك القتل منذ ذلك اليوم، وأبطل تلك السُّنَّة وأمر بهزم الغريَّين^(٥)، وعفا عن قُرَاد والطائي، وقال: والله ما أدري

(١) سيُعرف المحقق قريباً الغريَّين.

(٢) أي تسقط، والمعنى تغرب.

(٣) هي الجلود التي كانوا يضربون عليها الأعناق.

(٤) قال المحقق: الضرع: الذلة والاستكانة.

(٥) قال المحقق: الغريان: بناءان مشهوران بالكوفة. والغري في الأصل هو البناء الحسن.

أيُّهما أوفى وأكرم، أهذا الذي نجا من القتل فعاد، أم هذا الذي
ضمّنه؟ والله لا أكون الأَمَ الثلاثة، فأنشد الطائي يقول:

ما كُنْتُ أَخْلِفُ ظَنَّهُ بَعْدَ الَّذِي أَسْدَى إِلَيَّ مِنَ الْفَعَالِ الْخَالِي
وَلَقَدْ دَعَيْتَنِي لِلْخِلَافِ ضَلَاكَتِي فَأَبَيْتُ غَيْرَ تَمْجُدي وَفَعَالِي
إِنِّي أَمْرٌ مَنِي الْوَفَاءِ سَجِيَّة وَجَزَاءُ كُلِّ مَكَارِمٍ بِذَالِ
وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ قُرَاداً:

أَلَا إِنَّمَا يَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا مَخَارِيقُ^(١) أَمْثَالِ الْقُرَادِ بَنٍ أَجْدَعَا
مَخَارِيقُ أَمْثَالِ الْقُرَادِ وَأَهْلُهُ فَإِنَّهُمْ الْأَخْيَارَ مِنْ رَهْطِ تَبْعَا

٧٨ - إِنَّ الْمُئْتَبَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهْراً أَبْقَى^(٢)

المُئْتَبَّ: المنقطع عن أصحابه في السَفَر، والظَهْرُ: الدابة.

قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى
هَجَمَتْ عَيْنَاهُ: أَي غَارَتَا، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ
فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ، إِنَّ الْمُئْتَبَّ...»^(٣) أَي الَّذِي يَجْدُ فِي سِيرِهِ
حَتَّى يَنْبُتَ أَخيراً، سَمَاهُ بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ

(١) قال المحقق: المخراق: الرجل الحسن الجسم والرجل السخي.

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٠/١.

(٣) الحديث - بهذا اللفظ - تالف السند، فقد قال الإمام الهيثمي: «رواه
البزار وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب»: انظر «مجمع
الزوائد»: ٦٧/١.

وللحديث عدة طرق استوعبها الحافظ السيوطي وحكم على واحد منها
بالضعف، وانظر «كتر العمال»: ٣/٥٣٥١، ٥٣٧٦ - ٥٣٧٩.

مَيِّتٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ مَسَّتُونُ ﴿١﴾ .

يضرب لمن يُبالغ في طلب الشيء، ويُفْرِط حتى ربما يُفَوِّتَه على نفسه.

٧٩ - إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لَسِخْرًا^(٢)

قاله النبي ﷺ حين وَفَدَ عليه عمرو بن الأهتم^(٣) والزُّبْرَقَانُ بن بدر^(٤) وقَيْسُ بن عاصم^(٥)، فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزُّبْرَقَان، فقال عمرو: مُطَاعٌ في أَذْنِيهِ^(٦)، شديدٌ

(١) سورة الزمر: آية ٣٠.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٩/١.

(٣) التميمي المنقري أبو نعيم، واسم أبيه الأهتم: سنان. وكان خطيباً بليغاً، شاعراً، شريفاً في قومه، جميلاً. أسلم لما وفد على النبي ﷺ ولقي إكراماً وحفاوة. توفي سنة ٥٧ رضي الله عنه. انظر «الإصابة»: ٥١٧/٢ - ٥١٨، و «الأعلام»: ٧٨/٥.

(٤) التميمي السعدي، ولقب الزبرقان لجمال وجهه، وهو من أسماء القمر. أسلم لما وفد على النبي ﷺ. توفي نحو سنة ٤٥ بعد أن كُفَّ بصره، وكان فصيحاً شاعراً، رضي الله تعالى عنه. انظر «الإصابة»: ٥٢٤ - ٥٢٥، و «الأعلام»: ٤١/٣.

(٥) قيس بن عاصم بن سنان التميمي المنقري. حرّم الخمر في الجاهلية ثم وفد على النبي ﷺ.

كان عاقلاً حليماً يُقتدى به، ووصفه النبي ﷺ بأنه سيد الوُبر، أي سيد البادية. كان عنده ٣٣ ولداً. ثم انتقل إلى البصرة وبها توفي نحو سنة ٢٠ رضي الله تعالى عنه. انظر «الإصابة»: ٢٤٢/٣ - ٢٤٣، و «الأعلام»: ٢٠٦/٥.

(٦) أي أقاربه.

العارضة^(١)، مانع لما وراء ظهره.

فقال الزُّبْرَقَان: يا رسول الله إنه لَيَعْلَمُ مِنِّي أكثر من هذا، ولكنته حسدني.

فقال عمرو: أما والله إنه لَزِمِرُ المُرْوءة^(٢)، ضيق العطن^(٣)، أحمقُ الوالد، لثيمُ الخال، والله يا رسول الله ما كَذَبْتُ في الأولى، ولقد صدقتُ في الأخرى، ولكنِّي رجلٌ رَضِيتُ فقلتُ أحسنَ ما علمت، وَسَخِطْتُ فقلتُ أقبحَ ما وجدت، فقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»^(٤): يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر: إظهار الباطل في صورة الحق، والبيان: اجتماعُ الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان، وإنما شُبِّهَ بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له.

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

٨٠ - إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ^(٥)

ويروى: «من حيث تؤكل الكتف».

(١) العارضة: صفحة الخد، ويقال: قوي العارضة أي ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام: انظر «المعجم الوسيط»: عرض.

(٢) أي قليلها، انظر «القاموس المحيط»: ز م ر.

(٣) قليل الصبر، قليل الحيلة عند الشدائد، بخيل، قليل المال.

(٤) جمع الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث، ولا تخلو من ضعف، انظر «الإصابة»: ١/ ٥٢٤ - ٥٢٥. لكن جملة «إن من البيان لسحراً» وردت في

أحاديث صحيحة في البخاري ومسلم، انظر مثلاً - صحيح مسلم: ٦/ ٤٦٧.

(٥) «مجمع الأمثال»: ١/ ٧٠.

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الدَّاهِي.

قال بعضهم: تؤكل الكتف من أسفلها، ومن أعلى يشقُّ عليك، ويقولون: تجري المَرَقَة بين لحم الكتف والعظم، فإذا أخذتها من أعلى جَرَّتْ عليك المرقة وانصبَّت، وإذا أخذتها من أسفلها انقَشَرَتْ عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتةً.

٨١ - إِنَّ وراء الأكمة ما وراءها^(١)

أصله أن أمةً واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة، إذا فرغت من مهنة أهلها ليلاً، فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل، فقالت حين غلبها الشوق: حبستموني وإنَّ وراء الأكمة ما وراءها.

يضرب لمن يُفشي على نفسه أمراً مستوراً.

قلت: ويمكن أن يضرب للأمر المستور أفشي أو لم يُفش.

٨٢ - إيوه

قلت: العامة تقول: إيوه، وأيوه، وهي من ألفاظ الفصح؛ إذ أصلها: إي والله، وأي والله، حذف لفظ الجلالة اختصاراً، وأُبقيت الواو للدلالة على القسم، والله أعلم^(٢).

(١) «المصدر السابق»: ١٩/١.

والأكمة: التل، وما دون الجبل، انظر «القاموس المحيط»: أ ك م.

(٢) فهِمْتُ ذلك من كلام الأستاذ حسن ظاظا في كشكوله، والله أعلم.

٨٣ - الإيراد والإصدار^(١)

الإيراد ورود الماء، والإصدار الانصراف عنه.

والإيراد والإصدار جعلهما العرب كناية عن تدبير الأمور لأنهم كانوا أهل سفر جُلُّ أمرهم ذلك، فكتبوا به عن جميع أمورهم. قال معاوية: «طرقطني أخبار ليس فيها إيراد ولا إصدار».

وقال الشاعر:

ما أمسَّ الزمانُ حاجاً إلى مَنْ يتوالى الإيراد والإصدار
أي يتصرف في الأمور بصائب رأيه. ولما كان الصُّدَر
مستلزماً للوزد اكتفوا في قولهم:
لا يصدر إلا عن رأيه: أي لا يتصرّف إلا تصرفاً ناشئاً عن
رأيه وإذنه.

٨٤ - إِيَّاكَ أَعْنِي واسْمَعِي يا جارة^(٢)

أول من قال ذلك سَهْل بن مالك الفَزَارِيّ، وذلك أنه خرج
يريد النعمان، فمر ببعض أحياء طيء، فسأل عن سيّد الحي،
فقيل له: حارثة بن لأم، فأَمَّ رَحْلَه فلم يُصِبْه شاهدأ، فقالت له
أخته: انزِلْ في الرَّحْب والسَّعة، فنزل فأكرمته ولاطفته، ثم
خرجت من خبائها فرأى أَجْمَلَ أهل دهرها وأكملهم، وكانت

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٧.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٨٠/١.

عَقِيلَةً قَوْمِهَا وَسَيِّدَةً نَسَائِهَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ مِنْهَا شَيْءٌ، فَجَعَلَ لَا يَذَرِي كَيْفَ يَرْسُلُ إِلَيْهَا وَلَا مَا يُوَافِقُهَا مِنْ ذَلِكَ! فَجَلَسَ بِفِنَاءِ الْخَبَاءِ يَوْمًا وَهِيَ تَسْمَعُ كَلَامَهُ، فَجَعَلَ يَنْشُدُ وَيَقُولُ:

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَرَارَةِ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةَ مِغْطَارَةِ إِيَّاكَ أَغْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ

فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني، فقالت: ما ذا يَقُولُ ذِي عَقْلٍ أَرِيبٍ، وَلَا رَأْيٍ مُصِيبٍ، وَلَا أَنْفَ نَجِيبٍ، فَأَقِمِ مَا أَقَمْتَ مَكْرَمًا، ثُمَّ ازْتَحِلْ مَتَى شِئْتَ مُسْلِمًا، وَيُقَالُ أَجَابَتَهُ نَظْمًا فَقَالَتْ:

إِنِّي أَقُولُ يَا فَتَى فَرَارَةِ لَا أَبْتَغِي الزَّوْجَ وَلَا الدَّعَارَةَ
وَلَا فِرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَةِ فَازْحَلْ إِلَى أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَةِ

فَاسْتَحْيَا الْفَتَى وَقَالَ: مَا أَرَدْتُ مِنْكَ رَأً وَاسْوَأَاتَاهُ! قَالَتْ: صَدَقْتُ، فَكَأَنَّهَا اسْتَحْيَتْ مِنْ تَسْرُعِهَا إِلَى تُهْمَتِهِ، فَارْتَحَلْ، فَاتَى النِّعْمَانُ فَحَبَّاهُ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ نَزَلَ عَلَى أَخِيهَا، فَبَيْنَا هُوَ مُقِيمٌ عِنْدَهُمْ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهَا - وَكَانَ جَمِيلًا - فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ اخْطُبْنِي إِنْ كَانَ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، فَإِنِّي سَرِيعَةٌ إِلَى مَا تَرِيدُ، فَخَطَبَهَا وَتَزَوَّجَهَا وَسَارَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ وَيُرِيدُ بِهِ شَيْئًا غَيْرَهُ.

٨٥ - إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ^(١)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) «مجمع الأمثال»: ٥٣/١.

فقال: «المرأة الحسناء في مَنبَتِ السوء»^(١).

قال أبو عبيد:

نُراه أراد فساد النَّسَب إذا خيف أن يكون لغير رِشْدَةٍ، وإنما جعلها خضراء الدَّمَن^(٢) - وهي ما تُدَمُّهُ الإبلُ والغنم من أبوالها وأبعارها - لأنه ربما نَبَتَ فيها النباتُ الحسنُ فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً. هذا كلامه.

قلت^(٣): إن «إيا» كلمة تخصيص، وتقدير المثل: إياكم أخصُّ بنُصْحِي وأحذَرُكم خضراء الدَّمَن، وأدخل الواو ليعطف الفعلَ المقدر على الفعل المقدر: أي أخصكم وأحذركم، ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر، لا تقول: «إياك الأسد» إلا عند الضرورة.

٨٦ - أمهات الكتب^(٤)

المراد: أصولها الصحيحة.

٨٧ - بالرِّفَاء والبَيْنِ^(٥)

قال أبو عبيد:

(١) الحديث ضعيف، فقد قال الحافظ العراقي: «رواه الدارقطني في الأفراد، والراهمرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري، قال الدارقطني: تفرد به الواقدي وهو ضعيف»، انظر «إحياء علوم الدين»: ٤١/٢.

(٢) الدَّمَن: رَوْتُ الإبل والغنم وما شاكلها، انظر «المعجم الوسيط»: دمن.

(٣) القائل هنا الميداني.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٤.

(٥) «معجم الأمثال»: ١٧٥/١.

الرِّفَاءُ الالتحام والاتفاق، من رَفَيْتُ الثوب.

وهناً بعضهم متزوجاً فقال: بالرفاء والثبات، والبنين لا البنات، ويروى: «بالنات والثبات».

قلت: وفي الألفاظ النبوية ما يُغني عن مثل هذا الاستعمال، وللعلماء كلام في حكم التهئة به^(١).

٨٨ - باشر المرأة^(٢)

أي وليت بشرته بشرتها، والمراد: جامعها.

قال تعالى: ﴿فَالْتَنَّ بَشِيرُوهُمْ وَأَبْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣).

٨٩ - بحذافيره

الحِذْفَار: الجانب والناحية^(٤).

قلت: أي بجوانبه ونواحيه كلها.

٩٠ - بَرَق خُلْب

الخُلْب: السحاب الذي يومض برقه ولا يمطر كناية عن

(١) انظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح الحنبلي ٣٨٢/١ - ٣٨٣، و«معجم المناهي اللفظية»: للشيخ بكر أبو زيد: ١٠٢.

قلت: وفي الألفاظ النبوية ما يُغني عن مثل هذا الاستعمال، وللعلماء كلام في حكم التهئة به.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٤٩.

(٣) سورة البقرة: آية ١٨٧.

(٤) «المعجم السياقي»: ٢٣.

الشخص الحسن المنظر الذي لا خير فيه، والشخص الذي يخدع الناس بمظهره ولا يوفي بوعوده^(١).

قلت والخَلْب والخَلابة: الخداع^(٢).

٩١ - بساط أحمدى^(٣)

يقال: جلسوا يتدارسون أمرهم على بساط أحمدى، أي بحرية ومن غير تكلف أو احتشام.

و«أحمدى نسبة إلى السيد أحمد البدوي، وهو ولي مصري قيل إنه كان له بساط صغير على قدر جلوسه يسع من أرادوا الجلوس معه ولو كانوا ألفاً^(٤). قالوا: وبسبب ذلك صار الناس يقولون في المثل: البساط أحمدى كأنهم يريدون أنه يجلس عليه من شاء كما يشاء».

٩٢ - بصيص من النور

البصيص: اللمعان. وألقى بصيصاً من النور: أي وضح وبين^(٥).

(١) انظر المصدر السابق: ٢٤.

(٢) «ترتيب القاموس»: خ ل ب.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٦٩.

(٤) لم يثبت هذا وإن كان صالحاً لتفسير هذا التركيب، والله أعلم، والكلام على الشيخ أحمد البدوي يحتاج إلى بسط لا يسعه هذا المقام لغموض حاله، وانظر «شذرات الذهب»: ٣٤٥/٥ - ٣٤٦ لتعرف غرابة أطوار هذا الرجل، والله أعلم.

(٥) «المعجم السياقي»: ١٦.

٩٣ - بعد خراب البصرة^(١)

كناية عما يُستدرك بعد فوت أوان استدراكه، والكناية انتقلت إلينا من أيام ثورة الزنج في السنة ٢٥٧ هـ، ذكر الرواة أنه لما فتح الزنج البصرة، وقتلوا أهلها، وأخربوها، وكان عاملها قد استنجد بالخليفة في سامراء، وتأخر إرسال النجدة، ولما وصلت كانت البصرة قد أخربها الزنج، فقالوا: وصلت بعد خراب البصرة، أي بعد فوات الأوان.

٩٤ - بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي^(٢)

هما الداهية الكبيرة والصغيرة، وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية، فإنها إذا كثر سُمُّها صغرت لأن السَّم يأكل جَسَدَها^(٣).

وقيل: الأصل فيه أن رجلاً من جَدِيس تزوّج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، وكان يعبر عنها بالتصغير، فتزوّج امرأة طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة، فطلّقها، وقال: بعد اللَّتْيَا وَالَّتِي لا أتزوّج أبداً، فجرى ذلك على الداهية.

وقيل: اللفظان يُكنى بهما عن الشدة، واللّتيا تصغير التي، وهي عبارة عن الداهية المتناهية، فهو تصغير يراد به التكبير، والتي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية، وهما علّمان للداهية، ولهذا استغنيا عن الصلة.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٥٢.

(٢) «معجم الأمثال»: ١٥٩/١، ٢٩١.

(٣) لا يثبت هذا علمياً، والله أعلم.

٩٥ - بَغْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَغْضِ^(١)

هذا من قول طرفة بن العبد^(٢) حين أمر النعمان بقتله، فقال:

أبا مُنْذِرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَغْضَنَا
حَتَائِكَ بَغْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
يُضْرَبُ عِنْدَ ظَهْوَرِ الشَّرِّينِ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ.
وهذا كقولهم: «إِنَّ مِنَ الشَّرِّ خِيَاراً».

٩٦ - بَلِغِ السَّيْلُ الزُّبْيِ^(٣)

هي جمع زُبْيَةٍ، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيلُ كان جارفاً مُجْحَفاً.

يُضْرَبُ لَمَّا جَاوَزَ الْحَدَّ.

٩٧ - بَنَاتُ الْأَفْكَارِ^(٤)

هي ما يجيله الإنسان في فكره من الأمور والآراء.

(١) «مجمع الأمثال»: ١٦٤/١.

(٢) ابن سفيان البكري الوائلي، أبو عمرو. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد. قُتل شاباً في حادثة جرت له مع الملك عمرو بن هند. انظر «الأعلام»: ٣/٢٢٥.

(٣) «مجمع الأمثال»: ١٥٨/١.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٥٤.

٩٨ - بنى على أهله^(١)

أهله هنا عروسه أو زوجته، وقول العرب: بنى فلان على أهله أو بأهله المراد به دخل عليها ووطئها أو تزوجها. والأصل فيه أن الرجل من العرب كان إذا أراد الدخول بأهله بنى بيتاً من آدم (جلد) أو قبة، أو نحو ذلك من غير الحجر والمدر^(٢)، ثم دخل بها فيه، ف قيل لكل داخل بأهله: هو بانٍ بأهله، وقد بنى بأهله أو على أهله. قال جرّان العود^(٣):

بنيتُ بها قبل المحاق^(٤) بليلةٍ فكان محاقاً كلّ ذلك الشهرُ

٩٩ - بنيات الطريق^(٥)

هي في أصل معناها الطرق الصغيرة المتشعبة من الجادة، وقد يراد بها الصعاب والمعاسف. كان العرب يقولون للرجل إذا أرادوا وعظه: الزم الجادة ودع بنيات الطريق. قال محمود الوراق^(٦):

تنكّب بنيات الطريق وجورها فإنّك في الدنيا غريبٌ مسافرٌ

(١) «المصدر السابق»: ٦٢.

(٢) المدر: هو الطين.

(٣) عامر بن الحارث النميري. شاعر و صّاف، أدرك الإسلام وسمع القرآن. ومعنى جرّان العود: مقدم عنق البعير: «الأعلام»: ٢٥٠/٣.

(٤) هو آخر الشهر حيث يختفي القمر.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٦٢.

(٦) محمود بن حسن الوراق. شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم. توفي نحو سنة ٢٢٥. انظر «الأعلام»: ١٦٧/٧.

وقال الحكم بن عَبدَل الأسدي^(١) في بني أمية:

سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا متنكبين عن الطريق الأكبر
قالوا: وكان العرب يكتنون ببنيات الطريق عن الكذب
والأباطيل، فيقول الرجل لصاحبه: دع بنيات الطريق أي عليك
بمعظم الأمر وجوهره، وجانب الروغان واللف.

١٠٠ - بيت الخلاء^(٢)

كناية عن موضع قضاء الحاجة، استعيرت من الخلاء لأنه
كان يُخرج إليه في الماضي إذا أريد قضاء الحاجة، ثم أصبح
يكنى به عن المتوضأ والكنيف. قال الشاعر:

ولقد سألتُ الناس عن أحوالهم يوماً فدلّوني على بيت الخلا

١٠١ - بيت القصيد^(٣)

كناية عن الهدف المراد والمبتغى المنشود. والأصل فيه أن
الشاعر كان إذا أنشأ قصيدة في مدح أحد لغرض أو حاجة له إلى
الممدوح وذكر حاجته في بيت، يقال لذلك البيت: بيت القصيد
أو القصيدة، ثم صار يطلق على أحسن الأبيات الذي يستحق
التنويه به في القصيدة، ثم عن السر والقصود المقصود.

(١) شاعر مقدم هجاء، من شعراء بني أمية. كان أعرج أحذب وأقعد في
أواخر أيامه. مولده ومنشأه بالكوفة. توفي سنة ١٠٠ رحمه الله تعالى.
انظر «الأعلام»: ٢/٢٦٧.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٦٣.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٦٤.

١٠٢ - بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(١)

الْبَلَدُ: أَذْجِي النَّعَامِ^(٢)، وَالنَّعَامُ تَتْرَكَ بَيْضَهَا.

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُغْبَأُ بِهِ.

ويجوز أن يراد به المدح، أي هو واحد البلد الذي يُجْتَمَعُ إليه وَيُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ^(٣) لَامْرَأَةً تَرْتِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ^(٤) حِينَ قَتَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

١٠٣ - بَيْنَ حَانَا وَمَانَا^(٥)

أَي بَيْنَ بَلِيَّةٍ وَأُخْرَى، وَالْقَوْلُ جُزْءٌ مِنْ مِثْلِ شَعْبِي قَدِيمٍ أَوْرَدَهُ الْأَبْشِيهِيُّ^(٦) (المستطرف: ٣٤/١) بِرَوَايَةِ «بَيْنَ حَانَةِ وَمَانَةِ

(١) «مجمع الأمثال»: ١٦٩/١.

(٢) بيض النعام.

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس المعروف بثعلب. إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر محدثاً، مشهوراً بالحفظ، ثقة حجة. وأصيب آخر أيامه بصمم فصدّمته فرس فمات سنة ٢٩١. انظر «الأعلام»: ٢٦٧/١.

(٤) أحد فرسان قريش المشهورين، وقتله علي - رضي الله عنه - في غزوة الأحزاب.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٧٣.

(٦) محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهيّ المَحَلِّيّ، بهاء الدين، أبو الفتح. نسبة إلى «أبشويه» من قرى مصر، ولد بها سنة ٧٩٠. وأقام في المحلة =

ضاعت لحانا» والناس اكتفوا بالقسم الأول. وأصل المثل أن رجلاً بلغ الخمسين كان له زوجة ثانية، فالأولى واسمها حانا بلغت الأربعين، والثانية اسمها مانا دون العشرين، فكان إذا بات ليلة عند حانا تمدح له مزايا الشيخوخة، وتنزع له شعرات لحيته السوداء مدعية أن في الشعرات البيضاء جمال الكبر ومهابة الشيخوخة. وإذا بات عند مانا تمدح له الشباب، وتنزع له شعرات لحيته البيضاء مدعية أن في الشعرات السوداء مظاهر الشباب والفتوة. ودامت الحال على هذا المنوال مدة ظلت فيها أصابع الزوجتين تلعب في لحية الرجل نتفاً حتى وقف ذات يوم أمام المرأة، فأخذ ما تبقى من لحيته، ثم رفعها وقال: بين حانا ومانا ضاعت لحانا.

وذهب قوله مثلاً يضرب لمن وقع بين بليتين.

١٠٤ - بين ظَهْرَانِيْهِمْ

قلت: قال صاحب «المصباح المنير»:

«نازل بين ظَهْرَانِيْهِمْ، بفتح النون... وقال جماعة: الألف والنون زائدتان للتأكيد، وبين ظَهْرَانِيْهِمْ وبين أظهرهم كلها بمعنى بينهم، وفائدة إدخاله في الكلام^(١) أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم، وكأن المعنى أن ظهراً منهم قُدَّامه وظهراً وراءه، فكأنه مكثوف من جانبيه، هذا أصله، ثم كثر حتى

= الكبرى، وله عدد من المصنفات أشهرها «المستطرف في كل فن مستظرف»، توفي سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى. انظر «الأعلام»: ٣٣٢/٥.

(١) أي إدخال حرفي الألف والنون.

استعمل في الإقامة بين القوم وإن كان غير مكنوف بينهم^(١).

١٠٥ - بين الفينة والأخرى

قلت: الفَيْن: الحِين والساعة والوقت من الزمان، ويقال: آتية الفينة بعد الفينة أي: آتية الحِين بعد الحِين، والوقت بعد الوقت ولا أديم المجيء إليه^(٢).

١٠٦ - تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا^(٣)

أي لا تكون ظِئراً^(٤) وإن آذاها الجوع، ويروى: ولا تأكل ثدييها.

وأول من قال ذلك الحارث بن سليل الأسدي، وكان حليفاً لعَلَقَمَةَ بن خَصْفَةِ الطائي، فزارَهُ فنظر إلى ابنته الزبَاء - وكانت من أجمل أهل دهرها - فأعجب بها، فقال له: أتيثُكَ خاطباً، وقد يُنَكِّحُ الخاطب، ويُدرِك الطالب، ويمنح الراغب، فقال له علقمة: أنت كُفءٌ كريم، يُقبل منك الصَّفْو، ويؤخذ منك العَفْو^(٥)، فأقِمَ ننظر في أمرك، ثم انكفأ إلى أمها فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومهِ حَسَباً وَمَنْصِباً وبيتاً، وقد خطب إلينا الزبَاء فلا ينصرفن إلا بحاجته، فقالت امرأته لا بنتها: أيُّ الرجال أَحَبُّ إليك؟ الكَهْلُ

(١) انظر «المصباح المنير»: ظ ه ر.

(٢) انظر «لسان العرب»: ف ي ن.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢١٥/١.

(٤) أي مرضعة لغير ولدها.

(٥) قال المحقق: الفضل والمعروف.

الْجَحْجَاحُ^(١)، الْوَاصِلُ الْمَنَاحُ، أُمُّ الْفَتَى الْوَضَّاحُ^(٢)؟ قَالَتْ: لَا، بَلِ الْفَتَى الْوَضَّاحُ، قَالَتْ: إِنْ الْفَتَى يُغَيِّرُكَ^(٣)، وَإِنَّ الشَّيْخَ يَمِيرُكَ^(٤)، وَلَيْسَ الْكَهْلُ الْفَاضِلُ، الْكَثِيرُ النَّائِلُ، كَالْحَدِيثِ السَّنُّ، الْكَثِيرُ الْمَنْ، قَالَتْ:

يَا أُمَّتَاهُ إِنْ الْفَتَاةُ تَحَبُّ الْفَتَى كَحَبِّ الرَّعَاءِ أَنْيَقَ الْكَلَا

قَالَتْ: أَيُّ بُنْيَةٍ، إِنْ الْفَتَى شَدِيدَ الْحِجَابِ، كَثِيرَ الْعِتَابِ، قَالَتْ: إِنْ الشَّيْخُ يُبْلِي شَبَابِي، وَيُدْنِسُ ثِيَابِي، وَيُشْمِتُ بِي أَتْرَابِي، فَلَمْ تَزَلْ أَمَهَا بِهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا عَلَى رَأْيِهَا، فَتَزَوَّجَهَا الْحَارِثُ عَلَى مِائَةِ وَخَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ وَخَادِمٍ وَأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَبْتَنَى بِهَا ثُمَّ رَحَلَ إِلَى قَوْمِهِ. فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ بِفَنَاءِ قَوْمِهِ وَهِيَ إِلَى جَانِبِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَابٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَعْتَلِجُونَ^(٥) فَتَنَفَّسَتْ صُعْدَاءُ^(٦)، ثُمَّ أَرْخَتْ عَيْنَيْهَا بِالْبُكَاءِ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: مَالِي وَلِلشَّيْخِ، النَّاهِضِينَ كَالْفُرُوخِ! فَقَالَ لَهَا: تَكِلْتُكَ أُمِّكَ، تَجُوعُ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيِهَا.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فَهُوَ عَلَى الْمِثْلِ السَّائِرِ: «لَا تَأْكُلُ ثَدْيِهَا». وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ: هَذَا لَا يَجُوزُ، وَإِنَّمَا هُوَ «لَا تَأْكُلُ بِثَدْيِهَا».

(١) قَالَ الْمُحَقِّقُ: السَّيْدُ.

(٢) قَالَ الْمُحَقِّقُ: الْأَبْيَضُ اللَّوْنُ.

(٣) قَالَ الْمُحَقِّقُ: يَتَزَوَّجُ عَلَيْكَ.

(٤) قَالَ الْمُحَقِّقُ: يَجْلِبُ لَكَ الطَّعَامُ، وَيَمْلَأُ بِهِ بَيْتَكَ.

(٥) قَالَ الْمُحَقِّقُ: يَتَصَارِعُونَ.

(٦) أَيُّ بِمَشَقَّةٍ.

قلت^(١): كلاهما في المعنى سواء؛ لأن معنى لا تأكل ثدييها: لا تأكل أجرة ثدييها، ومعنى بثدييها، أي لا تعيش بسبب ثدييها وبما يُغلّان عليها.

ثم قال الحارث لها: أما وأبيك لرُبّ غارة شهدتا، وسبيّة أردفتها، وخَمرة شربتها، فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك.

يُضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال.

١٠٧ - تَحِلَّةُ الْقَسَمِ

قلت: التَّحِلَّةُ هي ما يُتَحَلَّلُ به من الْقَسَمِ واليمين ويُكْفَرُ، وقيل في معنى «تحلة القسم»: تحليل القسم أن أفعل كذا، وقولهم: فعلته تَحِلَّةُ الْقَسَمِ: أي لم أفعل إلا بمقدار ما حلّلت به قسمي، ولم أبالغ^(٢).

١٠٨ - تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(٣)

قال أبو عبيد: يقال للرجل إذا قلّ ماله: قد تَرَبَّ أي افتقر حتى لَصِقَ بالتراب، وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب، يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر، ألا تراهم يقولون: لا أرض لك، ولا أم لك، ويعلمون أن له أرضاً وأماً!

(١) القائل هو الميداني.

(٢) انظر «لسان العرب»: حلل.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٣٣/١.

قال المُبرّد^(١): سُمع أعرابي في سنة قَحْط بمكة، يقول:

رَبِّ الْعِبَاد مَا لَنَا وَمَا لَكَ! قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ

قال: فسمعه سليمان بن عبد الملك^(٢) فقال: أشهد أن لا
أبا له ولا أم له ولا ولد.

قلت: هؤلاء الأعراب لم يكونوا يؤخذون بما يتفوهون به
من مثل هذه الألفاظ لبعدهم عن مراعاة الأدب في الخطاب،
ولجفاء أكثرهم، ولجهلهم بما يجوز من مخاطبة الله تعالى وما
يُمْتَنَع.

١٠٩ - تَرْبِصُ بِهِ الدَّوَائِرُ

قلت: الدائرة: الهزيمة، والتربص: الانتظار^(٣).

١١٠ - تَرْتِيبُ أَبْجَدِي^(٤)

الترتيب بحسب تتالي الحروف الأبجدية أو حروف أبي

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدي البصري، إمام النحو،
صاحب «الكامل». كان إماماً علامة، وسيماً، فصيحاً، صاحب نوادر
وطُرف توفي سنة ٢٨٦ رحمه تعالى. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٣/
٥٧٦ - ٥٧٧.

(٢) الخليفة الأموي المشهور. توفي سنة ٩٩. انظر أخباره في «سير أعلام
النبلاء»: ١١١/٥.

(٣) انظر «القاموس المحيط»: دور، ريص.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٧٥.

جَاد، وَهِيَ الْمَجْمُوعَةُ فِي كَلِمَاتٍ: أَبْجَدُ، هَوَزُ، حُطِي، كَلَمُنْ، سَعْفَضُ، قَرَشَتْ، تُخَذُ، ضَطْعُ.

١١١ - تَرْتِيبُ أَلْفَبَائِي^(١)

التَّرتِيبُ بِحَسَبِ حُرُوفِ الْأَلْفَبَاءِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَمِثْلُهُ: التَّرتِيبُ الْهَجَائِي.

١١٢ - تَرَعَرَعَ الصَّبِي

أَي تَحَرَّكَ لِلْبُلُوغِ^(٢).

١١٣ - تَرَقَّرَقَ الدَّمْعُ فِي عَيْنَيْهِ

قُلْتُ: أَي تَحَرَّكَ وَدَارَ^(٣).

١١٤ - تَرَكَّتُهُمْ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ^(٤)

وَيُقَالُ: حَيْصٍ بَيْصٍ وَحَيْصٍ بَيْصٍ، فَالْحَيْصُ: الْفِرَارُ، وَالْبَوْصُ: الْفَوْتُ، وَحَيْصٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ، وَبَيْصٌ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، فَضَيَّرَتِ الْوَاوُ يَاءَ لِيَزْدُوجَا^(٥).

يُضْرَبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا مَخْلَصَ لَهُ مِنْهُ فِرَاراً أَوْ قُوْتاً.

(١) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٢) «تُجْعَةُ الرَّائِدِ»: ١٩.

(٣) انْظُرْ «الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ»: رَقَقُ.

(٤) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ»: ٢٢٤/١.

(٥) أَي لِيَتَّسِقَا فِي النُّطْقِ، وَيَتَّفِقَا فِي الْوَقْعِ.

١١٥ - تسمع بالمُعَيْدِي خَيْر من أن تراه^(١)

كناية عمن سُمِعته خَيْر من مَرَّاه. وهو مأخوذ من قول العرب في أمثالهم: تسمع بالمُعَيْدِي خَيْر من أن تراه.

وأول من قاله النعمان لشقة بن ضمرة في خبر طويل ملخصه أن شقة كان يغير على مال النعمان، ويطلب فلا يقدر عليه، إلى أن أَمَنه النعمان، وكان يعجبه ما يسمع عنه من الشجاعة والإقدام، فلما رآه استزرى منظره لأنه كان دميم الخِلقة فقال: تسمع بالمُعَيْدِي خَيْر من أن تراه.

١١٦ - تَشْحَطُ فلان في دمه

قلت: أي اضطرب في دمه وتلَطَّخ به^(٢)، وأكثر ما يكون هذا في القتل.

١١٧ - تصفحت القوم

قلت: أي عرضتهم واحداً واحداً^(٣)، ونظرت في صفحات وجوههم.

١١٨ - تصفحت الكتاب

أي نظرت في صفحاته^(٤).

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٦٨.

(٢) انظر «القاموس المحيط»: ش ح ط.

(٣) انظر المصدر السابق: ص ف ح.

(٤) «نجعة الرائد»: ٣٠.

١١٩ - تضرب إليه أكباد الإبل

قلت: أي يُرحل إليه في طلب العلم وغيره^(١)، وقد كان طلبه العلم يقطعون المسافات الطويلة على الإبل طلباً للعلم ولمشاخه، وكانوا يستحثون الإبل بضربها على جنوبها التي فيها الأكباد، فصار هذا القول كناية عن كل مسارعة إلى طلب العلم على المشايخ وقطع المسافات إليهم، والله أعلم.

١٢٠ - تَضَلَّعَ من كذا

قلت: أي امتلأ رِيّاً حتى بلغ الماء أضلاعه^(٢)، ويطلق على كل من برع في أمرٍ ما.

١٢١ - تَطْلُبُ أثراً بَعْدَ عَيْنٍ^(٣)

العَيْن: المعاينة.

يُضْرَبُ لمن ترك شيئاً يَرَاهُ ثم تبع أثره بعد فوت عينه.

قال الباهلي:

أَوَّلُ من قال ذلك مالك بن عمرو العاملي، وفي كتاب أبي عبيد: مالك بن عمرو الباهلي، قال: وذلك أن بعض ملوك

(١) انظر «القاموس المحيط»: ك ب د.

(٢) انظر المصدر السابق: ض ل ع.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٢٥/١.

غَسَّانَ كَانَ يَطْلُبُ فِي عَامِلَةٍ دَخَلَا^(١)، فَأَخَذَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لِهَما: مَالِكُ وَسِمَاكَ ابْنَا عَمْرُو، فَاحْتَبَسَهُمَا عِنْدَهُ زَمَانًا، ثُمَّ دَعَاهُمَا فَقَالَ لَهُمَا: إِنِّي قَاتِلُ أَحَدَكُمَا، فَأَيُّكُمَا أَقْتَلُ؟ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ: اقْتُلْنِي مَكَانَ أَخِي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَتَلَ سِمَاكَ وَخَلَّى سَبِيلَ مَالِكٍ، فَقَالَ سِمَاكَ حِينَ ظَنَّ أَنَّهُ مُقْتُولٌ:

أَلَا مَنْ شَجَتْ لَيْلَةً عَامِدَةٌ	كَمَا أَبْدَأَ لَيْلَةً وَاحِدَةً
فَأَبْلِغْ قُضَاعَةَ إِنْ جِئْتَهُمْ	وُخْصَ سَرَاةَ بَنِي سَاعِدَةَ
وَأَبْلِغْ نِزَارًا عَلَى نَأْيِهَا ^(٢)	بِأَنَّ الرُّمَاحَ هِيَ الْعَائِدَةُ
وَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكَاً	لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً
بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ	وَيَوْمًا عَلَى طُرُقٍ وَارِدَةٍ
فَأُمُّ سِمَاكَ فَلَا تَجْزَعِي	فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وَانصَرَفَ مَالِكُ إِلَى قَوْمِهِ، فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا، ثُمَّ إِنْ رَكِبَا مَرُوا وَأَحَدُهُمْ يَتَغَنَّى بِهَذَا الْبَيْتِ:

وَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكَاً لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَةً

فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ أُمُّ سِمَاكَ، فَقَالَتْ: يَا مَالِكُ، قَبِحَ اللَّهُ الْحَيَاةَ بَعْدَ سِمَاكَ! اخْرُجْ فِي الطَّلَبِ بِأَخِيكَ، فَخَرَجَ فِي الطَّلَبِ، فَلَقِيَ قَاتِلَ أَخِيهِ يَسِيرُ فِي نَاسٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: مَنْ أَحْسَنُ لِي الْجَمَلِ الْأَحْمَرُ؟ فَقَالُوا لَهُ وَعَرَفُوهُ: يَا مَالِكُ: لَكَ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ فَكُفْ، فَقَالَ: لَا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ.

(١) أَيِ ثَارًا.

(٢) أَيِ بُعْدِهَا.

١٢٢ - تغرغرت عيناه

قلت: أي تردد الدمع وتحرك ودار في عينه^(١).

١٢٣ - تغمده الله برحمته

قلت: أي غمره بها، والغمر: الستر والتغطية^(٢).

١٢٤ - تفاحة آدم^(٣)

اسم عقدة الحنجرة، وهو مولد بالترجمة عن الإنكليزية،
فصيحته: الحزقة.

١٢٥ - تقطعت نياط قلبه

النياط: عرق غليظ يربط القلب بالرئتين، والمعنى: حزن
حزناً شديداً^(٤).

١٢٦ - تَمَخَّضَ عن كذا^(٥)

انتهى إلى كذا، نتج عنه كذا.

(١) انظر «القاموس المحيط»: غ ر ر.

(٢) انظر المصدر السابق: غ م د، غ م ر، و«المعجم الوسيط»: غ م ر.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٧٧.

(٤) «المعجم السياقي»: ٣٣.

(٥) المصدر السابق.

قلت: المخض هو تحريك اللبن لإخراج زبدته^(١).

١٢٧ - التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرِ تَمْرٌ^(٢)

هذا من قول أُحَيِّحَةَ بن الجُلاح، وذلك أنه دخل حائطاً له
فراى تمرة ساقطة فتناولها، فعُوتِبَ في ذلك فقال هذا القول،
والتقدير: التَّمْرَةُ مضمومة إلى التمرة تمر، يُريد أن ضم الآحاد
يؤدِّي إلى الجَمْع، وذلك أن التَّمْرَ جنسٌ يَدُلُّ على الكثرة.
يُضرب في استصلاح المال.

١٢٨ - تمزق شَمْلُهُمْ

قلت: شَمْلُ القوم: مُجْتَمَعُهُمْ^(٣)، أي تفرق ما كانوا عليه
من اجتماع.

١٢٩ - تنفّس الصُّعْداء

قلت: الصُّعْداء والصُّعْد: المشقّة، وتنفّس الصُّعْداء: أي
تنفّس نفساً ممدوداً طويلاً، أو تنفّس مع مشقة وتوجّع^(٤).

١٣٠ - التَّنْوِيهِ بِكَذَا

قلت: معناه: تعظيمه، ورفع ذكره، والإشادة به^(٥).

(١) ترتيب القاموس المحيط: م خ ض.

(٢) مجمع الأمثال: ٢٤٠/١.

(٣) انظر المعجم الوسيط: ش م ل.

(٤) انظر القاموس المحيط و«المعجم الوسيط»: ص ع د.

(٥) انظر المعجم الوسيط: ن و ه.

١٣١ - تهافت على كذا

قلت: التهافت: التساقط والتتابع، وتهافتت الآراء: نقض بعضها بعضاً^(١).

١٣٢ - تهكّم به

قلت: التهكّم: الاستهزاء والاستخفاف^(٢).

١٣٣ - توتّرت العلاقات بينهم^(٣)

أي ساءت واشتدّت اشتداد وتر القوس.

١٣٤ - توسمت فيه الخير

قلت: أي تفرسته فيه وتبيته.

وأصل كلمة توسمت أخذ من الوَسْم وهو الأثر الثابت من الكيّ أو غيره، ومنه الوسيم وهو الثابت الحُسن كأنه قد وُسم به، وفلان موسوم بسمّة كذا أي معروف بها، وتوسمت في فلان خيراً أي رأيت فيه أثراً منه^(٤).

(١) انظر «القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط»: ه ف ت.

(٢) انظر المصدرين السابقين: ه ك م.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٧٧.

(٤) «لسان العرب»: وسم.

١٣٥ - ثار حابِلُهُمْ على نابِلِهِمْ^(١)

الحابل: صاحب الجِبَالَةِ^(٢)، والتابل: صاحب التبل، أي اختلط أمرُهُم.

يُضْرَبُ فِي فساد ذات البَيْنِ وتأريثِ الشرِّ في القوم.

١٣٦ - ثالِثَةُ الأَثافي^(٣)

الأثافي جمع إثْفِيَّة وهي الحجر يوضع عليه القدر للطبخ، وثالِثَةُ الأَثافي القطعة من الجبل إلى جانبها إثفيتان وتكون هي الثالثة.

والعرب تكني بها عن الشرِّ كله. قالوا: رماء بثالِثَةِ الأَثافي أي بالشرِّ كله أو بما يهلكه.

١٣٧ - الثَّقَلان^(٤)

الإنس والجن لأنهما كالجَمَلين على الأرض، أو لعظم شأنهما.

١٣٨ - ثَقِيلُ الظل^(٥)

يقال: فلان ثَقِيلُ الظل كناية عن أنه مستثقل غليظ، فكأنهم

(١) «مجمع الأمثال»: ٢٧٠ / ١.

(٢) أي المِضِيْدَة.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٧٢.

(٤) «المصدر السابق»: ٧٢.

(٥) «المصدر السابق»: ٢٧٩.

يريدون أن ظله الذي لا ثقل له ثقل فكيف به .

١٣٩ - جاء بالقَصِّ والقَضِيض^(١)

يُقال لما تكسّر من الحجارة وصغُر: قَضِيض. ولما كَبُر قَصَّ، والمعنى جاء بالكبير والصغير.

١٤٠ - جاء تُرْعِدُ فَرَائِصُهُ^(٢)

الفَرِيصَةُ لُحْمَةٌ بين الثَّدي ومرجع الكَتِفِ، وهما فريستان، إذا فزع الرجلُ أو الدَّابةُ أَرْعَدَتَا منه .
يُضرب للجبان يفزع من كلِّ شيء .

١٤١ - جاؤوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ^(٣)

قال أبو عُبَيْد:

أي جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة .

وقال غيره: البَكْرَةُ تَأْنِيثُ البَكْرِ وهو الفتى من الإبل، يصفهم بالقِلَّةِ، أي جاؤوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قِلَّةً .

وقال بعضهم: البَكْرَةُ ها هنا التي يُسْتَقَى عليها، أي جاؤوا بعضهم على أثرِ بعضٍ كَدَوْرَانِ البَكْرَةِ على نَسَقٍ واحد .

(١) «مجمع الأمثال»: ٢٨٦/١ .

(٢) «مجمع الأمثال»: ٣١٧/١ .

(٣) «المصدر السابق»: ٣١٤/١ .

وقال قوم: أرادوا بالبكرة الطريقة، كأنهم قالوا: جاؤوا على طريقة أبيهم أي يتقيلون أثره.

ويجوز أن يراد البكرة التي يستقى عليها، وهي إذا كانت لأبيهم اجتمعوا عليها مُستَقِينَ لا يمنعهم عنها أحد، فشبه اجتماع القوم في المجيء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم.

١٤٢ - جَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ^(١)

الطُّبْيُ لِلْحَافِرِ وَالسُّبَاعِ: كَالضَّرْعِ لغيرها.

يُضْرَبُ هَذَا عِنْدَ بُلُوغِ الشُّدَّةِ مُنْتَهَاهَا.

وكتب عثمان إلى عليّ - رضي الله عنهما - لما حُوصِرَ: «أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى، وَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ، وَتَجَاوَزَ الْأَمْرُ بِي قَدْرَهُ، وَطَمِعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ».

١٤٣ - جَدَلَ بِيْزَنْطِي^(٢)

خلاف حول أمور تافهة، وفيه إشارة إلى البيزنطيين الذين كانوا يتجادلون حول جنس الملائكة والعدو على أبواب مدينتهم.

١٤٤ - جَزَاءُ سِنْمَارِ^(٣)

أي جَزَانِي جَزَاءَ سِنْمَارٍ، وهو رجل روميّ بَنَى الْخَوَزَنْقَ

(١) «المصدر السابق»: ٢٩٥/١.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٨٠.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٨٣/١.

الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرّ ميتاً، وإنما فعل ذلك لثلاثي مثله لغيره، فَضَرَبَتِ العرب به المثل لمن يجزي بالإحسان الإساءة، قال الشاعر:

جَزَتْنا بنو سَعْدٍ بِحُسْنِ فَعَالِنَا جَزَاءَ سِنِمَارٍ وما كانَ ذا ذَنْبٍ
ويُقال: هو الذي بنى أُطَمَ أُحَيْحَةَ بن الجُلاح، فلما فرغ منه قال له أُحَيْحَةَ: لقد أَحْكَمْتَهُ! قال: إِنِّي لأَعْرِفُ فيه حجراً لو نُزِعَ لتَقَوَّضَ من عند آخِرِهِ، فسأله عن الحجر، فأراه موضعه، فدفعه أُحَيْحَةَ من الأُطَمِ فخرّ ميتاً.

١٤٥ - جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِخْنًا^(١)

أي أسمعُ جَعَجَعَةً. والطُّخْنُ: الدقيق، فِعلٌ بمعنى مفعول كالذَّبْحِ والفِرْقِ بمعنى المذبوح والمفروق. يُضْرَبُ لمن يَعِدُ ولا يفي.

١٤٦ - جلسوا إلى مائدة مستديرة^(٢)

أي جلسوا للتشاور وهم متساوون المراتب.

١٤٧ - الجندي المجهول

قلت: هو العامل المساعد في نجاح معركة ما، أو دعوة

(١) «مجمع الأمثال»: ٢٨٢/١.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٨١.

ما، أو قيام دولة ما، لكن لا يعرفه أكثر الناس، ويخفى على سوادهم وعوامهم. وما يوضع من الزهور على قبره بدعة لا أصل لها.

١٤٨ - جَوُّغَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ^(١)

وَيُزَوِّى: «أجف كلبك».

وكلاهما يُضْرَبُ في معاشرة اللُثَامِ وما ينبغي أن يُعَامَلُوا به.

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ حِمْيَرَ كَانَ عَنِيفاً عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ: يَغْصِبُهُمْ أَمْوَالَهُمْ، وَيَسْلُبُهُمْ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَكَانَتِ الْكَهَنَةُ تَخْبِرُهُ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَهُ؛ فَلَا يَخْفَلُ بِذَلِكَ، وَإِنَّ أَمْرَاتِهِ سَمِعَتْ أَصْوَاتَ السُّؤَالِ فَقَالَتْ: إِنِّي لِأَرْحَمُ هَؤُلَاءِ لَمَّا يَلْقَوْنَ مِنَ الْجَهْدِ، وَنَحْنُ فِي الْعَيْشِ الرَّغْدِ، وَإِنِّي لِأَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ يَصِيرُوا سِبَاعاً، وَقَدْ كَانُوا لَنَا أَتْبَاعاً، فَرَدَّ عَلَيْهَا: «جَوُّغَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ» وَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَلَبِثَ بِذَلِكَ زَمَانًا، ثُمَّ أَغْزَاهُمْ فَعَنَمُوا وَلَمْ يَقْسِمْ فِيهِمْ شَيْئًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالُوا لِأَخِيهِ وَهُوَ أَمِيرُهُمْ: قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ، وَنَحْنُ نَكْرَهُ خُرُوجَ الْمُلْكِ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَى غَيْرِكُمْ فَسَاعِدْنَا عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ، وَاجْلِسْ مَكَانَهُ، وَكَانَ قَدْ عَرَفَ بَغْيَهُ وَاعْتِدَاءَهُ عَلَيْهِمْ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَوَثَّبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، فَمَرَّ بِهِ عَامِرُ بْنُ جُذَيْمَةَ وَهُوَ مَقْتُولٌ، وَقَدْ سَمِعَ بِقَوْلِهِ: «جَوُّغَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ» فَقَالَ: رَبُّمَا أَكَلِ الْكَلْبُ مُؤَدَّبُهُ إِذَا لَمْ يَنْلِ شِبَعَهُ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

(١) «مجمع الأمثال»: ٢٩٤/١.

١٤٩ - حاطب ليل^(١)

حاطب الليل هو جامع الحطب في الظلام، والعرب كَتَوْا به عَمَن يجمع الخزف والصدف والدرّة والبصرة، أو عَمَن يأتي في كلامه بكل ما يهجس به خاطره من حسن وقبيح على التشبيه له بحاطب الليل الذي لا يبصر ما يجمعه في حبله، فيخلط بين الجيد والرديء.

وفي بعض الروايات هو كناية عمن يهذر في كلامه ويكثر منه فيوقعه كلامه في السوء، ذكر ذلك الجرجاني^(٢) في (الكنايات) قال: قال أكرم بن صيفي (جاهلي)^(٣):

المكثار كحاطب ليل، وإنما قال ذلك لأنه ربما نهشته الحية ولسعته العقرب في احتطابه، وكذلك المكثار ربّما أصابه إكثاره ببعض ما يكره.

١٥٠ - حاك في نفسه^(٤)

المراد: أثر فيها. ومنه قول الرسول ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٧٩.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني، أبو العباس، قاضي البصرة، قدم بغداد في شبابه وتفقّه للشافعي، وسمع بها الحديث. وكان فقيهاً فاضلاً، أديباً كاملاً، له النظم المليح والنثر. توفي سنة ٤٨٢. انظر «الوافي بالوفيات»: ٣٣١/٧ - ٣٣٢.

(٣) قوله: «جاهلي» لا يُسَلَّم له؛ إذ أدرك زمان النبي ﷺ، وسار إلى المدينة ليسلم فمات في الطريق، وهناك روايات متضاربة في حاله فالله أعلم به، وكان معمرأً حكيماً فصيحاً. انظر أخباره في «الإصابة في تمييز الصحابة» ١١٨/١ - ١٢٠. وانظر كذلك فقرة ٣٧٢.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٨٠.

الخلق، والإثم ما حاك في نفسك^(١). وعليه جاء في «اللسان»: فلان ما يحيك فيه الملام إذا لم يؤثر فيه.

١٥١ - حب عذري^(٢)

ما كان على عفاف وشدة عشق، كحب بني عُذرة، وهم قبيلة من اليمن يوصفون بشدة العشق والهوى، حتى قال قائلهم:

إذا ما نجا العذري من مية الهوى فذاك وربّ العاشقين دخیلُ
زعموا أنه قيل لأعرابي من العُذريين: ممن أنت؟ قال: أنا
من قوم إذا أحبوا ماتوا، فقالت جارية سمعته: عذري ورب
الكعبة.

١٥٢ - حب الغمام^(٣)

كناية عن البرد.

١٥٣ - حبك الشيء يُغمي ويُصم^(٤)

أي يُخفي عليك مساوئه، ويُصمك عن سماع العذل^(٥) فيه.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب تفسير البر والإثم: ٨٦/١٦. بلفظ: «... ماحاك في صدرك...».

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٨١.

(٣) «المصدر السابق»: ٨١.

(٤) «معجم الأمثال»: ٣٤٩/١.

(٥) اللوم.

قلت: وهذا النص حديث نبوي^(١)، وقيل المراد منه: إن من الحب ما يعميك عن طريق الرشد، ويصمك عن استماع الحق^(٢).

١٥٤ - حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ^(٣)

الغاربُ: أعلى السَّنام، وهذا كناية عن الطلاق، أي اذهبي حيث شئت، وأصله أَنَّ الناقة إذا رَعَت وعليها الخِطَامُ أُلْقِيَ على غاربها؛ لأنها إذا رأت الخِطَامَ لم يَهْتَشِ شيءٌ.

١٥٥ - حَتَفَ أَنْفَهُ^(٤)

من أقوال العرب: «مات فلان حتف أنفه» يريدون أنه مات موتاً طبيعياً، أو مات من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق.

قال السموأل:

وما مات منا سيِّدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ ولا طُلٌّ منا حيث كان قتيلٌ^(٥)
وإنما خَصَّوا الأنفَ بذلك لأنه من جهته ينقضِي الرَّمَقَ.

(١) اختلف في سند الحديث والحكم عليه، وكونه مرفوعاً أو موقوفاً، وقد ذكر ابن حجر أنه يرتقي إلى الحسن، انظر كل ذلك في «كشف الخفاء»: ٣٤٣/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٣٤٩/١.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٨٣.

(٥) أي: ولا بطل دم قتيل منا.

وفي «مجمع الأمثال»^(١): قالوا: فلان مات حتف أنفه وحتف فيه أي مات ولم يُقتل، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه. قال خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وما أنذا أموت حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء.

قلت: والحتف هو الموت.

١٥٦ - حَدَّثَ عَنْهُ وَلَا حَرْجَ^(٢)

أي قل فيه ما شئت أن تقول، ولا اعتراض عليك بأنك تبالغ.

وهو في الأصل مثل يضرب لما يحتمل التحدث عنه مهما يكثر ويتشعب.

١٥٧ - حَدِيثُ خُرَافَةٍ^(٣)

هو رجل من عُذرة استهوته الجنّ - كما تزعمُ العرب - مدّة، ثم لمّا رجع أخبر بما رأى منهم، فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن: حديث خُرَافَةٍ.

(١) ٢٤٧/٣.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٨٣.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٣٤٦/١.

١٥٨ - الْحَدِيثُ ذُو شُجُون^(١)

أي ذو طُرُقٍ، والواحدُ شَجْنٌ بسكون الجيم، والشَّوَاجِنُ: أودية كثيرة الشَّجَر، الواحدة شَاجِنَةٌ، وأصلُ هذه الكلمة الاتصال والالتفاف، ومنه الشَّجْنَةُ، والشَّجَنَةُ: الشَّجَرَةُ الملتفَّة الأغصان.

يُضْرَبُ هذا المثل في الحديث يُتَذَكَّرُ به غيره.

وقد نَظَّمَ الشيخ أبو بكر عليّ بن الحسين القهستاني^(٢) هذا المثلَ ومثلاً آخر في بيت واحد، وأحسن ما شاء، وهو:

تَذَكَّرْ نَجْدًا والحديثُ شُجُونُ فَجُنَّ اشْتِيَاقًا والجُنُونُ فُنُونُ

وأول مَنْ قال هذا المثل ضَبَّةُ بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر^(٣)، وكان له ابنان يُقال لأحدهما: سَعْدٌ وللآخر: سعيد، فنَفَرَتْ إِبِلٌ لضَبَّة تحت الليل، فَوَجَّهَ ابنه في طلبها، ففَتَرَقَا فَوَجَدَهَا سَعْدٌ، فرَدَّهَا، ومضى سعيدٌ في طلبها، فلَقِيَهِ الحارث بن كعب، وكان على الغلام بُرْدَانٍ فسأله الحارث إِيَّاهما، فأبَى عليه، فقتله وأخذ بُرْدَيْهِ، فكان ضَبَّةُ إذا أمسى فرأى تحت الليل سَوَادًا، قال: أَسْعَدَ أم سعيد؟

فذهب قوله مثلاً يُضْرَبُ في النِّجَاحِ والخِيَّةِ.

فمكث ضَبَّةٌ بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنَّه حجَّ فوافى

(١) «المصدر السابق»: ٣٥١/١.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) جاهلي، انظر بعض أخباره في «الأعلام»: ٢١٣/٣، وعدو من المصادر أشار إليها صاحب «الأعلام».

عُكَازَ، فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدَيْنِ ابْنِهِ سَعِيدَ،
 فَعَرَفَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَانِ الْبُرْدَانِ اللَّذَانِ عَلَيْكَ؟
 قَالَ: بَلَى، لَقِيتُ غَلاماً وَهُمَا عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَاهُمَا فَأَبَى عَلَيَّ فَقَتَلْتَهُ
 وَأَخَذْتُ بُرْدَيْهِ هَذَيْنِ، فَقَالَ ضَبَّةٌ: بِسَيْفِكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ:
 فَأَعْطِنِيهِ أَنْظِرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي أَظُنُّهُ صَارِماً، فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ، فَلَمَّا
 أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّهُ، وَقَالَ: «الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ»، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ
 حَتَّى قَتَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ضَبَّةُ أَفِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ! فَقَالَ: «سَبَقَ
 السَّيْفُ الْعَدْلَ»^(١)؛ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَارَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَمْثَالُ الثَّلَاثَةُ.

١٥٩ - حَذْوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ^(٢)

أَي مِثْلًا بِمِثْلٍ.

يُضْرَبُ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وَمِثْلُهُ «حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ»، وَالْقُدَّةُ لَعْلَهَا مِنَ الْقَدِّ وَهُوَ
 الْقَطْعُ، يَعْنِي بِهِ قَطَعَ الرِّيشَةَ^(٣) الْمَقْدُودَةُ عَلَى قَدْرِ صَاحِبَتِهَا فِي
 التَّسْوِيَةِ، وَهِيَ فُعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ كَاللُّقْمَةِ وَالْغُرْفَةِ، وَالتَّقْدِيرُ حَذْيًا
 حَذْوًا، وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ: هُمَا حَذْوُ الْقُدَّةِ.

١٦٠ - الْحَرْبُ الْبَارِدَةُ^(٤)

هِيَ الْحَرْبُ الَّتِي يَكِيدُ بِهَا كُلُّ مِنَ الطَّرْفَيْنِ الْمُتَعَادِيَيْنِ لِلْآخَرِ

(١) أَيِ اللُّومِ.

(٢) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ»: ٣٤٧/١.

(٣) أَيِ رِيْشَةِ السَّهْمِ.

(٤) «مَعْجَمُ التَّرَاكِيْبِ وَالْعِبَارَاتِ»: ٢٨٣.

دون أن يؤدي ذلك إلى حرب سافرة، ومنها حرب الدعاية في الصحف والخطب ونحوها.

١٦١ - الْحَرْبُ خُدْعَةٌ^(١)

يُروى بفتح الخاء وضمها، وهي فَعْلَةٌ من الخَدْع، يعني أن المحارب إذا خَدَعَ مَنْ يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظَفِر به وهزمه، والخُدْعَةُ بالضم معناها أنه يخدع فيها الْقِرْن^(٢)، وروى الكسائي^(٣) خُدْعَةٌ - بضم الخاء وفتح الدال - جعله نَعْتًا للحَرْب: أي أنها تَخْدَعُ الرجال، ومثله هُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ وَلُعْنَةٌ للذي يَهْمَز وَيَلْمِز وَيَلْعَن، وهذا قياس.

١٦٢ - الْحَرْبُ سِجَالٌ^(٤)

المُسَاجَلَةُ: أن تَضُنَّعَ مثلَ صنيع صاحبك من جَزِي أو سَقِي، وأصله من السَّجَل، وهو الدَّلُّو فيها ماء قل أو كثير، ولا يقال لها وهي فارغة: سَجَل.

وقال أبو سُفْيَان يوم أُحُد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين: اغْلُ هُبْلُ اغْلُ هُبْلُ، فقال عُمر: يا رسول الله ألا أجيبه؟ قال: بَلَى يا عمر، قال عمر: الله أَعْلَى وَأَجَلُّ، فقال أبو

(١) «مجمع الأمثال»: ٣٥٠/١.

(٢) أي النظير والمثيل.

(٣) هو الإمام علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي، المقرئ النحوي المشهور، توفي سنة ١٨٩، انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: ٩/ ١٣١ وما بعدها.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٣٨٠/١.

سُفَيَان: يَابْنَ الْخَطَّاب، إِنَّهُ يَوْمُ الصُّمْت، يَوْمًا بِيَوْمِ بَدْر، وَإِنَّ
الْأَيَّامَ دُولَ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَال، فَقَالَ عَمْر: وَلَا سَوَاءَ، قَتَلْنَا
فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَكُم فِي النَّارِ، فَقَالَ أَبُو سُفَيَان: إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ
ذَلِكَ، لَقَدْ خَبْنَا إِذْنًا وَخَسِرْنَا.

١٦٣ - حَرِيٌّ بِكَذَا^(١)

يَقَال: إِنَّهُ لَحَرِيٌّ بِكَذَا أَيْ لَخَلِيقٌ بِهِ وَجَدِير.

١٦٤ - حِسَابُ الْجُمَّلِ^(٢)

حِسَابُ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ الْمَجْمُوعَةِ فِي أَبْجَدٍ وَمَا يَلِيهَا
وَتَحْوِيلُهَا إِلَى عَدَدٍ. وَهِيَ هَوَزٌ حَظِي كَلَمَنْ سَعْفَصُ قَرَشَتْ تُخَذُ
ضَظْغُ. يَبْتَدِءُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَى الطَّاءِ بِالْأَحَادِ، وَهِيَ مِنَ الْوَاحِدِ
إِلَى التَّسْعَةِ، وَمِنْ الْيَاءِ إِلَى الصَّادِ بِالْعَشْرَاتِ، وَهِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ
إِلَى التَّسْعِينَ، وَمِنْ الْقَافِ إِلَى الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ بِالْمِثَالِ، وَهِيَ مِنَ
الْمِثَةِ إِلَى الْأَلْفِ. وَيُقَالُ لَهُ حِسَابُ الْأَبْجَدِيَّةِ، وَعَلَيْهِ تُبْنَى التَّوَارِيخُ
الشَّعْرِيَّةُ الَّتِي يَرَادُ بِهَا بَيَانُ وَقُوعِ الْحَادِثَةِ فِي أَيْةِ سَنَةٍ مِنْ تَارِيخِ
الْهَجْرَةِ أَوْ غَيْرِهَا؛ فَيُؤْتَى بِكَلِمَاتٍ تَنْطَبِقُ عَلَى الْأَعْدَادِ الْمَفْرُوضَةِ
لِحُرُوفِهَا عَلَى أَعْدَادِ سَنَوَاتِ التَّارِيخِ^(٣).

(١) «مَعْجَمُ التَّرَاكِيِبِ وَالْعِبَارَاتِ»: ٨٧.

(٢) «الْمَصْدَرُ السَّابِقُ»: ٨٧.

(٣) وَمِثَالُ ذَلِكَ مَنْ أَرَخَ لِقَتْلَ أَحَدِ سُلَاطِينِ بَنِي عُثْمَانَ وَاسْمُهُ عُثْمَانُ فَقَالَ فِي
نَهَايَةِ قَصِيدَةٍ لَهُ:

١٦٥ - حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ^(١)
أي اكتفٍ بالقليل من الكثير.

١٦٦ - حَسَنَ السَّمَتِ

قلت: السَّمْتُ: هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن سمته:
أي هديه وطريقته، وأصل السَّمَت: الطريق^(٢).

١٦٧ - حُسِّنَ الصَّيْتُ

قلت: الصَّيْتُ: الذكر الحسن^(٣) وقد يقال في الخير والشر
لكنه في الخير غالب^(٤).

١٦٨ - حِصَانٌ طُرُودَةٌ^(٥)

كناية عن كل ما يتخذ وسيلة للاستحواذ على أمر. وفيها
إشارة إلى حصان خشبي ضخيم أجوف صنعه الإغريق واتخذوا
منه وسيلة لدخول طروادة خلال الحرب الطروادية. ذكر فيرجيل
في «الإلياذة» أن الإغريق ملأوه بجند منهم، وتظاهروا باطِّراح

= أُرِّخ: إن عثمان شهيد، فلو جمعت تواريخ حروف «إن عثمان شهيد»
لخرجت سنة وفاته، وذلك بأن تحسب الهمزة بواحد، والنون بخمسين،
وهكذا...

(١) «مجمع الأمثال»: ٣٤٨/١.

(٢) انظر «لسان العرب»: س م ت.

(٣) انظر «القاموس المحيط»: ص ي ت.

(٤) انظر «لسان العرب»: ص ي ت.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٨٤.

فكرة الحرب والارتداد عن أسوار طروادة تاركين إلى جانبه رجلاً أقنع الطرواديين بأن الحصان تَقْدِمة^(١) إلى آلهة أثينا^(٢)، وأن في ميسوره أن يجعل مدينتهم أَمْن من عُقاب الجو، حتى إذا دخل الحصان المدينة خرج الجند من جوفه ليلاً، وفتحوا أسوارها لدخول قَوَاتهم.

١٦٩ - حَقْن دمه

منع قتله، منع سفك دمه^(٣).

١٧٠ - حَكَم قراقوش^(٤)

كناية عن الحكم الكيفي الذي لا يستند إلى عقل أو منطق.

قراقوش أحد ولاية مصر من قبل صلاح الدين الأيوبي، نسب إليه الناس كثيراً من الأحكام العجيبة، منها: أنه جيء إليه مرةً بجماعة، فأمر بأن تحلق لحاهم، وظهر أن أحدهم لا لحية له، فاستشير في أمره، فقال: احلقوا لحية هذا الشرطي مكانه.

(١) أي هدية.

(٢) هذا اعتقادهم، قبحهم الله تعالى.

(٣) «المعجم السياقي»: ٤٣.

(٤) هو بهاء الدين الأسدي، الأمير الكبير، مولى أسد الدين شيركوه. بنى سور القاهرة وقلعة الجبل، وله أعمال جليلة، وقد ولاه صلاح الدين عكا. وقد كُذِب عليه في أشياء لا تقع ممن كان صلاح الدين الأيوبي يعتمد عليه وينوب عنه. انظر «الوافي بالوفيات»: ٢٤/٢٢٣.

ويبدو من كلام معظم المؤرخين أن ما نسب إليه معظمه موضوع^(١).

١٧١ - حلقة مفرغة^(٢)

نقول عمن يحدث ولا يصل في حديثه إلى نهاية: إنه يدور في حلقة مفرغة؛ تشبيهاً لحديثه بالحلقة المفرغة التي لا يُدرى أين طرفاها.

وأول من قال هذا القول فاطمة بنت الخُزْشُب الأنمارية^(٣) امرأة زياد العبسي، قالوا: كان لها سبعة أولاد ذكور من نجباء العرب، فقليل لها يوماً: أي أولادك أفضل؟ قالت: الربيع، لا بل عمارة، لا بل فلان، ثم قالت: ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل، هم كالحلقة المفرغة لا يُدرى أين طرفاها.

١٧٢ - حمي الوطيس

قلت: الوطيس: مثل التنور يُختبز فيه، وحمي الوطيس كناية عن شدة الأمر من حرب وغيرها^(٤).

وقال الأصمعي وغيره: الوطيس حجارة مدورة فإن حميت لم يمكن أحد أن يطأ عليها^(٥).

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٨٥.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٩٠.

(٣) جاهلية، كما ذكر صاحب «الأعلام»: ١٣٠/٥.

(٤) انظر «المصباح المنير»: وطن.

(٥) «معجم الأمثال»: ٤٩٦/٢.

١٧٣ - حَنَانِيكَ^(١)

المثنى يستعمله العرب أحياناً بمعنى تكرار العمل،
فيقولون: حنانيك بمعنى: تحتن عليّ مرّة بعد أخرى.

١٧٤ - حَوْلَهَا تُدْنِنُ^(٢)

قاله ﷺ لأعرابي قال: «إنما أسأل الله الجنة، فأما دُنْدَنْتُكَ
ودُنْدَنْتُهُ مُعَاذَ فِلا أَحْسِنُهَا»^(٣).

قال أبو عبيد:

الدُّنْدَنَةُ: أن يتكلّم الرجل بالكلام تَسْمَعُ نَغْمَتَهُ ولا تفهمه عنه؛
لأنه يُخْفِيهِ، أراد ﷺ أن ما تَسْمَعُهُ مِنَّا هو من أَجْلِ الْجَنَّةِ أيضاً.

١٧٥ - حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ^(٤)

المعنى: حياك الله وبوّأك منزلاً عالياً.

تركوا الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام^(٥)، فيكون
بيّاك على مثل حياك كما قالوا: إنه ليأتينا بالعشايا والغدايا،
فجمعوا الغداة على غدايا لتزدوج مع العشايا.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٩٢.

(٢) «معجم الأمثال»: ٣٨٣/١.

(٣) حديث صحيح مشهور.

انظر سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما يقال في التشهد
والصلاة على النبي ﷺ: ٢٩٥/١، و«معجم الزوائد»: ١٣٥/٢ - ١٣٦.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٩٣.

(٥) أي ليتسق في النطق ويتفق في الوقع على الآذان.

١٧٦ - خامرني الشك

قلت: أي خالطني^(١).

١٧٧ - خبط عَشْواء^(٢)

العشواء: الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئاً. يقال: فلان يخبط خبط عشواء أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة، أو لا يعرف كيف يصيب ولا كيف يخطيء كالناقة الضعيفة البصر. قال زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء مَنْ تُصَبُّ ثِمَتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يَعْمَرُ فِيهِمْ^(٣)

١٧٨ - خرج عن طَوْرِهِ

الطَوْرُ: الحَدَّ^(٤).

١٧٩ - خطاب مفتوح

كلام يسمعه أو يقرأه كل الناس^(٥).

(١) انظر «القاموس المحيط»: خ م ر.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٩٦.

(٣) هذا البيت لا يستقيم مع التصور الإسلامي الصحيح؛ إذ الموت بيد الله تعالى يصيب به من يشاء من عباده بأجل معلوم.

(٤) «المعجم السياقي»: ٤٦.

(٥) المصدر السابق: ٤٧.

١٨٠ - خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاضْفِرِي^(١)

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الشَّاعِرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمِّهِ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَبِيٌّ، فَنَزَلُوا عَلَى مَاءٍ، فَذَهَبَ طَرْفَةُ بِفُخَيْخٍ لَهُ فَنَصَبَهُ لِلْقَنَابِرِ^(٢)، وَبَقِيَ عَامَةً يَوْمِهِ فَلَمْ يَصِدْ شَيْئاً، ثُمَّ حَمَلَ فُخْهُ وَرَجَعَ إِلَى عَمِّهِ، وَتَحَمَّلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، فَرَأَى الْقَنَابِرُ يَلْقُظْنَ مَا نَثَرَ لَهُنَّ مِنَ الْحَبِّ، فَقَالَ:

يَا لَكَ مِنْ قَنَبَرَةٍ بِمَغْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاضْفِرِي
وَنَقَّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَابْشِرِي
وَرُفَعَ الْفُخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَاضْبِرِي
وَحَذَفَ الثُّونَ مِنْ قَوْلِهِ: «تَحْذَرِي» لَوْفَاقِ الْقَافِيَةِ أَوْ لِلتَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ.

يُضْرَبُ فِي الْحَاجَةِ يَتِمَكَّنُ مِنْهَا صَاحِبُهَا.

١٨١ - دَاءُ غُضَالٍ

قُلْتُ: أَيُّ دَاءٍ غَالِبٌ مُتَعَبٍ^(٣).

وَأَعْضَلَ الدَّاءَ الْأَطْبَاءُ: غَلِبَهُمْ وَأَعْجَزَهُمْ^(٤).

(١) «مجمع الأمثال»: ٤٢٣/١.

(٢) الْقَنْبَرَةُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ.

(٣) «انظر» الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: عِضْلٌ.

(٤) «نَجْعَةُ الرَّائِدِ»: ١٥٤.

١٨٢ - داء مُزْمَن

قلت: أي طال عليه الزمن وأبطأ برؤيه^(١).

١٨٣ - دارت رَحَى الحرب^(٢)

الرحى: الطاحون.

وقولهم: دارت رحى الحرب يريدون به أنها بدأت واشتدت وأخذت تطحن الناس أي تفنيهم.

١٨٤ - دار في خَلَدِه كذا

الخلد: النفس. أي فكر في الأمر وتخيَّله^(٣).

١٨٥ - الدَّم الدَّم والهِدَم الهَدَم^(٤)

جعل الهَدَم هَدَمًا مُحَرَّك الدال متابعة لقوله: «الدَّم الدَّم»، يعني أني أبايعك على أن دمي في دمك وهَدَمِي في هَدَمُكَ.

ونصب «الدَّم» على التَّخْذِير، أي احذر سَفْكَ دمي، فإنَّ دمي دمك، وكذلك هَدَمِي هَدَمُكَ.

يُضْرَب عند استِجْلاب منفعة للوفاق والاتحاد.

(١) انظر «المعجم الوسيط»: ز م ن.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٠٣.

(٣) «المعجم السياقي»: ٥٠.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٤٦٧/١.

١٨٦ - دَمِثُ الْأَخْلَاقِ

قلت: الدَّمِثُ: اللِّينُ السَّهْلُ، والدَّمَائَةُ: سهولة الخُلُقِ^(١).

١٨٧ - دَمَوْعُ الْقِمَاسِيحِ

كناية عن البكاء المصطنع والتحزن الكاذب^(٢).

١٨٨ - دَوَالِيكَ^(٣)

أي مداولة بعد مداولة. ويقال: فعلنا ذلك دواليك أي مرّات متتابعة.

قلت: جاء في «لسان العرب»: دول:

«دواليك من تداولوا الأمر بينهم، يأخذ هذا دولة وهذا دولة^(٤)»، وقولهم دواليك: أي تداولاً بعد تداول «أي تداولاً للأمر وانتقالاً له بين الناس».

١٨٩ - دُونُ ذَلِكَ خَرْطُ الْقَتَادِ^(٥)

الخَرْطُ: قَشْرُكَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَاباً بِكَفِّكَ، وَالْقَتَادُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ أَمْثَالُ الْإِبْرِ.

(١) انظر «القاموس المحيط»: د م ث.

(٢) «معجم التراكيب»: ١٠٤.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٠٥.

(٤) الدولة - هنا - بمعنى تداول العمل، أي يعمل هذا مرة وذاك أخرى.

(٥) «معجم الأمثال»: ٤٦٧/١.

يُضْرَبُ لِلأَمْرِ دُونَهُ مَانِعٌ .

قلت: وإنما كان ذلك صعباً لأنه لا يجتمع جذب الورق بالكف وتجنب الشوك في الوقت نفسه.

١٩٠ - ذات البَيْنِ (١)

القَدْرُ المشترك الواصل بين الأشْثَاتِ، أو النسب والقِرابَةِ .
يقال: إصلاح ذات بينهم أي إصلاح أحوالهم . قال تعالى:
﴿فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (٢) .

١٩١ - ذات الصدور (٣)

المراد: بواطن النفوس وخفاياها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٤) .

١٩٢ - ذرُّ الرماد في العيون (٥)

كناية عن التمويه والمغالطة وإلباس الحق بالباطل . نقول:
ذرَّ فلان الرماد في عين فلان إذا خدعه وضلَّله وحجب الحقيقة عنه .

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٠٦ .

(٢) سورة الأنفال: آية ١ .

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٠٦ .

(٤) سورة المائدة: آية ٧ .

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٩٣ .

١٩٣ - ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيحِ^(١)

وَيُزَوَى: «أَدْرَجَ الرِّيحَ»، وهي جمع دَرَج وهي طريقها.
يَضْرَبُ فِي الدَّمِ إِذَا كَانَ هَدْرًا لَا طَالِبَ لَهُ.

١٩٤ - ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ^(٢)

يُضْرَبُ لِمَنْ قَدْ أَسْنَى، أَيْ لَذَّةَ النَّكَاحِ وَالطَّعَامِ، قَالَ نَهْشَلُ:
إِذَا فَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُبَلِّ مَتَى جَاءَكَ الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ

١٩٥ - ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَأَ، وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأِ^(٣)

أَيَّ تَفَرَّقُوا تَفَرُّقًا لَا اجْتِمَاعَ مَعَهُ.

عَنْ قُرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ^(٤)، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَأَ، أَرَجُلٌ هُوَ أَمْ امْرَأَةٌ؟ فَقَالَ: هُوَ
رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَدَ عَشْرَةَ، تِيَامَنُ مِنْهُمْ سِتَّةً، وَتَشَاءُ مِنْهُمْ
أَرْبَعَةَ، فَأَمَّا الَّذِينَ تِيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَكِئْدَةُ وَمَذْجِجٌ وَالْأَشْعَرُونَ وَأَنْمَارٌ
مِنْهُمْ بَجِيلَةٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءُ مِنْهُمْ فَعَامِلَةٌ وَغَسَّانٌ وَلَحْمٌ وَجُذَامٌ،
وَهُمُ الَّذِينَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرِمِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ كَانَ يَأْتِي

(١) «مجمع الأمثال»: ٩/٢.

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٣/٢.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٤/٢.

(٤) المرادِي ثُمَّ الْغُطَيْفِي، أَصْلُهُ مِنَ الْيَمَنِ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَسْلَمَ،
فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَرَادٍ وَمَذْجِجٍ كُلِّهَا وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ أَوْ عَشْرٍ، وَاسْتَعْمَلَهُ
عَمْرٌ عَلَى صَدَقَاتٍ مَذْجِجٍ، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ. انظر «الإصابة» ٢٠٠/٣.

أرض سبأ من الشَّخَرِ وأودية اليمن، فَرَدُّمُوا رَدْمًا بين جبلين، وحبسوا الماء، وجعلوا في ذلك الرَّدْمِ ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض، فكانوا يَسْقُونَ من الباب الأعلى، ثم من الثاني ثم من الثالث، فأخَصَّبُوا، وكَثُرَتِ أموالهم، فلَمَّا كَذَّبُوا رسولَهم، بَعَثَ اللهُ جُرَدًا نَقَبَتْ ذلك الرَّدْمَ حتى انتقض، فدخل الماء جَنَّتَيْهِمَا فغرقهما، ودفن السَّيْلُ بيوتهم، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْعَرِمِ﴾^(١)، وَالْعَرِمُ: جمع عَرِمَةٍ، وهي السُّكْرُ الذي يحبس الماء، وقال ابنُ الأعرابي: العَرِمُ السَّيْلُ الذي لا يُطَاق، وقال قَتَادَةُ ومُقاتِل: العَرِمُ اسم وادي سبأ.

عن الكلبي^(٢) عن أبي صالح^(٣) قال:

أَلَقْتُ طَرِيفَةَ الْكَاهِنَةِ إِلَى عمرو بن عامر الذي يُقال له مُزَيْقِيَا بن ماء السَّمَاءِ^(٤)، وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن

(١) سورة سبأ: آية ١٦.

وقد حَسَنَ الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - إسناد الشطر الأول من هذا الحديث إلى قوله: وجذام، وجمع طريقه جمعاً حسناً: انظر «تفسير القرآن العظيم»: ٤٩١/٦ - ٤٩٣.

(٢) هو العلامة الأخباري، أبو النضر محمد بن السائب الكلبي المفسر. كان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث. توفي سنة ١٤٦. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٢٤٨/٦ - ٢٤٩.

(٣) هو ميزان البصري، روى عن ابن عباس وغيره. مشهور بكنيته. مقبول، من الطبقة الثالثة. انظر «التقريب»: ٥٥٥.

(٤) في «الأعلام»: ٢٢٦/٣ أن طريفة الكاهنة زوج الملك عمرو مزريقاء بن ماء السماء الأزدي الكهلاني، وانظر بعض أخباره في «الأعلام»: ٨٠/٥. وفي المصادر التي أشار إليها صاحب «الأعلام».

ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت قد رأت في كهانتها^(١) أَنَّ سَدَّ مَأْرَبَ سَيَخْرَبَ، وَأَنَّهُ سَيَأْتِي سَبِيلَ الْعَرَمِ فَيُخْرِبُ الْجَنَّتَيْنِ، فَبَاعَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَمْوَالَهُ، وَسَارَ هُوَ وَقَوْمُهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامُوا بِمَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا، فَأَصَابَتْهُمْ الْحُمَّى، وَكَانُوا بِلَدٍ لَا يَذْرُونَ فِيهِ مَا الْحُمَّى، فَدَعَوْا طَرِيقَةَ فَشَكَّوْا إِلَيْهَا الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُمْ: قَدْ أَصَابَنِي الَّذِي تَشْكُونَ، وَهُوَ مُفَرَّقٌ بَيْنَنَا، قَالُوا: فَمَاذَا تَأْمُرِينَ؟ قَالَتْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا هِمٍّ بَعِيدٍ، وَجَمَلٍ شَدِيدٍ، وَمَزَادٍ جَدِيدٍ، فَلْيَلْحَقْ بِقَصْرِ عُثْمَانَ الْمَشِيدِ، فَكَانَتْ أَرْزُ عُثْمَانَ. ثُمَّ قَالَتْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا جَلْدٍ وَقَسْرٍ، وَصَبْرٍ عَلَى أَزْمَاتِ الدَّهْرِ، فَعَلِيهِ بِالْأَرَاكِ مِنْ بَطْنِ مُرٍّ، فَكَانَتْ خُزَاعَةَ، ثُمَّ قَالَتْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَرِيدُ الرَّاسِيَّاتِ فِي الْوَحْلِ، الْمُطْعِمَاتِ فِي الْمَخْلِ، فَلْيَلْحَقْ بِإِثْرِ ذَاتِ النَّخْلِ، فَكَانَتْ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، ثُمَّ قَالَتْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَرِيدُ الْخَمْرَ وَالْخَمِيرَ، وَالْمَلِكَ وَالتَّامِيرَ، وَيَلْبَسُ الدُّبْيَاجَ وَالْحَرِيرَ، فَلْيَلْحَقْ بِبُصْرَى وَعَوِيرٍ، وَهُمَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَكَانَ الَّذِينَ سَكَنُوهَا آلَ جَفْنَةَ مِنْ عَسَّانَ، ثُمَّ قَالَتْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الثِّيَابَ الرُّقَاقَ، وَالْخَيْلَ الْعَتَاقَ، وَكُنُوزَ الْأَرْزَاقِ، وَالْدَّمَ الْمُهْرَاقَ، فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَكَانَ الَّذِينَ سَكَنُوهَا آلَ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ وَمَنْ كَانَ بِالْحِجْرَةِ وَآلَ مَحْرَقَ.

«ومعنى الأيدي هنا: الفِرَقَ، من قولهم: جاءني يدٌ من الناس: أي جماعة منهم، وهو أقرب ما قيل فيها، أي تفرقوا

(١) قد أبطل الإسلام الكهانة، وعدها من أعمال الجاهلية وكبائرها، وإنما أتيت بهذا السياق لأهميته في فهم أحداث تاريخية محددة، والله أعلم.

تفرق جماعات سبأ»^(١).

١٩٦ - ذَهَبُوا شَذَرَ مَذَرَ^(٢)

أي في كلِّ وجه.

قلت: وأُتِيَ بـ«مَذَرَ» للإتباع فقط^(٣)، إذ لا معنى لها، والشَّذَر: القطع الصغار^(٤).

١٩٧ - ذو القرون^(٥)

كناية عن الديوث الذي لا يغار على منكمحه أي زوجه تشبيهاً له بالحيوان ذي القرون، أو هو من: قرّنت فلانة بعلها إذا اتخذت لها قرناً يخالفه إليها، ففي اللغة قرّن الرجل من يشاركه في قريته أي في زوجته.

وقد يُكنّى عن الديوث أيضاً بلفظ القَرْنان.

١٩٨ - رَأَب الصَّدع

رأب: أصلح، الصدع: الشق.

والمعنى: أصلح الأمر، وأزال الخلاف^(٦).

(١) «تُجعة الرائد»: ٦٠/٢.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٩/٢.

(٣) والإتباع هو الإتيان بكلمة لا معنى لها لغرض المتابعة في النسق والوقع مع ما قبلها.

(٤) انظر «القاموس المحيط»: ش ذ ر.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٠٩.

(٦) «المعجم السياقي»: ٥٥.

١٩٩ - رائعة النهار^(١)

معظمه. وهو مثل في الوضوح والشهرة. يقال عن الأمر الواضح المشهور: هو كالشمس في رائعة النهار.

٢٠٠ - رابط الجأش

قلت: قال صاحب «القاموس»:

الجأش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونَفَس الإنسان^(٢). والمعنى: ثابت عند الشدائد^(٣).

٢٠١ - رابع المستحيلات^(٤)

قالت العرب: إن المستحيلات ثلاثة: الغُول والعَنَقَاء^(٥) والخِلّ الوفي، فإذا قيل عن شيء إنه رابع المستحيلات كان القصد من ذلك أن يشبه هذه الأشياء الثلاثة في الاستحالة.

٢٠٢ - راهق الغلام

قلت: قال صاحب «القاموس»: أي قارب الحُلْم^(٦).

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١١١.

(٢) «القاموس المحيط»: ج أ ش.

(٣) «المعجم الوسيط»: ج أ ش.

(٤) «المصدر السابق»: ٢٩٤.

(٥) طائر خُرَافِي، مُتَصَوِّر لم يره أحد، انظر في تفصيل أخباره «لسان العرب»: ع ن ق.

(٦) «القاموس المحيط»: رهق.

ومعنى الفعل: رَهَقَ: أي لحق، أو دنا من كذا^(١).

٢٠٣ - رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ^(٢)

يُروى هذا المثلُ لِلْقُمانِ بنِ عاد، وذلك أَنَّهُ أَقْبَلَ ذاتَ يومَ فبينما هو يسير إِذْ أَصابه عطشٌ، فَهَجَمَ على مِظْلَةٍ في فنائها امرأةٌ تُداعِبُ رجلاً، فَاسْتَسْقَى لِقْمانَ، فَقالتِ المرأةُ: اللَّيْنُ تَبْغِي أُمَ الماءِ؟ قالَ لُقْمانُ: «أَيُّهُما كانَ ولا عِداءَ»، فَذهبتِ كلمته مثلاً، قالتِ المرأةُ: أَمَّا اللَّيْنُ فَخُلْفُكَ وأَمَّا الماءُ فَأَمامُكَ، قالَ لُقْمانُ: «الْمَنْعُ كانَ أَوْجَزَ»، فَذهبتِ مثلاً، قالَ: فبينما هو كذلك إِذْ نظرَ إِلى صَبِيٍّ في البيتِ يَبْكِي فلا يُكْتَرِثُ لَهُ وَيَسْتَسْقِي فلا يُسْقَى. فقالَ: إِن لَمْ يَكُنْ لَكُمْ في هَذا الصَّبِيِّ حاجَةٌ دَفَعْتُمُوهُ إِلَيَّ فَكَفَّلْتُهُ، فَقالتِ المرأةُ: ذاكَ إِلى هانئٍ، وهانئٍ زَوْجُها، فقالَ لِقْمانُ: «وهانئٍ من العَدَدِ؟» فَذهبتِ كلمته مثلاً، ثُمَّ قالَ لها: مَنْ هَذا الشابُ إِلى جَنْبِكَ فَقَدْ علِمْتُهُ ليسَ بِبِغْلِكَ؟ قالتَ: هَذا أَخِي، قالَ لُقْمانُ: «رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ»، فَذهبتِ مثلاً، ثُمَّ نظرَ إِلى أَثرِ زَوْجِها في قَتْلِ الشَّعَرِ فَعَرَفَ في قَتْلِهِ شَعَرَ الْبِناةِ أَنَّهُ أَغْسَرَ، فقالَ: «ثُكَلَّتِ الْأَعْيُنُ أُمُّهُ، لو يَعْلَمُ الْعِلْمُ لَطالَ عَمُّهُ»، فَذهبتِ مثلاً، فَذَعِرَتْ المرأةُ من قولِهِ دُغْراً شَدِيداً، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الطَّعامَ وَالشَّرابَ، فَأبى وقالَ: «المَبِيتُ على الطَّوْى حَتَّى تَنالَ بِهِ كَرِيمَ المَثْوَى خَيْرٌ منِ إتيانِ ما لا تَهْوَى»، فَذهبتِ مثلاً، ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذا كانَ معَ العِشاءِ إِذا هو بِرجلٍ يسوقُ إِبِلَهُ وهو يَرتَجِزُ ويقولُ:

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٣١/٢.

رُوحِي إِلَى الْحَيِّ فَإِنَّ نَفْسِي رَهِيْنَةً فِيْهِمْ بِخَيْرِ عِزْسِ
حُسَانَةِ الْمُقَلَّةِ ذَاتُ أَنْسٍ لَا يُشْتَرَى الْيَوْمَ لَهَا بِأَمْسٍ

فعرِف لقمان صوته ولم يَره، فهتف به: يا هانيء، يا هانيء، فقال: ما بِألك؟ فقال:

يَا ذَا الْبِجَادِ^(١) الْحَلَكَةَ وَالزَّوْجَةَ الْمُشْتَرَكَةَ
عِشْ رُوَيْدًا أَبْلُكَ لَيْسَتْ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَ^(٢)

فذهبت مثلاً، قال هانيء: نُوْزْ نُوْزْ، لله أبوك! قال لقمان: «عليّ التنوير، وعليك التغيير، إن كان عندك نكير، كلُّ امرئ في بيته أمير»، فذهبت مثلاً، ثم قال: إني مررتُ وبني أَوَامِ^(٣) فدفعتُ إلى بيت، فإذا أنا بامراتك تُغازِل رجلاً، فسألتها عنه، فزعمته أخاها، ولو كان أخاها لجلّني عن نفسه وكفاها الكلام، فقال هانيء: صدقتني فذاك أبي وأمي، وكذبثني نفسي! فما الرأي؟ قال: هل لك علم؟ قال: نعم بشأني، قال لقمان: «كل امرئ بشأنه عليم»، فذهبت مثلاً.

قال له هانيء: هل بقيت بعد هذه؟ قال لقمان: نعم، قال: وما هو؟ قال: تخمي نفسك، وتحفظ عِزْسك، قال هانيء: أفعَل، قال لقمان: «مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدِ الْخَيْرَ»، فذهبت مثلاً، ثم قال: الرَّأْيُ أَنْ تَقْلِبَ الظَّهَرَ بَطْنًا وَالْبَطْنَ ظَهْرًا، حتى يستبين

(١) الكساء المخطط: «القاموس المحيط»: ب ج د.

(٢) الهاء في آخر كلمتي شطري البيت للسكت، مثل قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾، والأصل مالي.

(٣) أي عطش.

لك الأمر أمراً، قال: أفلا أعاجلُها بِكَيَّةٍ، توردها المنيَّة، فقال لقمان: «آخر الدَّواء الكيُّ»، فأرسلها مثلاً، ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القِصَّة، وسلَّ سيفه فلم يَزَلْ يضربها به حتى بَرَدَتْ^(١).

٢٠٤ - رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ^(٢)

أي: رُبَّ رميةٍ مصيبةٍ حصلت من رامٍ مخطيء، لا أن تكون رمية من غير رام، فإنَّ هذا لا يكون قطُّ.

وأوَّلُ مَنْ قال ذلك الحَكَم بن عَبْد يَعُوث المِنْقَرِي^(٣)، وكان أرمى أهل زمانه، وآلى يميناً لِيَذْبَحَنَّ مَهَاةً^(٤)، فحمل قوسه وكنانته، فلم يَضَعْ يومه ذلك شيئاً، فرجع كثيراً حزيناً، وبات ليلته على ذلك، ثم خرج إلى قومه فقال: ما أنتم صانعون فإنِّي قاتلُ نفسي أسفاً إن لم أذبحها اليوم؟ فقال له الحُصَيْن بن عَبْد يَعُوث أخوه: يا أخي دَجْ^(٥) مكانها عَشْراً من الإبل ولا تقتل نفسك، قال: لا واللات والعُزَّى^(٦). فقال ابنه المُطْعِم بن الحَكَم: يا أبة احملني معك أَرْفِدْكَ^(٧)، فقال له أبوه: وما

(١) أي ماتت.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٤٤/٢.

(٣) هو جاهلي كما في «الأعلام» ٢٦٧/٢.

(٤) البقرة الوحشية: «القاموس المحيط»: م ه و.

(٥) أي انحر.

(٦) ذلك قسم باطل كانوا يقسمون به في الجاهلية، وقد أبطله الإسلام.

(٧) أي: أعنك: «القاموس المحيط»: ر ف د.

أَحْمَلُ مِنْ رَعِشٍ وَهَلٍ^(١)، جَبَانُ فَشَلٍ، فَضْحَكُ الْغَلَامِ وَقَالَ:
 إِنْ لَمْ تَرَ أَوْدَاجَهَا تَخَالَطُ أَمْشَاجَهَا^(٢) فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا^(٣)،
 فَانْطَلِقَا، فَإِذَا هُمَا بِمِهَاقَةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَأَخْطَاهَا، ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ
 أُخْرَى فَرَمَاهَا فَأَخْطَاهَا، فَقَالَ: يَا أَبَتُ اعْطِنِي الْقَوْسَ، فَأَعْطَاهُ
 فَرَمَاهَا فَلَمْ يُخْطِئْهَا، فَقَالَ أَبُوهُ: «رُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ».

٢٠٥ - رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَغْنِي^(٤)

يُضْرَبُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْإِكْثَارِ مَخَافَةَ الْإِهْجَارِ.

ذَكَرُوا أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلُوكِ حِمْيَرَ خَرَجَ مُتَّصِدًا وَمَعَهُ نَدِيمٌ لَهُ
 كَانَ يُقَرِّبُهُ وَيَكْرُمُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَى صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ وَوَقَفَ عَلَيْهَا،
 فَقَالَ لَهُ النَّدِيمُ: لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا ذُبِحَ عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَى أَيْنَ كَانَ
 يَبْلُغُ دَمُهُ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ: أَذْبَحُوهُ عَلَيْهَا لِيرَى دَمُهُ أَيْنَ يَبْلُغُ، فَذُبِحَ
 عَلَيْهَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَغْنِي.

٢٠٦ - رِبْقَةُ الْحَيَاءِ

يُقَالُ: خَلَعَ فُلَانٌ رِبْقَةَ الْحَيَاءِ، وَ«الرِبْقَةُ فِي الْأَصْلِ عُرْوَةٌ فِي
 حَبْلِ تَجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدَاهَا تَمْسُكُهَا، وَتَسْتَعَارُ لَمَّا يُضْبَطُ

(١) الرَّعِشُ: الْمَرْتَعِدُ، وَالْوَهْلُ: الْفَرْعُ الضَّعِيفُ. انْظُرْ «الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ»: ر ع ش، وَه ل.

(٢) الْأَمْشَاجُ: الْأَخْلَاطُ، وَالْأَوْدَاجُ: عُرُوقُ فِي الْعُنُقِ.

(٣) أَيِ أَذْبَحْنِي.

(٤) «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ»: ٥٧/٢.

الإنسان من دين أو حياء أو غيرهما»^(١).

٢٠٧ - رَجَعَ بِخُفْيِ حُنَيْنٍ^(٢)

قال أبو عبيد:

أصله أَنَّ حُنَيْنًا كان إسكافاً، من أهل الحيرة، فساومه أعرابيٌّ بخُفَيْنٍ، فاختلفا حتَّى أغضبَه، فأرادَ غَيَظَ الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابيُّ أخذ حُنَيْنٌ أحدَ خُفْيِهِ وطَرَحَه في الطَّرِيق، ثمَّ أَلْقَى الآخر في موضع آخر، فلَمَّا مرَّ الأعرابيُّ بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخفَّ بخفِّ حُنَيْنٍ ولو كان معه الآخر لأخذه! ومضى، فلَمَّا انتهى إلى الآخر نَدِمَ على تركه الأوَّل، وقد كَمَنَ له حُنَيْنٌ، فلَمَّا مضى الأعرابيُّ في طلب الأوَّل عمد حُنَيْنٌ إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابيُّ وليس معه إلا الخُفَّانِ، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: «جئتكم بِخُفْيِ حُنَيْنٍ» فذهبت مثلاً.

يُضْرَب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة.

وقال ابن السُّكَيْت^(٣): حُنَيْنٌ كان رجلاً شديداً ادَّعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خُفَّانِ

(١) «تُجعة الرائد»: ٢٢٩/١.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٤٠/٢.

(٣) هو شيخ العربية أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السُّكَيْت البغدادي النحوي المؤدَّب. دَيِّنَ خَيْرٌ، حجة في العربية، له عدة تصانيف أشهرها «إصلاح المنطق»، توفي سنة ٢٤٤ رحمه الله تعالى في حادثة شنيعة. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٦/١٢ - ١٩.

أحمران فقال: يا عم أنا ابنُ أسد بن هاشم، فقال عبد المطلب: لا وثياب ابن هاشم^(١)، ما أعرف شمائل هاشم فيك، فارجع، فرجع، فقالوا: «رجع حُتَيْنَ بخُفْيَه»، فصار مثلاً.

٢٠٨ - رَجَعْتُ أَدْرَاجِي^(٢)

أي في أَدْرَاجِي، فحذف «في» وأوصل الفعل، يعني رجعتُ عَوْدِي على بَدَنِي، وكذلك رجع أدراجَه، أي طريقَه الذي جاء منه.

٢٠٩ - رَجُلٌ عَزْبِيدٌ

قلت: قال صاحب «القاموس»:

«العَزْبِيدَةُ: سوء الخلق، والعَزْبِيد، والمُعَرَبِد: مؤذي نديمه في سُكْرِهِ»^(٣).

٢١٠ - رَجَمًا بِالْغَيْبِ^(٤)

يقال: رَجَمَ الرجل بالغيب إذا تكلَّم بما لا يعلمه. ومنه قول امرأة من بني طي:

أَعْلَلْ نفسي بالمرجَم غيبه وكاذبُها حتى أبان كذابُها

(١) كانوا يقسمون بمثل هذا في الجاهلية، وقد أبطل الإسلام القسم بغير الله تعالى.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٣٧/٢.

(٣) «القاموس المحيط»: ع ر ب د.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١١٥.

أي: أعلل نفسي بما غيبه مرجم يظن به الظنون.
قلت: وذلك لأن من معاني الرجم: الظن^(١).

٢١١ - رزح تحت فير الاستعمار

قلت: رزح البعير: سقط إعياء وهزاًلاً.

والثَّير: الخشبة التي على عنق الثور بأداتها^(٢).

والمعنى: سقط الشعب أو الدولة تحت ثقل الاستعمار ووطاته.

والاستعمار كلمة شائعة، ويجب أن يسمى الاستخراب ونحوه.

٢١٢ - رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٣)

أول من قاله امرؤ القيس بن حُجر^(٤) في بيت له، وهو:

وقد طوَّفتُ في الآفاق حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
يُضْرَبُ عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالسَّلَامَةِ.

(١) انظر «القاموس المحيط»: ر ج م.

(٢) «ترتيب القاموس»: رزح، ن ي ر.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٣٨/٢.

(٤) ابن الحارث الكندي. أشهر شعراء العرب. يمانِي الأصل وولد بنجد أو باليمن. اشتهر بلقبه واختلف في اسمه على أقوال. كان أبوه ملكاً فقتله بنو أسد فجداً حتى أخذ بثأره، ثم جرت له حوادث حتى مات بأنقرة سنة ٨٠ قبل الهجرة تقريباً. ويعرف بـ (الملك الضِّلِيل) لاضطراب أمره طول حياته. انظر «الأعلام»: ١١/٢ - ١٢.

٢١٣ - الرعيل الأول

قلت: الرعيل: الجماعة القليلة من الرجال، أو الجماعة التي تتقدم غيرها.

وفلان من الرعيل الأول أي من السابقين^(١).

٢١٤ - رفع عقيرته^(٢)

المراد: رفع صوته. والأصل في هذا أن رجلاً قطعت إحدى رجليه، فرفعها فوضعها على الأخرى، ورفع صوته بالبكاء والتّوَحُّع عليها، فجعل ذلك مثلاً فقليل لكل من رفع صوته: رفع عقيرته. والعقيرة: الساق المعقورة أي المقطوعة.

٢١٥ - ورقّه عن نفسه

قلت: الرفاهية - بتخفيف الياء، ولا تشدد - لين العيش، ورقّه عن نفسه: نفّس عنها ووسع عليها، ورقّه نفسه: نَعَمّها^(٣).

٢١٦ - رقيق الحاشية

الحاشية: جانب الثوب وغيره^(٤).

(١) انظر «المعجم الوسيط»: ر ع ل.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١١٥.

(٣) انظر «القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط»: ر ف هـ.

(٤) «المعجم السياقي»: ٦٠.

وشخص رقيق الحاشية: أي لين، ناعم، لطيف.

٢١٧ - ركب كل صعب وذلول

قلت: الذلول: السهل الميسر المروّض من الإبل، فهو ضد الصعب.

أي ركب من الدواب ما كان منها صعباً وما كان منها مذللاً ميسراً، ويطلق على من فعل كل ما يستطيعه لتحقيق أمر ما.

٢١٨ - رمى الكلام دبر أذنه

قلت: دبر: خلف، أي لم يخفل بالكلام ولم يعتن به.

٢١٩ - رمى الكلام على عواهنه^(١)

إذا لم يُبال أصاب أم أخطأ.

قلت^(٢): أصل هذا التركيب يدلُّ على سهولة ولين وقلة عناء في شيء، ومنه العهن المنقوش، ورجلٌ عاهن: أي كسلان مُسترخٍ، والعواهن: عروق في رحم الناقة، ولعلّ المثل يكون من هذا، أي أن القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما في الرحم.

(١) «مجمع الأمثال»: ٦١/٢.

قد سبق هذا برقم (٥٣) ولكن ها هنا زيادة اقتضت الإعادة.

(٢) القائل هو الميداني.

٢٢٠ - رمتني بدائها وانسلت^(١)

المراد: عيّرتني بعيب هو فيها.

والقول لرحم بنت الخزرج زوجة سعد بن زيد بن مناة التي ساءت بها إحدى ضرائرها بقولها لها: يا عفلاء، والعفل شيء يخرج من قُبُل النساء، وقيل: هو ورم بين مسلكي المرأة يضيق فرجها حتى يمتنع الإيلاج، وكانت رحم من أجمل النساء، فأجابتها بهذا القول: رمتني بدائها وانسلت، وأرسلته مثلاً.

قلت: ومعنى انسلت: انطلقت في استخفاء^(٢).

٢٢١ - رهط من الناس

قلت: الرهط: الجماعة من السبعة إلى العشرة.

ورهط الرجل: عشيرته الأقربون^(٣).

٢٢٢ - زرافات ووحدانا^(٤)

أي جماعات وأفراداً. ومنه قول بعض شعراء بني العنبر:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

قلت: الزرافة: الجماعة من الناس، ومفرد وحداناً: واحد^(٥).

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١١٨.

(٢) انظر «القاموس المحيط»: سلل.

(٣) انظر «المعجم الوسيط»: رهط، و«تجعة الرائد»: ٦٢/٢.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٢١.

(٥) انظر «القاموس المحيط»: زرف، وح د.

٢٢٣ - زُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا^(١)

قال المفضل:

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُعَاذُ بْنُ صِرْمٍ الْخَزَاعِيُّ^(٢)، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ عَكٍّ؛ وَكَانَ فَارِسُ خُزَاعَةٍ؛ وَكَانَ يَكْثُرُ زِيَارَةُ أَخْوَالِهِ، قَالَ: فَاسْتَعَارَ مِنْهُمْ فَرَسًا؛ وَأَتَى قَوْمَهُ؛ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُحَيْشُ بْنُ سَوْدَةَ، وَكَانَ لَهُ عَدُوًّا: أَتُسَابِقُنِي عَلَى أَنْ مَنْ سَبَقَ صَاحِبَهُ أَخَذَ فَرَسَهُ؟ فَسَابِقُهُ، فَسَبَقَ مُعَاذٌ، وَأَخَذَ فَرَسَ جُحَيْشٍ، وَأَرَادَ أَنْ يَغِيظَهُ فَطَعَنَ أَيْطَلَ الْفَرَسِ^(٣) بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ، فَقَالَ جُحَيْشٌ: لَا أُمَّ لَكَ! قَتَلْتَ فَرَسًا خَيْرًا مِنْكَ وَمِنْ وَالِدِكَ؟ فَرَفَعَ مُعَاذُ السَّيْفَ فَضْرَبَ مَفْرِقَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِأَخْوَالِهِ، وَبَلَغَ الْحَيِّ مَا صَنَعَ، فَرَكِبَ أَخَ لَجُحَيْشٍ وَابْنِ عَمِّ لَهُ، فَلَحِقَاهُ فَشَدَّ عَلَى أَحَدِهِمَا فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، وَشَدَّ عَلَى الْآخَرِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ.

قَالَ: فَأَقَامَ فِي أَخْوَالِهِ زَمَانًا، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ بَنِي أَخْوَالِهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ فِتْيَانِهِمْ يَتَصَيَّدُونَ، فَحَمَلَ مُعَاذٌ عَلَى عَيْرٍ فَلَحِقَهُ ابْنُ خَالٍ لَهُ يُقَالُ الْغَضْبَانُ، فَقَالَ: خَلْ عَنْ الْعَيْرِ، فَقَالَ: لَا، وَلَا نَعْمَةَ عَيْنٍ، فَقَالَ لَهُ الْغَضْبَانُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَمَا تَرَكْتَ قَوْمَكَ، فَقَالَ مُعَاذٌ: «زُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا»، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَرَادَ أَهْلُ الْمَقْتُولِ قَتْلَهُ، فَقَالَ لَهُمْ قَوْمُهُ: لَا تَقْتُلُوا فَارِسَكُمْ وَإِنْ ظَلَمَ، فَقَبِلُوا مِنْهُ الدِّيَّةَ.

قُلْتُ: مَعْنَى «غِبًّا»: هُوَ الزِّيَارَةُ كُلُّ أَسْبُوعٍ أَوْ مِنْ حِينٍ

(١) «مجمع الأمثال»: ٨٥/٢.

(٢) هُوَ جَاهِلِيٌّ كَمَا فِي «الْأَعْلَام»: ٢٥٨/٧.

(٣) خَاصِرَتُهُ. «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ»: أ ط ل.

لحين، وأصل الغبّ: شرب يوم وترك آخر^(١). والمعنى: زُر قليلاً تزدد حُباً.

٢٢٤ - زَوْجٌ مِنْ عُودٍ، خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ^(٢)

هذا المثل لبعض نساء الأعراب.

عن ابن عائشة^(٣)، قال:

كان ذو الإصْبَعِ العَدَوَانِيَّ^(٤) رجلاً غَيُوراً وله بنات أربع، وكان لا يزوجهن غَيْرَةً، فاستمع عليهن يوماً وقد خَلَوْنَ يتحدثْنَ، فقالت قائلة منهن: لِيَتَّقُلْ كُلُّ واحدةٍ مِنَّا ما في نفسها، ولنصدق جميعاً، فقالت كُبْرَاهُن:

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي غَنَى حديثُ شبابٍ طَيِّبُ الشَّرِّ^(٥) والذِّكْرِ
لِصُوقٍ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ خَلِيفَةُ حَانٍ لَا يُقِيمُ عَلَى هَجَرٍ

وقالت الثانية:

(١) انظر «القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط»: غ ب ب.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٨٣/٢.

(٣) محمد بن عائشة، لم يكن يعرف له أب. أحد المُغَنِّين المشهورين. توفي في حدود سنة مائة. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: ١٨١/٣ - ١٨٢.

(٤) حُرثان بن الحارث بن محرث، ينتهي نسبه إلى مضر. شاعر حكيم جاهلي، لقب بذِي الإصْبَعِ لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، وعاش طويلاً حتى عَدَّ في المعمرين. له حروب ووقائع وأخبار، وشعره مليء بالحكمة والعظة والفخر، قليل الغزل والمديح. توفي نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة. انظر «الأعلام»: ١٧٣/٢.

(٥) أي طيب الرائحة.

أَلَا لَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بَدِيهَةً لَهُ جَفَنَةٌ تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ^(١)

لَهُ حَكَمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ تَشِينُ: فَلَا وَإِنْ وَلَا ضَرِيعُ عَمْرُ^(٢)

فَقُلْنَ لَهَا: أَنْتِ تُرِيدِينَ سَيِّدًا، وَقَالَتِ الثَّالِثَةُ:

أَلَا هَلْ تَرَاهَا مَرَّةً وَحَلِيلُهَا أَشَمَّ كَنْضَلِ السَّيْفِ عَيْنِ الْمُهْنَدِ

عَلِيمٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ وَرَهْطُهُ إِذَا مَا اتَّخَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَخْتَدِي^(٣)

فَقُلْنَ لَهَا: أَنْتِ تُرِيدِينَ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ عَرَفْتَهُ.

وَقُلْنَ لِلصُّغْرَى: مَا تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: لَا أَقُولُ شَيْئًا، فَقُلْنَ:

لَا نَدْعُكَ وَذَاكَ، إِنَّكَ قَدْ أَطْلَعْتَ عَلَى أَسْرَارِنَا وَتَكْتُمِينَ سِرَّكَ!

فَقَالَتْ: زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قَعُودٍ، فَخُطِبْنَ، فَزَوَّجْنَ جُمُعَ،

ثُمَّ أَمَهَلَهُنَّ حَوْلًا، ثُمَّ زَارَ الْكَبْرَى فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟

فَقَالَتْ: خَيْرَ زَوْجٍ، يُكْرِمُ أَهْلَهُ، وَيَنْسَى فَضْلَهُ، قَالَ: فَمَا مَالُكُمْ؟

قَالَتْ: الْإِبِلُ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: نَأْكُلُ لِحْمَانَهَا مِرْعَاً^(٤)،

وَنَشْرَبُ أَلْبَانَهَا جِرْعَاً، وَتَحْمِلُنَا وَضَعَفَتْنَا مَعَاً.

فَقَالَ: زَوْجٌ كَرِيمٌ، وَمَالٌ عَمِيمٌ.

ثُمَّ زَارَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ قَالَتْ: يُكْرِمُ

(١) النَّيْبُ: الْإِبِلُ الْمُسْنَةُ، وَالْجُزُرُ: جَمْعُ جَزُورٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ، وَقِيلَ النَّاقَةُ

خَاصَةً: انْظُرْ «الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ»: ن ا ب، ج ز ر.

وَمَعْنَى تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ أَيِ تَذْبَحُ فَتَوْضَعُ فِي الْجِفَانِ وَهِيَ الْقُدُورُ.

(٢) ضَرِيعٌ: ذَلِيلٌ، وَالْعَمْرُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ.

(٣) الْمَخْتَدِ: الْأَصْلُ.

(٤) أَيِ قِطْعَاً.

الْحَلِيلَةَ، وَيُقَرَّبُ الْوَسِيلَةَ، قال: فما مَالُكُمْ؟ قالت: البقر، قال: وما هِيَ؟ قالت: تَأْلَفُ الْفَنَاءَ، وَتَمْلَأُ الْإِنَاءَ، وَتُودِكِ السَّقَاءَ^(١)، وَنَسَاءَ مَعَ نَسَاءٍ. فقال: رَضِيتِ فَحَظَيْتِ.

ثُمَّ زَارَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ فَقَالَتْ: لَا سَمَحَ بَذْرٌ، وَلَا بَخِيلَ حَكْرٌ، قال: فما مَالُكُمْ؟ قالت: الْمِغْزَى، قال: وما هِيَ؟ قالت: لَوْ كُنَّا نَوْلِدُهَا فَطْمًا، وَنَسْلُخُهَا أُدْمًا^(٢)، لَمْ نَبْعَ بِهَا نَعْمًا. فقال: جُدُّوْ مُغْنِيَةً.

ثُمَّ زَارَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ قالت: شَرَّ زَوْجٍ، يُكْرِمُ نَفْسَهُ، وَيَهِينُ عِزَّهَ، قال: فما مَالُكُمْ؟ قالت: شَرَّ مَالٍ: الضَّانُ، قال: وما هِيَ؟ قالت: جُوفٌ لَا يَشْبَعْنَ، وَهَيْمٌ لَا يَنْقَعْنَ^(٣)، وَصُمٌّ لَا يَسْمَعْنَ، وَأَمْرٌ مُغْوِيَتُهُنَّ يَتَّبَعْنَ. فقال: «أشبهه امْرؤُ بَعْضُ بَزَّه».

قال علي بن عبد الله: قُلْتُ لَابْنِ عَائِشَةَ: مَا قَوْلُهَا «وَأَمْرٌ مُغْوِيَتُهُنَّ يَتَّبَعْنَ؟» قال: أَمَا تَرَاهُنَّ يَمْرُرْنَ فَتَسْقُطُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ فِي مَاءٍ أَوْ وَحَلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَيَتْبَعْنَهَا عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: «جُدُّوْ مُغْنِيَةً» جَمْعُ جَذْوَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ.

٢٢٥ - زِيرُ نَسَاءٍ

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»: ز ي ر:

(١) الْوَذَكُ: الشَّحْمُ أَوْ الدِّسْمُ، وَكَانُوا يَطْلُونُ بِهِ جُلُودَ السَّقَاءِ.

(٢) الْأَدَمُ: الْجُلُودُ.

(٣) أَيِ عِطَاشٍ لَا تُرْوَى.

الزَّيْر: الذي يكثُر زيارة النساء، ويحب مجالستهن ومحدثتهن، وزاد صاحب «القاموس»: بغير شرٍّ أو به.

٢٢٦ - ساوره القلق

قلت: ساور إنسان آخر إذا تناول رأسه، وإذا واثبه^(١)، وسار الشراب في رأس فلان سَوْرًا إذا دار وارتفع. فكان المعنى: تناوله القلق ودار في رأسه.

٢٢٧ - سَبَر غَوْرَه

قلت: السَّبَر: الامتحان والقياس والحَزْر. والغَوْر: القَمَر من كل شيء والعمق. وسبر غَوْرَه: تبين حقيقته وسره^(٢).

٢٢٨ - سبق السيف العَدْل

العَدْل: اللوم. أي قضي الأمر وفات الأوان^(٣).

٢٢٩ - سحابة صيف^(٤)

كناية عن الأمر القصير الأمد أو الشيء الذي يزول بسرعة

(١) انظر «لسان العرب»: س و ر.

(٢) انظر «القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط»: غ و ر.

(٣) «المعجم السياقي»: ٦٤. وانظر فقرة [١٥٨].

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٢٣.

تشبيهاً له بسحابة الصيف التي لا تدوم طويلاً. قال عمران بن
حطّان^(١) في ذم الدنيا:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالاً، وهم فيها عُراةً وجوْعُ
أراها وإن كانت تحبُّ فإنها سحابة صيف عن قليل تقشعُ

٢٣٠ - السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ^(٢)

أي ذو الجَدِّ من اعتَبَرَ بما لحق غيره من المكروه فيجتنب
الوُقوع في مثله.

قيل: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَرْثَدُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ وَفْدِ عَادِ
الَّذِينَ بُعِثُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي السَّحَابَةِ
الَّتِي رُفِعَتْ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ مِنَ الْعَذَابِ أَسْلَمَ مَرْثَدُ، وَكَتَمَ أَصْحَابَهُ
إِسْلَامَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا لَكُمْ حَيَارَى كَأَنَّكُمْ سَكَارَى،
إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَمَنْ لَمْ يَغْتَبِرِ الَّذِي بِنَفْسِهِ يَلْقَى نَكَالَ
غَيْرِهِ، فَذَهَبَتْ مِنْ قَوْلِهِ أَمْثَالاً.

٢٣١ - سُقِطَ فِي يَدِهِ^(٣)

يُضْرَبُ لِمَنْ نَدِمَ.

(١) ابن ظبيان السدوسي البصري، من أعيان العلماء لكه من رؤوس
الخوارج، وإنما صار إلى هذا المذهب بسبب زوجه؛ فإنها كانت خارجية
وتزوجها على أن يردّها إلى المذهب الصحيح فأغوته. توفي سنة أربع
وثمانين. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٢١٤/٤ - ٢١٦.

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٢٤/٢.

(٣) «مجمع الأمثال»: ١٠٢/٢.

وقال أبو القاسم الزَّجَّاجِي^(١): سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ نَظْمٌ لَمْ يُسَمَّعَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَلَا عَرَفَتْهُ الْعَرَبُ، وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ.

قُلْتُ: وَأَمَّا ذَكَرَ الْيَدَ فَلَأَنَّ النَّادِمَ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَضْرِبُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى تَحْشُرًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٢)، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَفْقَى فِيهَا﴾^(٣)، فَلِهَذَا أَضِيفَ سَقُوطُ النَّدَمِ إِلَى الْيَدِ.

«وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا التَّرَكِيبِ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ: سَقَطَ النَّدَمُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ حُذِفَ النَّدَمُ وَحُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ وَأُسْنَدَ إِلَى الظَّرْفِ»^(٤).

٢٣٢ - سَقَطَ الْمَتَاعُ^(٥)

الرَّدِيءُ، وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ.

٢٣٣ - السَّلَاحُ الْأَبْيَضُ

أَيُّ السِّيفِ وَالْخَنَاجِرِ وَالسَّكَائِينِ وَالْحِرَابِ^(٦).

(١) هُوَ شَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ النَّحْوِيِّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ: كَانَ تَلْمِيزَ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الزَّجَّاجِ فَنَسَبَ إِلَيْهِ. تَوَفَّى بِطَبْرِيقَةِ سَنَةِ ٣٤٠. انْظُرْ «سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ»: ٤٧٥/١٥ - ٤٧٦.

(٢) سُورَةُ الْفِرْقَانِ: آيَةُ ٢٧.

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ: آيَةُ ٤٢.

(٤) «نُجَّةُ الرَّائِدِ»: ٢٧٥/١.

(٥) «مَعْجَمُ التَّرَاكِيِبِ وَالْعِبَارَاتِ»: ١٢٥.

(٦) انْظُرْ «مَعْجَمُ التَّرَاكِيِبِ»: ٣٠١.

٢٣٤ - سَم زُعَاف

أي سريع القتل^(١).

٢٣٥ - سَمِّنْ كَلْبَكَ يَا كَلْكَ^(٢)

قالوا: أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَازِمُ بْنُ الْمُثَدِّرِ الْحَمَّانِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِمَحَلَّةٍ هَمْدَانٍ فَإِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مَلْفُوفٍ فِي الْمَعَاوِزِ^(٣)، فَرَجِمَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى مُقَدَّمِ سَرْجِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ مَنْزِلَهُ، وَأَمَرَ أُمَةً لَهُ أَنْ تَرْضِعَهُ، فَأَرْضَعَتْهُ حَتَّى فُطِمَ وَأَدْرَكَ وَرَاهِقَ الْحُلُمِ، فَجَعَلَهُ رَاعِيًا لِعَنَمِهِ وَسَمَّاهُ جُحَيْشًا، فَكَانَ يَرعى الشَّاءَ وَالْإِبِلَ، كَانَ زَاجِرًا عَائِفًا^(٤).

وإن ابنة لحازم يُقال لها رَعُوم، هَوَيْتَ الْغُلَامَ وَهَوَيْهَا، وَكَانَ الْغُلَامُ ذَا مَنْظَرٍ وَجَمَالٍ، فَتَبِعَتْهُ رَعُومُ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْكَلَاءِ، فَسَرَحَ الشَّاءَ فِيهِ وَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ، وَاتَكَأَ عَلَى يَمِينِهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ:

أَمَّا لَكَ أَمْ فَتُدْعَى لَهَا وَلَا أَنْتَ ذُو وَالِدٍ يُغْرِفُ؟
أَرَى الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي أَنَّنِي جُحَيْشٌ وَأَنْ أَبِي حَرَشَفُ

(١) «المعجم الوسيط»: ز ع ف.

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٠٦/٢.

(٣) ثياب بالية، انظر «القاموس المحيط»: ع و ز.

(٤) الزاجر هو الذي يشير الطير - لتيمن أو ليتشاءم بحركاتها - من اليمين إلى الشمال أو العكس، والعائف هو من يصنع ذلك أيضاً مع التيمن أو التشاؤم بأصوات الطير وأسمائها، وانظر «المعجم الوسيط»: زجر، ع ي ف.
وقد أبطل الإسلام ذلك كله وأمثاله مما يُتعلق به بغير الله عز وجل.

يقولُ غُرَابٌ غدا سائِحاً وشاهده جاهداً يحلِفُ
 بأنِّي لهَمْدانٌ في غُرْها وما أنا جافٍ ولا أهيفُ
 ولكُنْني من كِرامِ الرُّجال إذا ذكر السَّيِّدُ الأشرَفُ
 وقد كَمَنْتُ له رَعُومٌ تنظُرُ ما يَصْنَعُ، فرفع صوته أيضاً يتغنَّى
 ويقول:

يا حَبِّذا رَبِّيبَتِي رَعُومُ وَحَبِّذا مَنْطِقُها الرَّخِيمُ
 وريحُ ما يَأْتِي به النَّسِيمُ إنِّي بها مُكَلِّفُ أَهِيمُ
 لو تعلمين العِلْمُ يا رَعُومُ إنِّي مِنْ هَمْدانِها صَمِيمُ
 فلما سمعت رَعُومُ شعره ازدادت فيه رَغْبَةً وبه إعجاباً،
 فدَنَتْ منه وهي تقول:

طارَ إِلَيْكُمْ عَرَضاً فُؤادي وَقَلٌّ مِنْ ذِكْراكُمْ رُقادي
 وَقَدْ جَفَا جَنْبِي عن الوَسادِ أبيتُ قَدْ حَالَفَنِي سُهادي

فقام إليها جُحَيْشُ فعانقها وعانقته، وقعدا تحت الشَّجرة
 يتغازلان، فكانا يفعلان ذلك أياماً. ثمَّ إنَّ أباهما افتقدها يوماً وفَطِنَ
 لها فرصدَها، حتى إذا خرجت تبعها، فانتَهى إليهما وهما على
 سَوْءَةٍ، فلما رآهما قال: «سَمُنْ كلبك يأكلُك»، فأرسلها مثلاً، وشدَّ
 على جُحَيْشِ بالسَّيْفِ فأقْلَتْ ولحق بقومه هَمْدان، وانصرف حازم
 إلى ابنته وهو يقول: «مَوْتُ الحُرَّةِ خَيْرٌ مِنَ المَعْرَةِ»^(١)، فأرسلها
 مثلاً، فلما وصل إليها وجدها قد اختنقت فماتت، فقال حازم:
 «هَانَ عَلَيَّ الثُّكُلُ لسوءِ الفِعْلِ»، فأرسلها مثلاً، وأنشأ يقول:

(١) هي المساءة والإثم والغرم والأذى: انظر «القاموس المحيط»: ع ر ر.

قَدْ هَانَ هَذَا الشُّكْلُ لَوْلَا أَنِّي أَخْبَيْتُ قَتْلَكَ بِالْحُسَامِ الصَّارِمِ
ولقد هَمَمْتُ بِذَاكَ لَوْلَا أَنِّي شَمَزْتُ فِي قَتْلِ اللَّعِينِ الظَّالِمِ
فَعَلَيْكَ مَقْتُ اللَّهِ مِنْ غَدَارَةٍ وَعَلَيْكَ لَعْنَتُهُ وَلَعْنَةُ حَازِمِ
وقال قوم: إِنَّ رَجُلًا مِنْ طَسْمِ ارْتَبَطَ كَلْبًا، فَكَانَ يُسَمُّهُ
وَيُطْعِمُهُ رَجَاءً أَنْ يَصِيدَ بِهِ، فَاخْتَبَسَ عَلَيْهِ بَطْعَمَهُ يَوْمًا، فَدَخَلَ
عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَافْتَرَسَهُ، قَالَ عَوْفُ بْنُ الْأَخْوَصِ:
أَرَانِي وَعَوْفًا كَالْمُسَمَّنِ كَلَبَهُ فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهُ

٢٣٦ - سوء الطالع

أي: الحظ السيئ^(١).

٢٣٧ - السواد الأعظم^(٢)

هو ما نعبر عنه اليوم بقولنا: الأكثرية الساحقة. وهذه عبارة
مولدة بالترجمة عن الأجنبية ومعناها أغلب الناس.

٢٣٨ - السوق الحرة^(٣)

هي على العموم أي سوق أو بورصة يزاول المشترون
والباعة أعمالهم فيها دون أية قيود، وبصورة خاصة تعني العبارة
سوق العملة الحرة التي يتداول الناس فيها مختلف العملات بيعاً

(١) «المعجم السياقي»: ٦٦.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٢٧.

(٣) «المصدر السابق»: ٣٠٢.

وشراء بأسعارها الفعلية الحرة دون التقيّد بأسعارها الرسمية.

قلت: ولا تقيد السوق الحرة بذلك فقط بل كل سوق لا ضرائب على بضائعها فهي سوق حرة، والله أعلم.

٢٣٩ - السوق السوداء^(١)

السوق التي يتعامل بها خفية تهرباً من التسعير القانوني، أو السوق التي تباع فيها البضائع أو العملات بأسعار أعلى من أسعارها العادية، ويجري ذلك بسبب التقنين في الحروب والطوارئ حيث تندر البضائع ويقلّ وجودها، وتتدخل الدولة في تسعيرها خوفاً من الاحتكار، فيلجأ التجار إلى إخفاء ما عندهم منها ليبيعه من ثمّ في السوق السوداء بعيداً عن رقابة الحكومة بأسعار تفوق كثيراً الأسعار التي حددت له في الأصل.

٢٤٠ - سَوَّلَ له

أي أغواه، وزَيَّنَ له، يقال سول له الشيطان كذا، وسولت له نفسه كذا^(٢).

٢٤١ - شاعر مطبوع

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»: طبع:

يقال فلان مطبوع في فنّ كذا أو غيره: ذو موهبة فيه

(١) «المصدر السابق»: ٣٠٢.

(٢) انظر «القاموس المحيط»: س و ل.

يعالجه بلا تكلف ويجيده، وفلان مطبوع على الكرم: أي شيمته الكرم.

٢٤٢ - شخص بصره

قلت: أي ارتفع، وأصل الشخص: الارتفاع.

وشخص ببصره، وشخص فلان بصره: أي فتح عينيه ولم يَطْرِف^(١).

٢٤٣ - شدّ أسره

قلت: الأسر: المفاصل^(٢).

أي قيد مفاصله بحبل ونحوه، ثم استعير هذا المعنى لكل مقبوض عليه وإن لم تُشد مفاصله. فيقال: أسر فلان فلاناً، وأسرت الشرطة فلاناً.

٢٤٤ - شديد الشكيمة^(٣)

الشكيمة: هي من اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس.

وقولهم: فلان شديد الشكيمة كناية عن أنه أنوف لا ينقاد.

(١) انظر «المعجم الوسيط»: ش خ ص.

(٢) «ترتيب القاموس المحيط» أس ر.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٣٢.

٢٤٥ - شَذَّازُ الْآفَاقِ^(١)

كناية عن الناس الغرباء .

قلت: أصل الشَّدُّ والشذوذ هو الخروج عن الجمهور، والشذاذ الذين ليسوا في حيَّهم ومنازلهم^(٢).

٢٤٦ - شِرْذِمَةٌ مِنَ النَّاسِ

الشِرْذِمَةُ: القليل من الشيء والقطعة منه^(٣).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(٤).

وجمعها شراذم .

٢٤٧ - شَرَّابَةٌ خُرْجٌ^(٥)

كناية عن الشخص الضعيف الذي يستوي وجوده وعدمه .
يقولونها تشبيهاً للشخص بالشرَّابة التي تناط بآخر الخُرْج للزينة لا
يثقله تعليقها ولا يخففه نزاعها .

قلت: والخُرْج هو وعاء من شعر أو جلد يوضع على
الدابة^(٦).

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٣٢.

(٢) انظر «القاموس المحيط»: ش ذ ذ.

(٣) انظر المصدر السابق: ش ر ذ م.

(٤) سورة الشعراء: آية ٥٤.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٠٥.

(٦) انظر «المعجم الوسيط»: خ ر ج.

٢٤٨ - شَرَوَى نَقِير^(١)

الشروى: المِثْل. والنقير: الشق الذي في نواة الثمرة،
والتعبير كناية عن القلّة.

يقولون: فلان لا يملك شروى نقير يريدون أنه لا يملك شيئاً ولو كان ديناً مثل النقير. كما يقولون: هذا الشيء لا يساوي شروى نقير يريدون أنه لا يساوي شيئاً.

٢٤٩ - شعور مُرْهَف

قلت: أي حِسٌ رقيق لطيف.
والرهف: الدقة والرقة.

٢٥٠ - شفى غليله^(٢)

الغليل: شدة العطش وحرارته، والغیظ. يقال: شفى فلان غليله إذا قضى حاجته التي كان متلهّفاً عليها، أو هدأ نفسه وأراحها.

٢٥١ - شق الأنفس

قلت: الشَّق: الجهد والمشقة^(٣): قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَكُونُوا بِلَيْفِهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾^(٤).

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٣٢.

(٢) «المصدر السابق»: ١٣٣.

(٣) «المعجم الوسيط»: ش ق ق.

(٤) سورة النحل: آية ٧.

والشَّق: نِصف الشيء، ويصح أن يحمل قول الله تعالى عليه، بمعنى: ذهب نصف أنفسكم حتى بلغتْموه^(١).

٢٥٢ - شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ^(٢)

إذا فَرَّقَ جمعهم.

قال أبو عُبيد: معناه فَرَّقَ جماعتهم.

قال: والأصل في العصا الاجتماع والائتلاف، وذلك أنَّها لا تُدْعَى عصاً حتى تكون جميعاً، فإن انشقت لم تُدْعَ عصاً، ومن ذلك قولهم للرَّجُل إذا أقام بالمكان واطمأنَّ به واجتمع له فيه أمره: «قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ»، قال معقر البارقي^(٣):

فألقت عصاها واستقرت بها النوى^(٤) كما قرَّ عيناً بالإياب المُسافرُ

قالوا: وأصل هذا أن الحاديَّين^(٥) يكونان في رُفْقَةٍ، فإذا فرَّقهم الطَّرِيقُ شَقَّتِ العَصَا التي معهما؛ فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها.

يُضْرَبُ مثلاً لكلِّ فُرْقَةٍ.

(١) انظر الهامش على مادة: ش ق ق في «القاموس المحيط».

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٦٠/٢.

(٣) مُعَقَّر بن أوس بن حمار البارقي الأزدي، شاعر يمانِي، من فرسان قومه في الجاهلية. عمي في أواخر عمره، وتوفي نحو سنة ٤٥ قبل الهجرة. انظر «الأعلام»: ٢٧٠/٧.

(٤) النوى: الدار: انظر «القاموس المحيط»: ن و ي.

(٥) أي سائقي الإبل.

٢٥٣ - شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ^(١)

الشَّغَرُ لِأَبِي أَخْزَمَ الطَّائِي، وهو جدُّ أبي حاتم أو جدُّ جدِّه، وكان له ابنٌ يُقال له أَخْزَمَ، وقيل: كان عاقاً، فمات وترك بَيْنَيْنِ فوثبوا يوماً على جدِّهم أبي أَخْزَمَ فأذمَّوه فقال:

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُونِي بِالْدِّمِ شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ
وَيُرَوَّى «زَمْلُونِي» وهو مثل ضَرَّجُونِي في المعنى، أي لَطَّخُونِي، يعني أَنَّ هؤلاء أَشْبَهُوا آبَاهُمْ فِي الْعُقُوقِ، وَالشَّنْشَنَةُ الطَّبِيعَةُ وَالْعَادَةُ.

وفي الحديث أَنَّ عمر قال لابن عباس رضي الله عنهم حين شاوره فأعجبه إشارته: شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ، وذلك أَنَّهُ لم يكن لِقُرَشِيٍّ مِثْلَ رَأْيِ الْعَبَّاسِ، رضي الله عنه، فَشَبَّهه بِأَبِيهِ فِي جَوْدَةِ الرَّأْيِ.

٢٥٤ - شَنْفُ الْأَسْمَاعِ

قلت: الشَّنْفُ: الْقُرْطُ، وَشَنْفُ فُلَانٍ امْرَأَتُهُ. اتَّخَذَ لَهَا قُرْطاً، وَشَنْفُ كَلَامِهِ: زِينَتُهُ، وَشَنْفُ الْآذَانِ بِكَلَامِهِ: أَمْتَعَهَا بِهِ^(٢).

٢٥٥ - صِمَامُ الْأَمَانِ

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»: صمم:

(١) «مجمع الأمثال»: ١٥٥/٢.

(٢) انظر «المصدر السابق»: ش ن ف.

«الصَّمَام: السُّدَاد، وصِمَام الأَمْن أو الأَمَان في الهندسة الميكانيكية: سِدَاد يَنْفَتَح من تَلْقَاء نَفْسِه عِنْدَمَا يَزِيد الضَّغْط على الحَدِّ المَرْسُوم».

والعامة تشدد الصاد والميم مفتوحتين، والصحيح ما أثبتته، والله أعلم.

٢٥٦ - صِيْغَةُ الْكَلَام

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»:

«الصَّيْغَةُ: المَصْوَغ، واستعمل كثيراً في الحلي والأصل، يقال هو من صِيْغَةٍ كَرِيْمَةٍ: من أصل كريم.

وصيْغَةُ الأَمْرِ كَذَا وكَذَا: هيئته التي بُنِيَ عليها.

وصيْغَةُ الْكَلِمَةِ: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، جمع صِيْغ. قالوا: اختلفت صِيْغُ الْكَلَام: تراكيبه وعباراته.

و(الصيْغَةُ التَّنْفِيْذِيَّة) في قانون المرافعات: عبارة معيَّنة يضعها الموظف المختص على صورة الحكم لِيُنْفَذَ جِبْرًا^(١).

٢٥٧ - ضَاعَتِ الطَّاسَةُ^(٢)

المراد: عَمَّتِ الْفَوْضَى.

(١) «المعجم الوسيط»: ص ١٨.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣١٠.

والتعبير مستعار من حمام السوق وما يقع فيه من هزج ومزج إذا ضاعت الطاسة المعدة لصب الماء على أجساد المستحمين حيث يتكلم الجميع بصوت واحد، ويعلو الضجيج فلا يسمع أحد أحداً.

٢٥٨ - ضاق بالأمر ذرعاً^(١)

الذرع: المقدار.

يقال: ضقتُ بالأمر ذرعاً أي لم أطقه أو لم أقدر عليه.

٢٥٩ - ضرب أخماساً لأسداس^(٢)

كنية عمّن خاتل ومكر وسعى في الخديعة، أو أظهر أمراً وأراد به غيره. حدّث به ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: وأصل ذلك أن رجلاً كان له بنون يرعون إبلًا لهم، وكان لهم نساء، فكانوا يقولون لأبيهم: إنا نرعى سُدساً، فيرعون خمساً ويسرقون يوماً يأتون فيه نساءهم، وكذلك كانوا يقولون في الخمس فيرعون ربعاً ويسرقون يوماً، ففطن الشيخ لما يريدون فقال: ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس أي ما همّكم ولا شأنكم رعي الإبل وإنما همّكم أهلکم.

ثم أصبح قوله مثلاً يضرب للذي يراوغ صاحبه ويريه أنه يطيعه.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٤١.

(٢) «المصدر السابق»: ١٤٢.

٢٦٠ - ضرب به غرض الحائط^(١)

أي رمى به أي ناحية كانت. والمراد: أهمله وأعرض عنه احتقاراً.

٢٦١ - ضرب عنه صفحاً

أي أعرض عنه، والصفح جانب الخد، فكأن من يعرض عن الآخر يوليه صفحة خده.

٢٦٢ - ضربة لازب^(٢)

اللازب: من لزب الشيء إذا ثبت واشتد أو لصق وصلب. يقال: صار الأمر ضربة لازب أي لازماً ثابتاً.

قالوا: ويجوز أن يقال: ضربة لازم، كما يقول عامتنا، وهو قول صحيح فصيح.

٢٦٣ - ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ^(٣)

الإبالة: الحُزْمَة من الحطب، والضُّغْتُ: قبضة من حشيش مختلطة الرُّطْب باليابس.

ومعنى المثل بِلَيْئَةٍ عَلَى أُخْرَى.

(١) «المصدر السابق»: ١٤٣.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٤٧.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٦٠/٢.

٢٦٤ - ضَيِّقُ عَلَيْهِ الْخِنَاقُ

قلت: الخناق: الحبل يُخْنَقُ به ^(١).

والمراد شدد عليه. وسدّ عليه المنافذ ^(٢).

٢٦٥ - الطَّائِرُ الْمِيْمُونُ ^(٣)

يقال: سِرَّ عَلَى الطَّائِرِ الْمِيْمُونِ أَي مَوْفَقًا، وهو دعاء للمسافر. كما يقال: فلان ميمون الطائر أَي مبارك الطلعة.

في اللغة: الطائر ما تيمّنت به أو تشاءمت، ومنه في سورة الأعراف: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَيْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٤).

والطائر أيضاً: الحظ ورزق الإنسان وعمله الذي قلّده وطار عنه من خير وشر. قال في التنزيل: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِئَهُ﴾ ^(٥) واليُمْن: البركة.

قلت: ويقال للطائرة: الطائر الميمون ^(٦).

٢٦٦ - طَابُورٌ خَامِسٌ ^(٧)

أنصار العدو من أهل الوطن أو المقيمين فيه.

(١) «ترتيب القاموس المحيط»: خ ن ق.

(٢) «المعجم السياقي»: ٧٨.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٤٩.

(٤) آية: ١٣١.

(٥) سورة الإسراء: آية ١٣.

(٦) «المعجم السياقي»: ٨٩.

(٧) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣١٣.

قلت: وكلمة «طابور» تركية الأصل، وتنطق بالتاء^(١).

٢٦٧ - طراً كذا

قلت: قال صاحب «القاموس»:

طراً عليهم: أتاهم من مكان، أو خرج عليهم من فجاءة،
والطارئة: الداهية.

٢٦٨ - طعن في السن^(٢)

المراد: شاخ وهرم.

٢٦٩ - طَلَّقَ الْمُحَيَّا

قلت: طَلَّقَ: أي ضاحك مشرق، والمُحَيَّا: الوجه^(٣).

٢٧٠ - طَوَّعَ الْقِيَادَ^(٤)

القياد: حبل يُقَاد به. يقال: فلان طوع القياد كناية عن أنه
لا رأي له، وإنما هو منقاد لغيره.

(١) انظر «المعجم الوسيط»: ٥٦٩/٢.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٥١.

(٣) انظر «القاموس المحيط»: ط ل ق، ح ي ي.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٥٢.

٢٧١ - طويل الباع^(١)

كناية عن الكريم المقتدر الواسع الخلق.

وقد يقال: فلان طويل الباع في كذا إذا بلغ الغاية فيه.

قلت: والباع هو قدر مدُّ اليدين^(٢).

٢٧٢ - ظهر الغيب

قلت: يقال «ظهر الغيب» وعن «ظهر قلبه» و«عن ظهر غنى».

والمراد هذه الألفاظ نفسها بدون لفظ ظهر: «وأفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى»: المراد نفس الغنى ولكن أضيف للإيضاح والبيان، كما قيل: ظهر الغيب، وظهر القلب والمراد نفس الغيب ونفس القلب، ومثله نسيم الصبا، وهي نفس الصبا... والعرب تضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين طلباً للتأكيد... وقيل معناه: عن غنى يعتمد عليه ويستظهر به^(٣) على النوائب^(٤).

٢٧٣ - عاصفة في فنجان^(٥)

أي ثورة حول لا شيء.

(١) «المصدر السابق»: ١٥٣.

(٢) «ترتيب القاموس»: ب وع.

(٣) أي يستعين به.

(٤) «المصباح المنير»: ظهر.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣١٧.

٢٧٤ - عالم يُخْرِير

أي حاذق متقن ينحر كل شيء علماً^(١).

٢٧٥ - عجم عوده

أي جَرَبِه واختبره^(٢).

قلت: وأصل العَجْم: اللَوْكُ للأكل أو للاختبار^(٣). واللوك هو المضغ.

٢٧٦ - العِرْق دَسَّاس

أي يَدَسُّ أخلاق الآباء في البنين^(٤).

٢٧٧ - عَرَضُ الدنيا^(٥)

المراد: حطام الدنيا ومتاعها الزائل وما كان من مال قَلٌّ أو كثر.

قال الشاعر:

أرى عَرَضَ الدنيا وكلَّ مصيبة يسيراً إذا عنك الحوادث زَلَّتْ

(١) «تُجعة الرائد»: ٢/٢.

(٢) «المعجم السياقي»: ٨٤.

(٣) «ترتيب القاموس»: ع ج م.

(٤) «نُجعة الرائد»: ٢٨٠/١.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٥٨.

٢٧٨ - عِشَ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا^(١)

قالوا من حديثه: إن الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة^(٢) طَلَّقَ بعض نسائه من بعدما أُسِّنَ وَخَرِفَ، فَخَلَّفَ عليها بعده رجل كانت تُظْهِرُ له من الْوَجْدِ به ما لم تكن تَظْهَرُ للحارث، فلَقِيَ زوجها الحارثَ فأخبره بمنزلته منها، فقال الحارث: «عِشَ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا»، فأرسلها مثلاً.

يُرِيدُ عِشَ رَجَبًا بعد رجب، فحذف، وقيل: رجب كناية عن السَّنةَ لأنه يحدثُ بِحُدُوثِهَا، وَمَنْ نَظَرَ في سنةٍ واحدةٍ ورأى تَغْيِيرَ فصولها قاسَ الدَّهْرَ كُلَّهُ عليها، فكأنه قال: عِشَ دَهْرًا تَرَ عَجَائِبَ، وعِشَ الإنسان ليس إليه فيصَحُّ له الأمرُ به، ولكنه محمول على معنى الشرط، أي إن تَعِشَ تَرَ، والأمر يتضمن هذا المعنى في قولك: زُرْنِي أَكْرَمَكَ.

٢٧٩ - عصامي^(٣)

كناية عن شرف بالاكْتِسَابِ لا بالانْتِسَابِ، وساد بنفسه لا بقومه كعصام بن شهير الخارجي^(٤) الذي كان حاجباً عند الملك النعمان، ثم صار ملكاً، فقال فيه النابغة:

نفس عصام سوّدت عصاما

(١) «مجمع الأمثال»: ٣٤٠/٢.

(٢) حكيم جاهليّ، كان شجاعاً من السادات، شاعراً، وعمر طويلاً حتى مات نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة. انظر «الأعلام» ١٥٦/٢.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٦٠.

(٤) جاهلي كما في «الأعلام»: ٢٣٣/٤.

وعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مُلْكاً هُمَامَا

وصار بعدها يضرب مثلاً لكل من ارتقى رتبة ونال شرفاً
بجده غير موروث عن آبائه.

وعكسه العظامي. قالوا: كان الأمير إسماعيل بن أحمد
الساماني^(١) يقول: كن عصامياً ولا تكن عظامياً أي سد بشرف
نفسك كما ساد عصام، ولا تتكل على آبائك الذين ماتوا وصاروا
عظاماً نخرة، فإن الشاعر يقول:

إذا ما الحيّ عاش بعظم مَيّت فذاك العظم حيّ وهو مَيّت

٢٨٠ - عَفَى عَلَيْهِ الزَّمَانُ

أي صار قديماً بالياً^(٢).

قلت: وَالْعُفُوَّ وَالْعَفَاءَ وَالتَّعْفَى: المحو والإزالة^(٣).

٢٨١ - عَقْدَ قِرَانِهِ

القِرَان: الجمع بين الزوجين بعقد^(٤).

(١) صاحب خراسان. كان ملكاً فاضلاً، عالماً، فارساً، شجاعاً، معظماً
للعلماء. كان هو وآباؤه ملوك بخارى وسمرقند، وله جهاد وغزوات.
توفي سنة ٢٩٥. انظر «سير أعلام النبلاء»: ١٥٤/١٤ - ١٥٥.

(٢) «المعجم السياقي»: ٨٦.

(٣) «ترتيب القاموس»: ع ف و.

(٤) «المعجم السياقي»: ٨٧.

قلت: أصل القِران: الجمع بين التمرتين في الأكل^(١)، ثم أطلق على معانٍ منها الجمع بين الزوجين.

٢٨٢ - علم في رأسه نار

مشهور معروف^(٢).

قلت: العلم: الجبل الطويل^(٣).

٢٨٣ - على أهلها تَجْنِي بَرَاقِشُ^(٤)

كانت بَرَاقِشُ كلبَةً لقوم من العرب، فَأَغِيرَ عليهم، فَهَرَبُوا ومعهم بَرَاقِشُ، فَاتَّبَعَ القَوْمُ آثارَهُمْ بَنُحاحَ بَرَاقِشُ، فَهَجَمُوا عليهم فاصْطَلَمُوهُمْ^(٥)، قال حمزة بن بِيض^(٦):

لم تكن عن جناية لِحَقَّتْنِي لا يَسَارِي ولا يَمِينِي رَمَثْنِي
بل جَنَّاها أَخٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ وعلى أهلها بَرَاقِشُ تَجْنِي
قلت: والعوام يخطئون المثل فيقولون: على نفسها جنت براقش، والصحيح ما ذكر.

(١) انظر «ترتيب القاموس»: ق ر ن.

(٢) «المعجم السياقي»: ٨٨.

(٣) «ترتيب القاموس»: ع ل م.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٣٣٧.

(٥) أي أبادوهم: من الصَّلَم وهو القطع.

(٦) الحنفِي الكوفي. من بلغاء الشعراء، كثير المجون. حصل أموالاً جزيلة من الجوائز، توفي سنة عشرين ومائة. انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات»: ١٨٥/١٣ - ١٨٨.

٢٨٤ - على حين غرة

الغرة: الغفلة^(١).

٢٨٥ - على الخبير سقطت^(٢)

الخبير: العالم، والخبز: العلم، وسقطت: أي عثرت، عبّر عن العثور بالسقوط، لأنّ عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

يُقال: إنّ المثل لمالك بن جُبَيْر العامريّ، وكان من حكماء العرب، وتمثل به الفرزدق^(٣) للحسين بن عليّ - رضي الله عنهما - حين أقبل يريد العراق، فلقيّه وهو يريد الحجاز، فقال له الحسين رضي الله عنه: ما وراءك؟ قال: على الخبير سقطت، قلوبُ النَّاسِ معك، وسيوفُهم مع بني أُمَيَّة، والأمر ينزل من السَّماء، فقال الحسين رضي الله عنه: صدَّقْتَنِي.

٢٨٦ - على رِسله^(٤)

يُقال: جاء فلان على رِسله أي على مهل وتأنّ، أو على استهانة منه بالمجيء.

(١) «المعجم السياقي»: ٩٠.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٣٥٣/٢.

(٣) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي البصري. نظمته في الذروة، وكان بينه وبين جرير ما يكون بين الأقران. توفي سنة ١١٠. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٥٩٠/٤.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٦٣.

٢٨٧ - على الرَّغْم من

قلت: الرَّغْم: الكُره، والذل، وأرغمه الله: أذله وأسخطه^(١).

٢٨٨ - على عِلَّاته

العلات جمع عِلَّة، وهي العيب أو النقص.
والمعنى: كما هو دون تغيير^(٢).

٢٨٩ - على الفُور

قلت: جاء في «المعجم الوسيط» ف و ر:
«الفُور: أول الوقت، ويقال: أتيت من فُوري، وفعلت ذلك من فُوري، وفُوراً، وفُوراً وصولي: أي في غليان الحال وقبل سكون الأمر».

٢٩٠ - على هُونك

قلت: الهُون: الرفق والتؤدة.

٢٩١ - عملِيَّة قيصرية^(٣)

عملِيَّة شق البطن لإخراج الجنين بسبب تعسر الولادة.

(١) انظر «القاموس المحيط»: رغم.

(٢) «المعجم السياقي»: ٩١.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٢١.

قالوا: إن لفظ قيصر لاتيني الأصل، وأصل مادته بمعنى قطع أو شق.

والمشهور أن لفظة قيصر سمي بها يوليوس قيصر الروماني لما ولد في القرن الأول قبل الميلاد المسيحي، لأنهم شقوا بطن أمه حتى أخرجوه بسبب تعسر الولادة، ثم سمّوا عملية شق البطن لإخراج الأجنة في مثل هذه الحال بالنسبة إليه، فاسم قيصر مشتق في الأصل من هذه العملية، ثم لُقبت العملية به فقل: العملية القيصرية.

٢٩٢ - عَنان السماء^(١)

ما بدا لك منها إذا نظرتها، أو ما علا منها وارتفع.

٢٩٣ - عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ^(٢)

كان من حديثه أن حُصَيْن بن عَمْرٍو بن مُعاوية بن كِلَاب، خرج ومعه رجل من جُهَيْنَةَ يقال له: الْأَخْنَس بن كعب، وكان الْأَخْنَس قد أَخَذَتْ في قومه حَدَثًا، فخرج هاربًا، فلقيه الْحُصَيْنُ فقال له: من أنت ثكلتك أمك؟! فقال له الْأَخْنَس: بل من أنت ثكلتك أمك؟! فردّد هذا القول حتى قال الْأَخْنَس: أنا الْأَخْنَس بن كعب، فأخبرني مَنْ أنت وإلّا أنفذت قلبك بهذا السُّنَان، فقال له الْحُصَيْن: أنا الْحُصَيْن بن عمرو الْكِلَابِي، ويقال: بل هو الْحُصَيْن بن سُبَيْع الْعُطْفَانِي، فقال له الْأَخْنَس:

(١) «المصدر السابق»: ١٦٥.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٣١٩/٢.

فما الذي تريد؟ قال: خرجتُ لِمَا يخرج له الفُثَيَّان، قال الأُخْـنَس: وأنا خرجتُ لمثل ذلك، فقال له الحصين: هل لك أن نتعاقدَ ألا نُلْقَى أحداً من عشيرتك أو عشيرتي إلا سلبناه؟ قال: نعم؛ فتعاقدا على ذلك، وكلاهما فاتِكٌ يَحْذَرُ صاحبه؛ فلقيا رجلاً فسلباه؛ فقال لهما: هل لكما أن تردّا عليّ بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغنم؟ قالَا: نعم؛ فقال: هذا رجل من لُخْم، قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير؛ وهو خَلْفِي في موضع كذا وكذا، فردّا عليه بعض ماله وطلبا اللُخْمِيَّ فَوَجَدَاه نازلاً في ظلِّ شجرة، وقُدَّامه طعام وشراب، فحَيَّياه وحَيَّاهما، وعرض عليهما الطعام، فكَرِه كُلُّ واحد أن ينزل قَبْل صاحبه فيفتك به؛ فنزلا جميعاً. فأكلا وشربا مع اللُخْمِيَّ.

ثم إن الأُخْـنَس ذهبَ لبعض شأنه فرجع واللُخْمِيَّ يتشَحَّطُ في دمه؛ فقال الجُـهْنِيَّ - وهو الأُخْـنَس - وسَلَّ سيفه لأنَّ سيف صاحبه كان مَسْلُولاً: وَيَنَحْكَ! فتكتَ برجل قد تحرَّمنا بطعامه وشرابه، فقال: اقعد يا أخا جهينة، فلهذا وشبهه خرجنا.

فشربا ساعةً وتحدَّثَا؛ ثم إن الحصين قال: يا أخا جهينة أتدري ما صَغَلَةٌ^(١) وما صَغَل؟ قال الجُهْنِيَّ: هذا يوم شُرِب وأكل، فسكت الحُصَيْن؛ حتى إذا ظَنَّ أن الجُهْنِيَّ قد نسي ما يُرَاد به؛ قال: يا أخا جهينة، هل أنت للطير زاجر؟ قال: وما ذاك؟ قال: ما تقول هذه العُقَاب الكاسر؟ قال الجُـهْنِيَّ: وأين

(١) الصَّغَلَة: نخلة فيها عِوَج، والصَّغَل: الدقيق العنق من الناس والنعام والنخل، وهو أيضاً: الطويل، والحمار الذاهب الوبر. انظر «القاموس المحيط»: ص ع ل.

تراها؟ قال: هي ذه، وتطاول ورفع رأسه إلى السماء، فوضع
الجُهْنِيَّ بادرة السيف في نَحْرِهِ، فقال: أنا الزاجر والناحِرُ،
واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي؛ وانصرف راجعاً إلى قومه.

فمرَّ ببطنين من قيس يقال لهما: مَرَاخِ وَأَنمار؛ فإذا هو
بامرأة تَنُشِدُ الحَصِينَ بن سُبَيْع، فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا
صخرة امرأة الحُصَيْن، قال: أنا قتلته، فقالت: كذبت ما مثلك
يقتل مثله، أما لو لم يكن الحيّ خلواً ما تكلمت بهذا، فانصرف
إلى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم، فوقف حيث يسمعهم،
وقال:

وكم من ضَيْغَمٍ وَزَيْدِ هَمُوسٍ ^(١)	أبي شَبْلِينَ مَسْكَنُهُ الْعَرِينُ ^(٢)
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضٍ ^(٣)	فأضحى في الفلاة له سُكُونُ
وأَضَحَتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ	بُعَيْدَ هُدُوءٍ لِيلَتَهَا رَنِينُ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ	إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْقَعِ الْعُيُونُ
كصخرةٍ إِذْ تَسَائِلُ فِي مَرَاخٍ	وَأَنمارٍ وَعِلْمُهَا ظُنُونُ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ	وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ
فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنْهُ فَعِنْدِي	لصاحبه الْبَيَّانُ الْمُسْتَبِينُ
جُهَيْنَةُ مَغْشَرِي وَهُمْ مُلُوكُ	إِذَا طَلَبُوا الْمَعَالِي لَمْ يَهُونُوا

يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ حَقِيقَةً.

(١) قال المحقق: الهموس والضيغم من أسماء الأسد أو صفاته.

(٢) قال المحقق: العرين: بيت الأسد.

(٣) قال المحقق: العضب: السيف.

٢٩٤ - عند الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى^(١)

قال المفضل:

إن أولَ مَنْ قال ذلك خالد بن الوليد لما بَعَثَ إليه أبو بكر - رضي الله عنهما - وهو باليمامة: أن سِرَ إلى العراق، فأرادَ سُلُوكَ الْمَفَازَةِ^(٢)، فقال له رافع الطائي: قد سَلَكْتُهَا في الجاهلية، وهي خِمْسٌ للإبل الواردة^(٣)، ولا أَظُنُّكَ تَقْدِرُ عليها إلا أن تحمل من الماء، فاشترى مائة شارب^(٤) فَعَطَّشَهَا، ثم سَقَاها الماء حتى رَوِيَتْ، ثم كَتَبَهَا وَكَعَمَ أَفْوَاهَهَا^(٥). ثم سلك المَفَازَةَ حتى إذا مضى يومان، وخاف العَطَشُ على الناس والخيـل، وخشي أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل، واستخرج ما في بطونها من الماء، فسقى الناس والخيـل، ومضى، فلَمَّا كان في الليلة الرابعة قال رافع: انظُرُوا هل تَرَوْنَ سِدْرًا عِظَامًا^(٦)؟ فَإِنْ رَأَيْتُمُوهَا وَإِلَّا فَهُوَ الْهَلَاكُ، فنظر الناسُ

(١) «مجمع الأمثال»: ٣١٨/٢، والسُّرى: المسير ليلاً.

(٢) المَفَازَةُ: الصحراء المهلكة، وكان العرب يسمونها المَفَازَةَ تيمناً، كما قالوا: السَّلِيم ويعنون به اللديغ، وكما قالوا البصير ويريدون الضرير، وهكذا.

(٣) قال صاحب «القاموس»: الخِمْس من أظماء الإبل، وهي أن ترعى ثلاثة أيام وتَرِدَ الرابع. «القاموس المحيط»: خ م س.

(٤) قال المحقق: الشارب من النوق: المسنة الهرمة.

(٥) كتبها أي ربط مخرجها بسير ونحوه، وإنما فعل ذلك لئلا تتخلص من مائها.

والكَعَم: شد أفواه الإبل لئلا تأكل، وإنما فعل ذلك لتخف ولا تعطش، والله أعلم، وانظر «القاموس»: ك ع م.

(٦) هو شجر النَّبَق.

فَرَأُوا السُّدْرَ، فَأَخْبَرُوهُ، فَكَبَّرَ، وَكَبَّرَ النَّاسُ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى
الْمَاءِ، فَقَالَ خَالِدٌ:

لِلَّهِ دَرُّ رَافِعٍ أَتَى اهْتَدَى فَوَزَّ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى^(١)
خِمْسًا إِذَا سَارَ بِهِ الْجَيْشُ بَكَى مَا سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ يُرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَخْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرَى وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى^(٢)
يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ رَجَاءَ الرَّاحَةِ.
قُلْتُ: الشَّرَى: السَّيْرُ عَامَّةً اللَّيْلُ^(٣).

٢٩٥ - عَنزَةٌ وَلَوْ طَارَتْ^(٤)

كِنَايَةٌ عَنِ الْعِنَادِ وَالْإِصْرَارِ عَلَى الرَّأْيِ وَلَوْ ظَهَرَ الْخَطَأُ فِيهِ.

وَأَصْلُ الْكِنَايَةِ أَنَّ اثْنَيْنِ كَانَا فِي طَرِيقٍ، وَأَبْصَرَا سَوَادًا عَلَى
شَجَرَةٍ، بَعِيدًا عَنْهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّهُ طَيْرٌ، وَقَالَ الثَّانِي: بَلْ
عَنزَةٌ، وَاخْتَلَفَا، وَأَصْرَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى رَأْيِهِ، ثُمَّ إِنَّ السَّوَادَ
طَارَ عَنِ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ الْأَوَّلُ: هَلْ اقْتَنَعْتَ الْآنَ بِأَنَّهُ طَيْرٌ؟ فَقَالَ
الثَّانِي: عَنزَةٌ وَلَوْ طَارَتْ!

(١) قُرَاقِرٌ: وَادٌ بِالسَّمَاوَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ، وَكَذَلِكَ «سُوَى» مَوْضِعٌ مِنَ
الْبَادِيَةِ، وَانْظُرْ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ»: ٣/٢٧١، ٤/٣١٧ - ٣١٨.
و«فَوَزَّ»: رَكِبَ الْمَفَازَةَ أَيْ الصَّحْرَاءَ: انْظُرْ «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ»: ف وَ ز.
(٢) الْكَرَى: النَّعَاسُ.

(٣) انْظُرْ «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ»: س ر ي.

(٤) «مَعْجَمُ التَّرَاكِيِبِ وَالْعِبَارَاتِ»: ٣٢٢.

٢٩٦ - عنقاء مُغْرِب^(١)

كناية عمن يُسمع به ولا يُرى، كما هي الحال مع عنقاء مُغْرِب التي قيل: إنها طائر معروف الاسم مجهول الجسم، أغربت في البلاد ونأت فلم تُحسَّ ولم تُرَ.

قال الجاحظ: وما أكثر من ينكر أن يكون في الدنيا حيوان يسمّى كركدن، ويزعمون أنه وعنقاء مُغْرِب سواء، وإن كانوا يرون صورة العنقاء مصوّرة في بُسْط الملوك وحيطان قصورهم، واسمها عندهم مسموع. وعليه قول أبي نُؤاس^(٢) في هجاء بخيل:

وما خبزه إلا كعنقاء مُغْرِب يصوّر في بُسْط الملوك وفي المُثَلِ
يحدّث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما إن تُمرّ ولا تُحلي

٢٩٧ - عن كَثْب

قلت: الكَثْب: القُرب، وفلان يرمي من كَثْب أي من قرب وتمكن^(٣).

(١) «المصدر السابق»: ١٦٦.

(٢) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول، أبو علي الحَكَميّ بالولاء. ولد بالبصرة ونشأ بها ثم صار إلى الكوفة فبغداد. وكان من الشعراء المجيدين، وسمع الحديث والقرآن لكنه كان ماجناً. توفي في حدود سنة ١٩٥، رحمه الله تعالى. انظر «الوافي بالوفيات»: ٢٨٣/١٢ - ٢٨٩.

(٣) انظر «لسان العرب»: ك ث ب.

٢٩٨ - الْعَوْدُ أَحْمَدُ^(١)

يجوز أن يكون «أحمد» أفعل من الحامد، يعني أنه إذا ابتداء العُزْفَ جَلَبَ الحمد إلى نفسه، فإذا عاد كان أحمد له، أي أكسب للحمد له. ويجوز أن يكون أَفْعَلَ من المفعول، يعني أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمّد منه.

وأول من قال ذلك خِداش بن حابس التميمي، وكان خطب فتاة من بني دُهل ثم من بني سَدُوس يُقال لها الرّباب، وهامَ بها زماناً، ثم أقبل يخطبها، وكان أبواها يتمنّعان لجمالها وميسمها، فردّ خدasha، فأضرب عنها زماناً، ثم أقبل ذات ليلة راكباً، فانتهى إلى محلّتهم وهو يتغنّى ويقول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي يَا رَبَّابُ مَتَى أَرَى لَنَا مِنْكَ نُجْحاً أَوْ شِفَاءً فَأَشْتَفِي
فَقَدْ طَالَمَا عَنَيْتَنِي وَرَدَدْتَنِي وَأَنْتَ صَفِيِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَضْطَفِي
لَحَى اللَّهُ^(٢) مَنْ تَسْمُو إِلَى الْمَالِ نَفْسُهُ إِذَا كَانَ ذَا فَضْلٍ بِهِ لَيْسَ يَكْتَفِي
فَيُنْكِحُ ذَا مَالٍ دَمِيماً مُلُوماً وَيَتْرُكُ حُرّاً مِثْلَهُ لَيْسَ يَضْطَفِي

فعرفت الرّباب منطقته، وجعلت تتسمّع إليه، وحفظت الشعر، وأرسلت إلى الرّكّب الذين فيهم خِداش أن انزلوا بنا الليلة، فنزلوا، وبعثت إلى خِداش: أن قد عَرَفْتُ حاجتك فاغْدُ عَلَى أَبِي خَاطِيباً، وَرَجَعْتُ إِلَى أُمِّهَا، فَقَالَتْ: يَا أُمُّهُ، هَلْ أَنْكِحُ إِلَّا مَنْ أَهْوَى، وَالْتَجِفْ إِلَّا مَنْ أَرْضَى! قَالَتْ: لَا، فَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: فَأَنْكِحْنِي خَدَاشاً، قَالَتْ: وَمَا يَدْعُوكَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ قِلَّةِ مَالِهِ؟

(١) «مجمع الأمثال»: ٣٧٣/٢.

(٢) أي قَبَّحَ الله من ...

قالت: إذا جَمَعَ المالَ السيِّئُ الفِعالَ ففُتِحاً للمال، فأخبرت الأمُّ أباهَا بذلك، فقال: ألم تكن صَرَفْنَاهُ عَنَّا، فما بدا له؟ فلمَّا أصبحوا غدا عليهم خِداش فسَلَّم وقال: «العَوْدُ أَحْمَدُ، والمرءُ يَرْشُدُ، والوَرْدُ يُحْمَدُ»، فأرسلها مثلاً.

٢٩٩ - عِيل صبري^(١)

المراد: نغد.

قلت: جاء في «مختار الصحاح»:

«عالة الشيء: غلبه، وثقل عليه، ومنه قولهم: عيل صبري أي غُلب».

٣٠٠ - عيون الشعر

قلت: أي النفيس منه^(٢).

٣٠١ - غراب البَيْن^(٣)

كناية عمن هو رمز الشؤم على التشبيه له بغراب البين الذي يفرّق بين الأحباب.

قال الجاحظ في «الحيوان»: وإنما لزم الغراب هذا الاسم لأنه إذا بان أهل الدار (غابوا) وقع في مواضع بيوتهم يلتمس ما

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٦٧.

(٢) انظر «المعجم الوسيط»: ع ي ن.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٦٩.

تركوا، فتشاءموا به وتطيروا منه؛ إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا، فسمّوه غراب البين واشتقوا منه الغربة والاعتراب.

٣٠٢ - غُرر القصائد

قلت: الغُرر جمع غُرّة، وهي من كل شيء أكرمه وأشرفه^(١)، فغرر القصائد إذاً أحسنها.

٣٠٣ - غُرّة الشهر^(٢)

الغُرّة في الأصل كلّ ما بدا لك من ضوء أو صبح. وقولهم: غُرّة الشهر يراد به أوله أو ليلة استهلال القمر لبياضها.

٣٠٤ - غريب الأطوار

قلت: الطُّور: الحال، والأطوار: الأحوال. وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^(٣): أي نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظمًا^(٤).

٣٠٥ - غَضّ الإهاب

الغَضّ: الطري، والإهاب: الجلد.

(١) انظر «المعجم الوسيط»: غ ر ر.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٠.

(٣) سورة نوح: آية ١٤.

(٤) انظر «لسان العرب»: ط و ر.

والمراد: الصغير السن^(١).

٣٠٦ - غُلُوءُ الشَّبَابِ^(٢)

أَوَّلُ الشَّبَابِ ونشاطه وسرعته.

٣٠٧ - غَمَارُ النَّاسِ

قلت: أي جماعة الناس المزدحمة^(٣).

٣٠٨ - غَمَرَاتُ الْمَوْتِ^(٤)

هي شدائده ومكآرِهِ، سميت كذلك لأن أهوالها يَغْمُرُن من يقعن به، ومن أمثال العرب: «غمرات ثم ينجلين» أي شدائد وتزول.

٣٠٩ - غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ^(٥)

أي قليل من كثير. الغَيْضُ: النقصان، والفَيْضُ: الزيادة، يقال: غاض يَغِيضُ غَيْضاً، ومثله فاض.

٣١٠ - فَبِهَا وَنِعْمَتْ^(٦)

يقال: إن فعلت كذا فبها ونعمت أي ونعمت الفعلة والخصلة.

(١) انظر «المعجم السياقي»: ٩٤.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٠.

(٣) انظر «المعجم الوسيط»: غ م ر.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٠.

(٥) «مجمع الأمثال»: ٤١٨/٢.

(٦) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٣، وراجع فقرة ٧٤.

٣١١ - فَتَّ فِي عَضْدِهِ

الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ وَالْكَتِفِ.

أَيُّ أَوْهَنَ قُوَّتِهِ وَأَوْهَنَ عَزِيمَتِهِ^(١).

قلت: أَصْلُ الْفَتِّ: هُوَ الدَّقُّ الْمُؤْدِي إِلَى الْإِضْعَافِ^(٢).

٣١٢ - فَتَّلَ فِي ذُرْوَتِهِ^(٣)

الذُّرْوَةُ: أَعْلَى السَّنَامِ، وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَصْلُ فَتَّلِ الذُّرْوَةِ فِي الْبَعِيرِ هُوَ أَنْ يَخْدَعَهُ صَاحِبُهُ وَيَتَلَطَّفَ لَهُ بِفَتْلِ أَعْلَى سَنَامِهِ حَكًّا، لِيَسْكُنَ إِلَيْهِ فَيَتَسَلَّقَ بِالزَّمَامِ عَلَيْهِ.

وَيُزَوَّى عَنِ الزَّبِيرِ أَنَّهُ حِينَ سَأَلَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ أَبْثَ عَلَيْهِ، فَمَا زَالَ يَفْتَلُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ.

الذُّرْوَةُ وَالْغَارِبُ وَاحِدٌ، وَدَخَلَ «فِي» عَلَى مَعْنَى تَصَرَّفَ فِيهِ بِأَنْ فَتَّلَ بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: فَتَلَ بَعْضُ مَا فِي ذُرْوَتِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَتَّلَ فِي ذُرْوَتِهِ أَيَّ خَادَعَهُ حَتَّى أَزَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ.

يُضْرَبُ فِي الْخِدَاعِ وَالْمَمَاكِرَةِ.

(١) «المعجم السياقي»: ٩٦.

(٢) انظر «ترتيب القاموس»: ف ت ت.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٤٣٦/٢.

٣١٣ - فحوى الكلام

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»^(١):

فحوى القول: مضمونه ومرماه الذي يتجه إليه القائل.
وفحا بكلامه إلى كذا وكذا فحواً: رمى به إليه.

٣١٤ - فرصة سانحة

قلت: أي فرصة سهلة متيسرة، وسبق تعريف الفرصة بأنها الأمر الذي يُنتهز، وأصل الفرصة النوبة، والوقت المخصص لشيء ما^(٢).

٣١٥ - فصاعداً^(٣)

يقال: بلغ كذا فصاعداً أي فما فوقه.

٣١٦ - فضلاً عن كذا

قلت: جاء في «المصباح»:

وقولهم لا يملك درهماً فضلاً عن دينار، وشبهه، معناه: لا يملك درهماً ولا ديناراً، وعدم ملكه للدينار أولى بالانتفاء، وكأنه قال: لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً، وانتصابه^(٤) على

(١) «المعجم الوسيط»: ف ح و.

(٢) انظر المصدر السابق: فرص، س ن ح.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٤.

(٤) أي لفظ «فضلاً».

المصدر، والتقدير: فَقَدْ مَلَكَ درهم فَقَدْأَ يفضل عن فَقَدْ ملك دينار.

قال قطب الدين الشيرازي^(١) في شرح «المفتاح»^(٢):

«اعلم أن «فضلاً» يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه، ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى، وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي»^(٣).

٣١٧ - فَلْذَ كَبْدَه

الفِلْذَة: القطعة^(٤).

والتعبير كناية عن الأولاد^(٥).

٣١٨ - فِي الصَّمِيمِ

قلت: جاء في «لسان العرب»: صمم.

«الصميم: العظم الذي به قِوام العضو كصميم الرأس، وبه يقال للرجل: هو من صميم قومه إذا كان من خالصهم...»

(١) هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، قطب الدين الشيرازي: قاضٍ، عالم بالعقليات، مفسر. ولد بشيراز، ودخل الروم وتولى القضاء بها، وزار الشام، ثم سكن تبريز وبها توفي سنة ٧١٠. انظر «الأعلام»: ١٨٧/٧.

(٢) كتاب للسكاكي.

(٣) «المصباح المنير»: ف ض ل.

(٤) «المعجم السياقي»: ٩٨.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٢٧.

وصميم كل شيء خالصه... وصميم الحر والبرد: شدته...
ورجل صميم: محض.

٣١٩ - في الصَّيْفِ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ^(١)

ويزَوَى: «الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ» والتاء من «ضيعت» مكسورة في كل حال، إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع؛ لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دَخْتُوس بنت لقيط بن زُرَّارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدَس، وكان شيخاً كبيراً، فَفَرَكْتَهُ^(٢) فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، وأجْدَبَتْ فبعثت إلى عمرو تطلب منه حَلُوبَةً، فقال عمرو: «في الصيف ضيعت اللبن»، فلما رجع الرسولُ وقال لها ما قال عمرو ضربت يَدَها على منكب زوجها، وقالت: «هذا وَمَذْقُهُ خَيْرٌ» تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو، فذهبت كلمتهما مثلاً.

٣٢٠ - في غُضُونِ ذَلِكَ

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»:

«الغَضْنُ: كُلُّ تَثْنٍ وَتَكْشُرٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ دَرَعٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ أُذُنٍ أَوْ غَيْرِهَا، جَمْعُهُ غُضُونٌ.

ويقال: جاء في غضون كلامه كذا: في أثنائه وطيَّاته»^(٣).

(١) «مجمع الأمثال»: ٤٣٤/٢.

(٢) أي أبغضته.

(٣) «المعجم الوسيط»: غ ض ن.

٣٢١ - في فمي ماء^(١)

كناية عن يريد أن يتكلم بالصدق وتمنعه من ذلك رغبة أو رهبة.

قال بعض الشعراء:

قالت الضفدع قولاً فسّرتَه الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

٣٢٢ - قاب قوسين^(٢)

القاب: المقدار، وهو من القوس ما بين المقبض والسّية - وهي ما عطف من طرفي القوس - ولكل قوس قابان. يقال: هو في قاب قوسين أي مقدار ذلك، والتعبير كناية عن القرب. ومنه قوله تعالى في سورة النجم: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾.

٣٢٣ - قارعة الطريق^(٣)

أي وسطه، وهو موضع قرع المارة.

ومنه قول الشاعر يمدح قومًا بالكرم وهو أبلغ ما مدح به:

نصبوا بقارعة الطريق خيامهم يتسابقون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حبّ القرى حطباً على النيران

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٦.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٨.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٧٩.

٣٢٤ - قامت الحرب على ساق^(١)

المراد: اشتدت وعظمت.

في «اللسان»: قامت الحرب على ساق وقام القوم على ساق يراد بذلك الكد والمشقة، وليس هناك ساق.

في «أخبار الحمقى»^(٢): قال المأمون^(٣) لمحمد بن العباس: وما حال غلّتنا بالأهواز وسعرها؟ قال: أما متاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه، وأما متاع أم جعفر فمسترخ، فقال: اغرب لعنك الله.

وقد يقال: قام فلان على ساق إذا غني بالأمر وتحزّم به.

٣٢٥ - قد استنوّق الجمل^(٤)

أي صار ناقةً.

وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد، وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمسيّب بن علس ينشد شعراً في وصف جمل، ثم حوّله إلى نعت ناقة، فقال طرفة: «قد استنوّق الجمل».

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٨٠.

(٢) «أخبار الحمقى والمغفلين» لابن الجوزي: ٢٢١.

(٣) هو عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد، الخليفة العباسي المشهور. توفي سنة ٢١٨ وله ٤٨ سنة، رحمه الله تعالى. انظر أخباره في «سير أعلام النبلاء»: ٢٧٢/١٠ وما بعدها.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٤٧٨/٢.

٣٢٦ - قَذَى فِي عَيْنِهِ^(١)

القَذَى فِي الْعَيْنِ: كُنَايَةٌ عَمَّا يَقَعُ لِلْمَرْءِ مِنْ أُمُورٍ تَزْعِجُهُ
إِزْعَاجٌ وَقَوْعُ الْقَذَى فِي الْعَيْنِ، وَهُوَ وَسْخٌ أَبْيَضٌ يَتَكَوَّنُ فِي
مُوقِهَا.

يُقَالُ: صَارَ الْأَمْرُ قَذَى فِي عَيْنِهِ أَيِ سَبَبِ إِزْعَاجٍ وَإِقْلَاقٍ
لَهُ.

٣٢٧ - قَرَّتْ عَيْنُهُ^(٢)

أَيِ بَرَدِ دَمْعِهَا أَوْ انْقَطَعَ بَكَاءُهَا فَرُغَتْ وَطَابَتْ، لِأَنَّهَا
رَأَتْ مَا كَانَتْ مُشْتَاقَةً إِلَيْهِ. وَالتَّعْبِيرُ كُنَايَةٌ عَنِ السَّرُورِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَبِيهِ كَيَّ ثَقَرَتْ عَيْنُهَا وَلَا
تَحْزَنُ﴾^(٣).

قَالَ ذُو رُعَيْنِ الْحَمِيرِي (جَاهِلِي):

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدًا مِنْ يَبِيتَ قَرِيرَ عَيْنٍ

٣٢٨ - قَصَبَ السَّبْقِ^(٤)

كَانَ الْعَرَبُ يَقُولُونَ: أَحْرَزَ فُلَانٌ قَصَبَ السَّبْقِ فِي كَذَا
يُرِيدُونَ أَنَّهُ فَازَ وَبَرَزَ عَلَى أَقْرَانِهِ.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٨٢.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٨٢.

(٣) آية: ١٣.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٨٣.

والأصل فيه أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قسبة فمن سبق اقتلعها وأخذها ليُعلم أنه السابق، ثم كثر حتى أُطلق على كل مُبرِّز ومُشتم وإن لم يكن هنالك عصا.

٣٢٩ - قضية محسومة

قلت: الحسم: القطع والمنع^(١).

والقضية المحسومة هي المقطوع فيها، والممنوع نقاشها، والله أعلم.

٣٣٠ - قطعت جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خُطِيبٍ^(٢)

أصله أن قوماً اجتمعوا يَخْطُبون في صُلح بين حينين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً، ويسألون أن يرضوا بالدية، فبينما هم في ذلك إذ جاءت أمة يُقال لها: «جهيزة»، فقالت: إن القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول فقتله، فقالوا عند ذلك: «قَطَعَتْ جهيزةٌ قَوْلَ كُلِّ خُطِيبٍ» أي قد استغني عن الخطب.

يُضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها.

٣٣١ - قلب له ظهر المِجَنِّ^(٣)

يُضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد.

(١) انظر «لسان العرب» ح س م.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٤٧٤/٢.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٤٩٠/٢.

قلت: المِجَنّ: الثُّرس.

٣٣٢ - قيد أنملة / شجرة

القَيْد: المقدار.

الأنملة: هي المفصل الأعلى الذي فيه الظفر.
والمراد قرب المسافة أو الزمان^(١).

٣٣٣ - كَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ^(٢)

يُضْرَبُ لِلسَّائِكِينَ الْوَادِع.

وفي صِفَةِ مجلس رسول الله ﷺ: «إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جَلِيسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ»^(٣) يريد أَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ، وَالطَّيْرُ لَا تَسْقُطُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ.

٣٣٤ - كَاسَفَ الْبَالُ / الْوَجْهَ

حَزِينَ، مَهْمُومٌ، سَيِّئُ الْحَالِ^(٤).

(١) انظر «المعجم السياقي»: ١٠٥، و«ترتيب القاموس»: ن م ل.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٢٩/٣.

(٣) هذه الجملة جزء من حديث طويل، وفيه وصف هند بن أبي هالة، ابن خديجة بنت خويلد، رضي الله عنهما النبي ﷺ، انظر كلام الإمام ابن كثير على هذا الحديث في «شمال الرسول ﷺ»، له: ٦٢ - ٦٣، وفي سند الحديث كلام، لكن صفة مجلس الصحابة بين يدي رسول الله ﷺ وكأنما على رؤوسهم الطير ثابتة في أحاديث صحيحة في البخاري وغيره، والله أعلم.

(٤) «المعجم السياقي»: ١٠٦.

٣٣٥ - كالمستجير من الرمضاء بالنار^(١)

الرمضاء: شدة الحرّ والأرض أو الحجارة التي حميت من وقع الشمس، والتعبير كناية عمن يستعين بأحد الناس ليخفف بليته فيزيده بليّة على بليته.

وهي مبنية على ما حدث لكليب بن ربيعة^(٢) حين تبعه جنّاس ومعه عمرو بن المزدلف، فطعنه جنّاس فدقّ صلبه، ونزل إليه عمرو، فطلب منه كليب أن يغيثه بشربة ماء، وكان بقي فيه رَمَقٌ، فتقدّم إليه عمرو وأجهز عليه، فضُرب بعمرو المثل وقيل فيه: المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

٣٣٦ - كَبِدِ السَّمَاءِ^(٣)

وسطها وأعلاها على الاستعارة. يقال: حَلَقَ الطائر حتى صار في كبد السماء. ومنه قول الشاعر:

الشمس في كبد السماء محلّها وشعاعها في سائر الآفاق
ويقال: بلغت الشمس كبد السماء إذا انتصف النهار.

٣٣٧ - كَبِرَ [شَبَّ] عَمْرُوٌّ عَنِ الطُّوقِ^(٤)

قال المفضل:

-
- (١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٠.
 - (٢) كليب جاهلي كما في «الأعلام»: ٢٣٢/٥.
 - (٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩١.
 - (٤) «مجمع الأمثال»: ١٤/٣.

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ، وَعَمَرُو هَذَا: ابْنُ أُخْتِهِ، وَهُوَ عَمَرُو بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرٍ، وَكَانَ جَذِيمَةُ مَلِكَ الْحِيرَةِ، وَجَمَعَ غُلَمَانًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ يَخْدُمُونَهُ مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ نَصْرٍ، وَكَانَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْجَمَالِ، فَعَشَقَتْهُ رَقَاشُ أُخْتُ جَذِيمَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا سَقَيْتَ الْمَلِكَ فَسَكِرْ فَأَخْطُبْنِي إِلَيْهِ، فَسَقَى عَدِيُّ جَذِيمَةَ لَيْلَةً وَأَلْطَفَ لَهُ فِي الْخِدْمَةِ، فَأَسْرَعَتِ الْخَمْرُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْنِي مَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَزَوِّجَنِي رَقَاشَ أُخْتِكَ، قَالَ: مَا بِهَا عَنْكَ رَغْبَةٌ، قَدْ فَعَلْتُ، فَعَلِمَتْ رَقَاشُ أَنَّهُ سَيُنْكَرُ ذَلِكَ عِنْدَ إِفَاقَتِهِ، فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ: ادْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ اللَّيْلَةَ، فَدَخَلَ بِهَا، وَأَصْبَحَ وَقَدْ لَبَسَ ثِيَابًا جُدْدًا، وَتَطَيَّبَ، فَلَمَّا رَأَاهُ جَذِيمَةُ قَالَ: يَا عَدِيُّ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: أَنْكَحْتَنِي أُخْتُكَ رَقَاشُ الْبَارِحَةِ، قَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الثَّرَابِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَقَاشَ فَقَالَ:

حَدَّثْنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ ابْحُرْ زَنْيَتِ أَمْ بِهَجِينِ
أَمْ بِعَبْدٍ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أَمْ بِدُونِ وَأَنْتِ أَهْلٌ لِدُونِ

قَالَتْ: بَلْ زَوَّجْتَنِي كَفْؤًا كَرِيمًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ. فَأَطْرَقَ جَذِيمَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَدِيُّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ خَافَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ وَبِلَادِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ، وَعَلِقَتْ مِنْهُ رَقَاشُ فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّاهُ جَذِيمَةَ عَمْرًا، وَتَبَّاهُ وَأَحْبَاهُ حُبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ جَذِيمَةُ لَا يُولَدُ لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْغُلَامُ ثَمَانِي سِنِينَ كَانَ يَخْرُجُ فِي عِدَّةٍ مِنْ خَدَمِ الْمَلِكِ يَجْتَثُونَ لَهُ الْكَمَاءَ^(١)، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا كَمَاءَ خِيَارًا أَكَلُوها وَرَاحُوا بِالْبَاقِي إِلَى الْمَلِكِ، وَكَانَ عَمَرُو لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَجْنِي

(١) هِيَ نَبَاتٌ يَخْرُجُ فِي الصَّحْرَاءِ تَحْتَ التَّرَابِ تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ الْفَقْعَ.

ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ
فذهبت مثلاً.

ثم إنه خرج يوماً وعليه ثيابٌ وحُلِيٌّ، فاستطير ففقد زماناً،
فضرب في الآفاق فلم يُوجَدْ، وأتى على ذلك ما شاء الله، ثم
وجده مالكٌ وعقيل ابنا فارح، رجلان من بَلَقَيْنَ كانا يتوجَّهَانِ إِلَى
الملك بهذَايا وتُحَفٍ، فبينما هما نازلان في بعض أودية السَّماوة
انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عَقَتْ أَظْفَارُهُ وشُغِرَهُ، فقالا
له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: ابن التَّوْخِيَةِ، فَلَهَيَا عَنْهُ وَقَالَا لَجَارِيَةٍ مَعَهُمَا:
أَطْعِمِينَا، فَأَطْعَمْتُهُمَا، فَأشار عمرو إلى الجارية أن أطعمني،
فأطعمته، ثم سقتهما، فقال عمرو: اسْقِينِي، فقالت الجارية: «لَا
تُطْعِمُ الْعَبْدَ الْكُرَاعَ»^(١) فيطمع في الذراع»، فأرسلتها مثلاً، ثم إنهما
حَمَلَاهُ إِلَى جَذِيْمَةٍ، فعرفه، ونظر إلى فَتًى مَا شَاءَ مِنْ فَتًى فَضَمَّهُ
وقبله، وقال لهما: حَكَمْتُكُمَا، فَسَأَلَاهُ مُنَادِمَتَهُ، فلم يَزَالَا نَدِيمِيهِ
حتى فرق الموتُ بينهم، وبعث عمرأ إلى أمه، فأدخلته الحمام
وألْبَسَتْهُ ثِيَابَهُ، وطوقته طَوْقاً كَانَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فلما رآه جذيمة
قال: كَبُرَ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ، فأرسلها مثلاً.

وفي مالك وعقيل يقول مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ يرثي أخاه مالك بن
نُؤَيْرَةَ^(٢):

وَكُنَّا كَنَدَمَائِنِي جَذِيْمَةٍ حِقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا

(١) هو مستدق الساق. انظر «القاموس المحيط»: ك ر ع.

(٢) وهو الذي قتله خالد - رضي الله عنه - في حروب الردة.

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنيا رَهْطٌ كِسْرَى وتُبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لَطُولُ اجتماع لم نَبِثْ ليلةً معا

قلت: اللام في «لطول اجتماع» يجوز أن تتعلق بتفرقنا، أي
تفرقنا لاجتماعنا، يشير إلى أن التفرق سببه الاجتماع، ويجوز أن
تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو خراش الهذلي^(١) يذكرهما:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءٍ: مَالِكٌ وَعَقِيلُ

قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال: هما
كَنُذْمَانِي جَذِيمة.

قالوا: دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة.

٣٣٨ - الكتب الصفراء^(٢)

أي الكتب القديمة لأنها كانت تطبع على ورق أصفر^(٣).

(١) خويلد بن مزة من بني هذيل، الشاعر الفارس المشهور، أدرك الإسلام
شيخاً كبيراً، ووفد على عمر وقد أسلم، وله معه أخبار، كان أحد
الفصحاء. توفي بعد أن نهشته حية في حدود سنة ١٥ رحمه الله تعالى.
انظر «الإصابة»: ٤٥٧/١، و «الأعلام»: ٣٢٥/٢.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٣٤.

(٣) يظن عدد من المُعْرِضِينَ في كتب التراث فيصفها بأنها كتب صفراء تنفيراً
للناس منها.

٣٣٩ - كظم غيظه

قلت: أي رده وحبسه^(١).

٣٤٠ - كل إناء بالذي فيه ينضح

ينضح: يرشح.

أي أن الأمر يرجع إلى معدنه وأصله وعنصره، تقول: وقف منا موقفاً قبيحاً لم نتوقعه، ولكن كل إناء بالذي فيه ينضح^(٢).

٣٤١ - كل شاة برجلها مُعلَّقة^(٣)

قال ابن الكلبي:

أول مَنْ قال ذلك وكيعُ بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان وَلِيَّ أمر البيت بعد جُرْهُم، فبنى صَرْحاً^(٤) بأسفل مَكَّةَ عند سُوق الخِثَّاطِينَ اليوم، وجعل فيه أُمَّةً يُقال لها حَزْوَرة، وبها سُمِّيت حَزْوَرة مَكَّة، وجعل في الصَّرح سُلَّماً، فكان يَرْقَاه، ويزعمُ أنه يناجي الله تعالى، وكان ينطق بكثير من الخبر، وكان علماء العرب يزعمون أنه صِدِّيق من الصِّدِّيقِينَ، وكان من قوله: مَرْضِعة أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيعة، وصلة الرحم، وحسن الكلم.

(١) «القاموس المحيط»: ك ظ م.

(٢) «المعجم السياقي»: ١٠٨.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٣/٣.

(٤) قَضراً.

ومن كلامه: زَعَمَ رَبُّكُمْ لِيَجْزِينَ بِالْخَيْرِ ثَوَاباً، وبالشر عقاباً، إِنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ عَبِيدٌ لِمَنْ فِي السَّمَاءِ، هَلَكْتَ جُزْهُم وَرَبَلْتَ^(١) إِيَاداً، وكذلك الصلاح والفساد.

فلما حضرته الوفاة جمع إِيَاداً فقال لهم: اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، مَنْ رَشَدَ فَاتَّبِعُوهُ، وَمَنْ غَوَى فَارْقُضُوهُ، «وَكُلُّ شَاةٍ بَرَجَلُهَا مُعَلَّقَةٌ» فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، قال: ومات وكيع فنُعي على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَنَحْنُ إِيَادُ عِبَادِ الْإِلَهِ وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سُلَمٍ
وَنَحْنُ وَلَاءُ حِجَابِ الْعَتِيقِ^(٢) زَمَانُ الثُّخَاعِ عَلَى جُزْهِم

يُقال: إِنَّ اللَّهَ سَلَّطَ عَلَى جُزْهِمِ دَاءً يُقالُ لَهُ الثُّخَاعُ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ كَهْلًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ سِوَى الشَّبَّانِ، وَفِيهِمْ قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ:

هَلَكْتَ جُزْهُمُ الْكَرَامُ فَعَالًا وَوَلَاءُ الْبَنِيَّةِ^(٣) الْحُجَابُ
نُخِغُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلًا وَشَبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

قلت: ومعنى كل شاة برجلها معلقة: أي أن كل إنسان مسؤول عما يأتي ويذر، ومحاسب عليه، والله أعلم.

(١) قال المحقق: ربلت إِيَاداً: كثرت وزادت.

(٢) أي البيت العتيق.

(٣) أي الكعبة، وكانوا يسمونها الْبَنِيَّةَ.

٣٤٢ - كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا^(١)

الْفَرَا: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وَجَمْعُهُ فِرَاءٌ.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظئياً، والثالث حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظئني بما نالا وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

وتألف النبي ﷺ أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي ﷺ، فَحُجِبَ قَلِيلاً ثُمَّ أُذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا كَذَبْتُ تَأْذُنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحَجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ الْجَلْهَمَتَيْنِ، وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ ﷺ: «يَا أبا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»^(٢)، يَتَأَلَّفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبَتْكَ قَنَعَ كُلُّ مُحْجُوبٍ. يُضْرَبُ لِمَنْ يُفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

٣٤٣ - كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبْيَهِهَا مُعْجَبَةٌ^(٣)

يُضْرَبُ فِي عُجْبِ الرَّجُلِ بِرَهْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ.

(١) «مجمع الأمثال»: ١١/٣.

(٢) قال الحافظ السخاوي: «رواه الرامهرمزي في الأمثال... وسنده جيد لكنه مرسل... وقد أفردت فيه جزءاً فيه نفائس» انظر «المقاصد الحسنة»: ٥١٥، والحديث ضعيف إذاً، والله أعلم.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٩/٣.

وأول من قال ذلك العَجَفَاء بنت عَلَقَمَةَ السَّعْدِي^(١)، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها حَرَجْنَ فَاتَّعَدْنَ بَرَوْضَةَ يتحدثنَ فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهرٍ، وليلة طَلَقَةَ ساكنة، ورَوْضَةَ مُغَشِبَةَ خَضِبَةَ، فلما جلسنَ قُلْنَ: ما رأينا كاللَّيْلَةِ ليلة، ولا كهذه الروضة روضة، أطيبَ ريحاً ولا أنضَرَ، ثم أَفْضَنَ في الحديث فَقُلْنَ: أيّ النِّسَاء أفضل؟ قالت إحداهنَّ: الخُرُود^(٢) الودود الولود.

قالت الأخرى: خَيْرُهُنَّ ذات الغناء، وطيبَ النَّسَاء، وشدة الحياء.

قالت الثالثة: خَيْرُهُنَّ السَّمُوعَ الْجَمُوعَ التَّفُوعَ، غير المنوع.

قالت الرابعة: خَيْرُهُنَّ الجامعة لأهلها، الوادِعة الرَّافِعة، لا الواضِعة.

قُلْنَ: فأَيُّ الرِّجَال أفضل؟ قالت إحداهنَّ: خَيْرُهُم الحَظِيّ الرِّضِيُّ غير الحِظَال^(٣) ولا التَّبَال^(٤).

قالت الثانية: خَيْرُهُم السَّيِّدُ الكَرِيم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم.

قالت الثالثة: خَيْرُهُم السَّخِيُّ الوَفِيُّ الذي لا يُغَيِّرُ الحرَّةَ، ولا يَتَّخِذُ الضَّرَّةَ.

(١) هي جاهلية كما في «الأعلام»: ٢١٦/٤.

(٢) البكر التي لم تُمسس، أو الحَيَّة الطويلة السكوت، الخافضة الصوت، المسترة: انظر «القاموس المحيط»: خ ر د.

(٣) قال المحقق: الحِظَال: البخيل المحاسب لأهله وعياله.

(٤) أي الذي يضرب أهله: انظر «القاموس المحيط»: ت ب ل.

قالت الرابعة: وأبيكن إن في أبي لتعُتُكن: كرمُ الأخلاق، والصدقُ عند التُّلاق، والفَلَجُ^(١) عند السُّباق، ويحمده أهل الرفاق، قالت العَجَفَاءُ عند ذلك: «كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبَةٌ».

وفي بعض الروايات أنَّ إحداهنَّ قالت: إنَّ أبي يُكْرِمُ الجارَ، ويُعْظِمُ النارَ^(٢)، وَيَنْحَرُ العِشَارَ بعد الحوار^(٣)، ويحلُّ الأمورَ الكبارَ.

فقالت الثانية: إنَّ أبي عظيمُ الحَظَرِ، منيعُ الوَزَرِ^(٤)، عزيزُ النَّفَرِ، يُحَمَّدُ منه البِرْدُ والصَّدَرُ^(٥).

فقالت الثالثة: إنَّ أبي صَدُوقُ اللِّسانِ، كثيرُ الأَغْوانِ، يُزَوِّي السُّنانَ عند الطَّعانِ.

قالت الرابعة: إنَّ أبي كريمُ النُّزَالِ، مُنِيفُ المَقالِ، كثيرُ النُّوالِ^(٦)، قليلُ السُّؤالِ، كريمُ الفَعَالِ.

ثمَّ تَنافَرْنَ إلى كَاهِنَةٍ معهنَّ في الحيِّ، فَقُلْنَ لها: اسمعي ما قُلْنَا، واحكمي بيننا واغدلي، ثمَّ أَعَدْنَ عليها قولهنَّ، فقالت لهنَّ: كلَّ واحدةٍ منكنَّ مَارِدَةٌ، على الإحسانِ جَاهِدَةٌ، لصواحباتها حاسِدَةٌ، ولكنَّ اسمَعَنَّ قولي: خَيْرُ النِّساءِ المُبْقِيَةُ على بَغْلِها، الصَّابِرَةُ على الضُّرِّاءِ، مخافةُ أنْ ترجعَ إلى أهلها

(١) أي الغلبة.

(٢) أي يُكثرها للضيِّفان.

(٣) العِشَار: النوق، والحوار بضم الحاء وكسرهما ولد الناقة.

(٤) أي الملجأ.

(٥) أي عقد الأمور وإبرامها، أو حلُّها والخروج منها.

(٦) أي العطاء.

مطلقة، فهي تُؤثر حظَّ زَوْجِها على حظِّ نَفْسِها، فتلك الكريمة الكاملة، وخيرُ الرِّجالِ الجِوادُ البطلُ، القليلُ الفشلُ، إذا سأله الرِّجلُ ألفاه قليلَ العِللِ، كثيرُ النُّقلِ^(١)، ثم قالت: «كلَّ واحدة منكنَّ بأبيها مُعجبة».

٣٤٤ - كُلُّ يَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصِه^(٢)

أي كلُّ يريد الخَيْرَ إلى نفسه.

٣٤٥ - كَمْجِيرِ أُمِّ عَامِرِ^(٣)

كان من حديثه أن قوماً خرجوا إلى الصَّيْدِ في يومٍ حارٍّ، فإنَّهم لذلك إذ عرضت لهم أُمُّ عامِرٍ، وهي الضُّبُعُ، فطَرَدُوها، وأتبعتهم حتى ألجؤوها إلى خباء أعرابيٍّ، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابيُّ، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صَيَدْنَا وَطَرِدْنَا، فقال: كلاً، والذي نَفْسِي بيده لا تَصِلُون إليها ما ثَبَّتَ قائمٌ سِنْفِي بيدي، قال: فرجعوا وتركوه، وقام إلى لِقْحَةٍ^(٤) فحَلَبَهَا وماءً فقرب منها، فأقبلتْ تَلِغُ مرَّةً في هذا ومرَّةً في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينما الأعرابيُّ نائمٌ في جَوْفِ بيته إذ وَثَبَتْ عليه فَبَقَرَتْ بطنه، وشَرِبَتْ دَمَهُ، وتركته، فجاء ابنُ عَمِّ له يطلبُه فإذا هو بِقَيْرٍ في بيته، فالتفت إلى موضع الضُّبُعِ فلم يرها، فقال: صاحبتني والله! فأخذ

(١) أي العطاء.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٤٢/٣.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٥/٣.

(٤) الناقة الحلوب: «القاموس المحيط»: ل ق ح.

قوسه وكنانته وأتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يُلاقِي الَّذِي لَا قَى مُجِيرُ أَمْ عَامِرِ
أدام لها حين استجارت بقُربه لها مَحْضُ الْبَانِ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ
وأسمَنَها حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ فَرْتُهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

٣٤٦ - لَا أَصِلُ لَهُ وَلَا فَضْلُ^(١)

أي لا شرف في النسب، ولا فصاحة في النطق.

٣٤٧ - لَا أُمُّ لَكَ^(٢)

قال أبو الهيثم:

لا أم لك عندنا في مذهب: ليس لك أم حُرّة، وهذا هو الشتم الصحيح؛ لأن بني الإمام عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر، فأما إذا قال «لا أبا لك» فلم يترك له من الشّتيمة شيئاً.

قلت: وربما أطلق الشخص لفظ «لا أم لك» ولا يريد به إلا زجر المخاطب، ولا يريد به حقيقة اللفظ.

وقوله: «لأن بني الإمام من العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر» ليس على إطلاقه؛ إذ نبغ جماعة من أولاد الصحابة كانت أمهاتهم إماء، والله أعلم.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٧.

(٢) «معجم الأمثال»: ٢٠٥/٣.

٣٤٨ - لا بد من كذا

قلت: أي لا مناص ولا مفرّ من كذا، ومن معاني البُدّ: الفراق. فيقال إذاً في معنى لا بد: لا فراق، وكلها متقاربة^(١).

٣٤٩ - لات حين مناص^(٢)

لات بمعنى ليس، والتعبير بمعنى لا مفرّ أو ليس الوقت وقت تأخر أو فرار. وهو قرآني ورد في سورة ص^(٣).

٣٥٠ - لا تَعْدُمُ الحسَناءَ ذامًّا^(٤)

أول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حُبَيّ بنتُ مالك بن عمرو العَدَوانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ غَسَّانٍ فخطبها إلى أبيها، وحكّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَمَ الأمر قالت أمها لثَبَّاعها: إن لنا عند الملامسة رَشْحَةً فيها هَنَّةٌ^(٥)، فإذا أَرْدَتُنَّ إدخالها على زوجها فطَيِّبْنَهَا بما في أصدافها، فلما كان الوقت أَعْجَلَهُنَّ زوجها، فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلِكَ طرِوقَتِكَ البارحة؟ فقال: ما رأيت كالليلة قطّ لولا رُوَيْحَةُ أنكرتها؛ فقالت هي مِن خَلْفِ السّتر: «لا تعدم الحسَناءَ ذامًّا»، فأرسلتها مثلاً.

(١) انظر «المعجم الوسيط» و«القاموس المحيط»: ب د د.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٨.

(٣) آية: ٣.

(٤) «مجمع الأمثال»: ١٥٣/٣.

(٥) أي عَرَقاً فيه شيء من الرائحة غير المستحسنة.

٣٥١ - لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ^(١)

الهَرْفُ: الإطنابُ في المدح.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَدَّى فِي مَدْحِ الشَّيْءِ قَبْلَ تَمَامِ مَعْرِفَتِهِ.

٣٥٢ - لَا جَرَمَ^(٢)

الأصل فيها: لَا بَدَّ وَلَا مُحَالَةً، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: لَا جَرَمَ لَقَدْ كَانَ كَذًّا، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ لَهَا حَتَّى جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: حَقًّا، فَصَارُوا يَقُولُونَ: لَا جَرَمَ أَنْكَ مُحْسِنٌ، عَلَى مَعْنَى أَنْكَ مُحْسِنٌ، وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾^(٣) بِمَعْنَى: حَقًّا إِنْ لَهُمُ النَّارُ.

وَحَوَّلَتْ مِنْ بَعْدِ إِلَى مَعْنَى الْقَسَمِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: لَا جَرَمَ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا.

٣٥٣ - لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ^(٤)

المراد: لَا إِثْمَ وَلَا حَرَجَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾^(٥) أَي لَا حَرَجَ وَلَا إِثْمَ.

(١) «مجمع الأمثال»: ١٦٤/٣.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٨.

(٣) سورة النحل: آية ٦٢.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٨.

(٥) سورة الأحزاب: آية ٥١.

٣٥٤ - لا حول ولا قوة إلا بالله

قلت: الحَوْل والحَيْل والتحِيل: الحِذْق، وجودة النظر، والقدرة على التصرف^(١).

٣٥٥ - لا سيّما

قلت: قال صاحب «اللسان»:

«وقولهم: «لا سيّما» كلمة يُستثنى بها، وهو سَيِّ ضَمَّ إليه ما، والاسم الذي بعد ما لك فيه وجهان: إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضمرت ابتداءً، ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء، تقول: جاءني القوم ولا سيّما أخوك، أي: ولا سَيِّ^(٢) الذي هو أخوك، وإن شئت جررت ما بعده على أن تجعل ما زائدة وتجر الاسم بـ«سَيِّ»، لأن معنى «سي» معنى مثل... قولهم: لا سيما زيد: أي لا مثل زيد.

قولهم: إن فلاناً كريم ولا سيما إن أتيتَه قاعداً... كأنه قال: ولا مثله إن أتيتَه قاعداً^(٣).

٣٥٦ - «لا عِطَرَ بعد عَرُوسٍ»^(٤)

أولُ من قال ذلك امرأة من عُذْرَة يُقال لها أسماء بنت

(١) انظر «ترتيب القاموس»: ح و ل.

(٢) أي ويثُل.

(٣) «لسان العرب»: سوا.

(٤) «مجمع الأمثال»: ١٥١/٣.

والعروس في لغة العرب يطلق على المرأة والرجل.

عبد الله، وكان لها زوج من بني عمها يُقال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يُقال له نَوَقْل، وكان أَعَسَرَ أبخر بخيلاً دميماً، فلما أراد أن يظعن بها^(١) قالت له: لو أذنت لي فرئتُ ابنَ عمي وبكيت عند رَمْسِه^(٢)، فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلباً في أهله وأسدأ عند الباس، مع أشياء ليس يعلمها الناس، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمَلُ السيف صبيحات الباس، ثم قالت: يا عروس الأغَرِ الأزهر، الطيب الخِيَم^(٣) الكريم المَخْبَر، مع أشياء له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً لِلْحَنَّا والمنكر، طيَّب النُّكْهَة غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعَرِّض به، فلما رحل بها قال: ضُمِّي إليك عِطْرِك، وقد نظر إلى قَشْوَة^(٤) عطرها مطروحةً، فقالت: «لا عِطْرَ بعد عَرُوس»، فذهبت مثلاً.

٣٥٧ - لا غبار عليه^(٥)

أي لا أثر للطح التراب فيه، والتعبير كناية عما هو خالص لا تشوبه شائبة.

٣٥٨ - لا قُضَّ فوك^(٦)

أي لا نثرت أسنانك ولا كسرت. والتعبير يقال في الدعاء

(١) أي يرتحل بها.

(٢) قبره.

(٣) أي الطيب السجية والطباع.

(٤) القَشْوَة: قُفَّة من خوص لِعِطَر المرأة وقطنها: «القاموس المحيط»: ق ش ي.

(٥) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٩.

(٦) «معجم التراكيب والعبارات»: ١٩٩.

لمن تكلم فأجاد. روي أن النابغة الجعدي لما أنشد النبي ﷺ قصيدته الرائية وانتهى إلى قوله:

بلغنا السما مجداً وفخراً وسودداً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

قال له: إلى أين يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنة يا رسول الله، فقال له: لا يفضض الله فاك^(١).

قالوا: وإنما يريدون بالفم الأسنان تسمية للشيء باسم محله من باب المجاز كما في نحو ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أُتَيْضَتْ وُجُوهُهُمْ فَنِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٢) أي في الجنة التي تحل فيها رحمة الله.

٣٥٩ - لا في العير ولا في النفير^(٣)

أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش، وكان رسول الله ﷺ قد تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة، وقد خاف خوفاً شديداً فقال لمجدي بن عمرو: هل أخسست من أحد من أصحاب محمد؟ فقال: ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عدي

(١) قال الحافظ ابن حجر:

«أخرجه البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، والشيرازي في الألقاب، كلهم من رواية يعلى بن الأشدق، قال: وهو ساقط الحديث» ثم ذكر لهذا الحديث متابعات متعددة، انظر «الإصابة»: ٥٠٩/٣ - ٥١٠.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٠٧.

(٣) «مجمع الأمثال»: ١٦٨/٣.

وبسبس عَيْنِي رسول الله ﷺ، فأخذ أبو سفيان أَبْعَاراً من أبعاد
 بغيريهما فَفَتَّهَا فإذا فيها نَوَى، فقال: علائفُ يَثْرِب، هذه عيونُ
 محمد، فضرب وجوةَ عيره فساحل بها، وترك بذراً يساراً، وقد
 كان بعث إلى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من
 النبي ﷺ، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سفيان
 يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبَتْ قريش أن
 تَرْجِع ورجعت بنو زهرة من ثِيَّةٍ أجدى، عدلوا إلى الساحل
 مُنْصَرِفِينَ إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان، فقال: يا بني زهرة لا
 في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن
 ترجع.

ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله ﷺ،
 فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بدرأً من المشركين من بني
 زهرة أحد.

قال الأصمعي: يُضرب هذا للرجل يحطُّ أمره ويصغُر
 قدره.

٣٦٠ - لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(١)

أصلُ المثل للحارث بن عباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرة
 كليباً، وهاجت الحربُ بين الفريقين، وكان الحارثُ اعتزلهما،
 قال الراعي:

وَمَا هَجَزْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلِبَةً لا ناقةً لي في هذا ولا جملُ

(١) «مجمع الأمثال»: ١٦٦/٣.

يُضْرَبُ عِنْدَ التَّبَرِّيِّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ.

قال بعضهم: إن أول مَنْ قال ذلك الصَّدُوفُ بنت حُلَيْسِ العُذْرِيَّةِ، وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العُذْرِيَّةِ، وكان لزيد بنتٌ من غيرها يُقال لها الفارعة، وإن زيدا عزل ابنته عن امرأته في خِباء^(١) لها، وأخَذَها خادماً، وخرج زيدٌ إلى الشام، وإن رجلاً من عُذرة يُقال له شَبَثُ هَوِيَّهَا وهَوِيَّتُهُ، ولم يزل بها حتى طاوَعته، فكانت تأمر راعي أبيها أن يُعْجَلَ ترويح إبله، وأن يحلب لها حَلَبَةً إبلها قَيْلاً^(٢)، فتشرب اللبن نهاراً، حتى إذا أُمست وهذا الحيُّ رُجِلَ لها جمل كان لأبيها ذُلُولٌ، فقَعَدَتْ عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى مَئِثَةٍ من الأرض فيكونان بها ليلتهما، ثم يُقْبَلَانِ في وَجْهِ الصُّبْحِ، فكان ذلك دَأْبَهُمَا.

فلما فصل أبوها من الشام مرَّ بكاهنة على طريقه، فسألها عن أهلها، فنظرت له ثم قالت: أرى جملك يُزَحَلُ لَيْلاً، وحَلَبَةً تَحْلَبُ إِبْلَكَ قَيْلاً، وأرى نعماً وخَيْلاً، فلا لبث، فقد كان حدث، بآل شيث، فأقبل زيد لا يلوي على شيء^(٣) حتى أتى أهلها لَيْلاً، فدخل على امرأته وخرج من عندها مُسْرِعاً حتى دخل خِباء ابنته، فإذا هي ليست فيه، فقال لخادِمِها: أين الفارعة تُكَلِّتُكِ أُمكِ! قالت: خرجت تمشي وهي حُرود^(٤)، زائرة تعود،

(١) بيت يعمل من صوف أو وبر أو شعر ينصب على عمودين أو ثلاثة، وما كان فوق ذلك فهو بيت: انظر حاشية «القاموس المحيط»: خ ب أ.

(٢) أي في نصف النهار: انظر «القاموس المحيط»: ق ي ل.

(٣) أي لا يلتفت إلى شيء إلا طَلَبَتْهُ.

(٤) أي مستحيية، وقد مرَّ.

لم تر بعدك شمساً، ولا شهدت عرساً، فانقتل عنها إلى امرأته،
فلما رآته عَرَفَت الشَّرَّ في وجهه، فقالت: يا زيد، لا تَعْجَلْ
واقفُ الأثر، فلا ناقة لي في هذا ولا جمل، فهي أول من قال
ذلك.

٣٦١ - لانت قناته^(١)

أي تساهل وانقاد وترك التصلب في الرأي. قال لييد:

كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليُصِحِّحني، فإذا السلامة داء

٣٦٢ - لا هوادة^(٢)

يقال: بين القوم هوادة أي بينهم صلح وسكون. وعليه
تكون لا هوادة بمعنى لا صلح.

٣٦٣ - لا يبدىء ولا يعيد^(٣)

التعبير مَثَل في الهلاك من غير نظر إلى مفرداته، وهو في
الأصل كناية عن الهلاك لأن الهالك لم يبق له أن يبدىء في
الكلام أو يعيد أي أن يقول شيئاً إذ لا حيلة له. كما قالوا: فلان
لا يأكل ولا يشرب كناية عن أنه مات.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٠١.

(٢) «المصدر السابق»: ٢٠١.

(٣) «المصدر السابق»: ٢٠٢.

٣٦٤ - لَا يَشَقُّ لَهُ غِبَارٌ^(١)

وفي رواية: ما يشق غباره. أي لا غبار له فيشق لسرعة عذوه وخفة وطئه. وأصل استعماله للسابق من الخيل، ثم استعير للإنسان وكني به عن الرجل المبرز في الفضل أو عَمَّن لا يجارى ولا يبارى ولا يُسبق ولا يدرك.

٣٦٥ - لَا يَعْرِفُ كُوعَهُ مِنْ بُوعِهِ^(٢)

في «تثقيف اللسان»: مما يجري في ألفاظ الناس ولا يعرفون تأويله قولهم: فلان لا يعرف كوعه من بوعه. الكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام، والبوع ما يلي طرفي يدي الإنسان إذا مدهما يميناً وشمالاً، والتعبير كناية عن الجاهل.

٣٦٦ - لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ^(٣)

وهو الذي يُقَدِّمُونَهُ لِيَزْتَادَ لَهُمْ مَنْزَلاً أَوْ مَاءً أَوْ مَوْضِعَ جِرْزٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ يَطْلُبُهُمْ، فَإِنْ كَذَبَهُمْ صَارَ تَدْبِيرُهُمْ عَلَى خِلَافِ الصَّوَابِ، وَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ، أَيْ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَاباً فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ.

يضرب فيما يُخَافُ مِنْ غِبِّ الْكَذْبِ^(٤).

(١) «المصدر السابق»: ٢٠٢.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٠٣.

(٣) «مجمع الأمثال»: ١٨٨/٣.

(٤) أي عاقبته.

٣٦٧ - لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ^(١)

لوى عليه: انتظره. يقال: لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ أَي لَا يَقِف وَلَا يَنْتَظِر. ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ﴾^(٢).

٣٦٨ - لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عِزَّانٌ^(٣)

كناية عن المسألة الواضحة التي لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهَا اثْنَانِ.

قالوا: لَأَنَّ النِّطَاحَ لَا يَكُونُ مِنَ الْعِزِّ لِعَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنَ التِّيَوسِ وَالْكَبَاشِ.

ونقل السيوطي^(٤) في «المزهر» عن ابن دريد^(٥) قوله: إِنَّ الْعِبَارَةَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهِيَ لَمْ تَسْمَعْ مِنْ عَرَبِي قَبْلَهُ.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٠٤.

(٢) آية: ١٥٣.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٠٤.

(٤) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، خاتمة العلماء الكبار المحققين. توفي سنة ٩١١، رحمه الله تعالى. انظر ترجمته في «الكواكب السائرة»: ٢٢٦/١ - ٢٣١.

(٥) العلامة، شيخ الأدب، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، صاحب التصانيف. له شعر جيد وحافظة قوية لكنه كان قليل الدين. توفي سنة ٣٢١، رحمه الله تعالى. انظر «سير أعلام النبلاء»: ٩٦/١٥ - ٩٨.

٣٦٩ - لَفَّ لَفَّهُ (١)

المراد: سايره وكان من أنصاره.

يقال: جاء القوم ومن لف لفهم أي من عُدَّ فيهم أو انتمى إليهم.

٣٧٠ - لقمة سائغة

أي سهل، منقاد (٢).

شُبِّه الأمر السهل والرجل السهل المُنقاد باللقمة السائغة، وهي اللقمة التي تسيع في الحلق - أي تمر وتدخل - بسهولة.

٣٧١ - لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ (٣)

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يَسْقُطُ بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطيء فيها الإنسان مَنْ يتَحَفَّظُها فيَحْمِلُها عَنْه، وأدخل الهاء في «اللاقطة» إرادة المبالغة، وقيل: أُدْخِلْتُ لازدواج الكلام (٤).

يُضْرَبُ في التَحَفُّظِ عند النُّطْقِ.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٠٩.

(٢) «المعجم السياقي»: ١١٦.

(٣) «معجم الأمثال»: ١١٥/٣.

(٤) أي لتكون لاقطة متسقة مع ساقطة ولو قال «لاقط» لما ازدوجا.

٣٧٢ - لِكُلِّ صَارِمٍ ^(١) نَبْوَةٌ،
وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ ^(٢)

يُقال: نبا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وكبا الفرسُ: عثر، وهَفْوَةُ العالم: زَلَّتْهُ.

٣٧٣ - لِّلَّهِ أُبُوكُ ^(٣)

أي عَظِيمٌ ما جئت به، ومثله: لله أنت، وهو تعبير يُقال في مقام التعجب.

٣٧٤ - لِّلَّهِ دَرُّكَ ^(٤)

كناية عن التعجب من مزية فاق بها المتعجب منه غيره.

قال أهل اللغة: الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس قيل: لله درّه أي عطاؤه وما يؤخذ منه، فشبهوا عطاءه بذرّ الناقة أو الشاة، ثم كثر استعمالهم لهذا حتى صاروا يقولونه لكل ما يُتَعَجَّب منه. وقال بعضهم: بل معنى لله درك: لله لبان أمك الذي غذاك وأرضعك.

ويلاحظ أن «درّ» في مثل هذا التركيب تضاف إلى ضمير

(١) السيف.

(٢) «مجمع الأمثال»: ١٠٣/٣.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٠.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٠.

المتكلم كقول ابن الأحمر^(١):

بان الشباب وأفنى ريعه العُمُرُ لله دري فأَيّ العيش أنتظرُ
أو إلى ضمير المخاطب.

وقد تضاف درّ أيضاً إلى ضمير الغائب كقول النابغة الجعدي:

كم شامتٍ بي إن هلكت وقائلٍ لله درُّه
كما تضاف إلى الظاهر كقول حسان:

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بِجُلِّق^(٢) في الزمان الأول
وقد يأتي التركيب بغير لفظ الجلالة، فيقال في الدعاء له:
درّ درّه، وفي الدعاء عليه: لا درّ درّه.

٣٧٥ - لم يَأَلْ جهداً^(٣)

أي لم يدع سعياً جاداً إلا بذله، أو لم يقصّر في بذل الجهد.

قلت: معنى يَأَلْ: يقصر، وألا الرجل: قصّر، وفلان لا يَأْلوك نصحاً: أي لا يقصر في نصحك^(٤).

(١) إسماعيل بن يوسف بن محمد الخزرجي النصريّ، أبو الوليد. مؤرخ أديب. غرناطيّ الأصل، وإقامته ووفاته بفاس، وله مصنفات. توفي سنة ٨٠٧، رحمه الله تعالى. انظر «الأعلام»: ٣٢٩/١ - ٣٣٠.

(٢) دمشق.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١١.

(٤) انظر «مختار الصحاح»: ألا.

٣٧٦ - له عليه دالة

قلت: أي له جرأة عليه ثقة بمحبته^(١).

٣٧٧ - له القِدْح المَعْلَى

قلت: «القِدْح: أحد قِداح الميسر، وهي سهام لا نصل لها ولا ريش، والميسر قمار العرب بهذه القداح. كانوا يشترون جزوراً ناقة أو بعيراً فينحرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً، ويتساهمون عليها بعشرة قداح يفرضون في أحدها - أي يحزّون فرضاً واحداً - وفي الثاني فرضين وهلم جزاً إلى السابع يفرضون فيه سبعة فروض، ومجموع ذلك ثمانية وعشرون، ويضيفون إليها ثلاثة قداح لا حَزَّ فيها، ويجعلون الكل في خريطة^(٢) يسمونها الرِبابة بالكسر، ويضعونها في يد رجل عدل يسمونه المُجِيل أو المُفِيض، فيجِيل يده في الخريطة ويخرج منها قِدْحاً للرجل منهم، فإن خرج له قدح من ذوات الفروض^(٣) أخذ نصيبه من الأقسام بعدد الفروض التي فيه، وإن خرج له قدح من الثلاثة التي لا فرض فيها غرم ثمن الجزور...»^(٤).

والمراد بـ«له القِدْح المَعْلَى» إذاً: له النصيب الأوفر.

(١) انظر «المعجم الوسيط»: د ل ل.

(٢) أي كيس من جلد أو غيره: انظر «المصباح المنير»: خ ر ط.

(٣) أي من الذي عليه حُزوز أي علامات كما سبق.

(٤) «نجعة الرائد»: ٣٠٢/١.

٣٧٨ - لو استقبلت من أمري ما استدبرت

ما فعلت كذا أو لفعلت كذا

أي لو رأيت في صَدْر أمري ما رأيته في عاقبته ما فعلت كذا، أو لفعلت كذا^(١) ولو ظهر له أولاً ما ظهر له آخراً لم يفعل^(٢).

٣٧٩ - ليت شعري^(٣)

أي ليتني أعلم، والتعبير يساق عند التعجب وإظهار الغرابة، ويأتي بعده استفهام عادة، والشعر أصل معناه العلم.

٣٨٠ - لَيْن العريكة^(٤)

العريكة: السنام. وقولهم: لَيْن العريكة هو في أصل استعماله وصف للجمل ذي السنام المنخفض الذي لا يمنع من ركوبه ولا يؤذي راكبه، واستعير للإنسان وكُنِيَ به عمن هو سلس سهل مطاوع، قليل الشراسة والنفور.

٣٨١ - ماء الشباب^(٥)

المراد: رونقه ونضارته، وهو من استعارات العرب لكل ما

(١) وانظر «القاموس المحيط»: د ب ر.

(٢) «نجعة الرائد»: ٢٧٦/١.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٢.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٣.

(٥) «مجمع الأمثال»: ٢٧٧/٣.

يحسن موقعه ومنظره ويعظم قدره.

٣٨٢ - ماء الوجه^(١)

عبارة عن الحياء الذي هو أفضل من الماء. نقول: حفظ فلان ماء وجهه إذا اعتز بكرامته وفعل ما لا يُخجل منه.

٣٨٣ - ما ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا^(٢)

النَّقِير: النُّقْرة التي في ظهر النّوّة، والفَتِيل: ما يكون في شقّ النّوّة، أي ما ظلمته شيئاً.

٣٨٤ - ما هَبَّ ودبَّ^(٣)

يقال عن المكان: فيه ممّا هبّ ودبّ، أي من كل نوع.

قلت: من معاني هبّ: السير بنشاط وسرعة، ومعنى دبّ: مشى مشياً رويداً^(٤).

فعلى هذا يقال إن ممّا هبّ ودبّ يشمل أنواعاً كثيرة من المخلوقات والجمادات، وهذا المعنى اللغوي مناسب للمعنى الاصطلاحي، والله أعلم.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٤.

(٢) المصدر السابق: ٢١٤.

(٣) المصدر السابق: ٣٤٢.

(٤) «المعجم الوسيط»: ه ب ب، د ب ب.

٣٨٥ - المتبادر من الأمر كذا

قلت: أي الذي يسبق إلى الأذهان والفهوم من معنى الأقوال ومغزى الأفعال هو كذا وكذا.
وأصل البدار: السبق.

٣٨٦ - مُحْضَرَم^(١)

المُحْضَرَم من مضى بعض عمره في الجاهلية وبعضه في الإسلام تشبيهاً له بالناقة المخضومة - التي قطع طرف أذنها - كأن ما ذهب من عمره في الجاهلية لا يعتد به.
وقد يطلق اليوم على من عاش في عصر وأدرك العصر الذي بعده.

٣٨٧ - المَرْءُ يَعَجُزُ لَا مُحَالَةَ^(٢)

أي لَا تَضِيقُ الحِيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز،
والمحالة: الحيلة.

٣٨٨ - مُرَكَّبٌ اسْتِعْلَاءً^(٣)

إحساس أو عقيدة توحى إلى الشخص بأنه أعظم من غيره من الناس.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢١٩.

(٢) «معجم الأمثال»: ٣٢٦/٣.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٤٣.

٣٨٩ - مركّب نقص^(١)

وقد يقال: عقدة نقص، وهي نقيض مركّب الاستعلاء.

٣٩٠ - مغزى الكلام

المقصد والمطلب من الكلام^(٢).

٣٩١ - مَلَكْتُ فَأَسْجِخْ^(٣)

الإسْجَاخُ: حسنُ العفو، أي ملكت الأمر عليّ فأخسِن العفو عني، وأصله السهولة والرفق، يقال: مشيئةٌ سُجِح، أي سهلة.
قال أبو عبيد:

يروى عن عائشة أنها قالت لعلي - رضي الله عنهما - يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هَوْدَجِها ثم كلّمها بكلام فأجابته: «مَلَكْتُ فَأَسْجِخْ» أي ملكت فأخسِن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة، وقال بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة.

٣٩٢ - الْمُلْكُ عَقِيمٌ^(٤)

يعني إذا تنازع قوم في مُلك انقطعت بينهم الأزحام، فلم

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٤٤.

(٢) انظر «المعجم الوسيط»: غ ز ي.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٢٧٨/٣.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٣٢٩/٣.

يُبْقِي فِيهِ وَالِدَ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ.

٣٩٣ - مَنَاورَةٌ^(١)

كناية عن الخديعة.

لفظة مَنَاورَةٌ إيطالية دخلت بواسطة التركية، ومعناها في الأصل: حرب وهمية لتدريب الجيش. عَرَّبَهَا النَّاسُ وَصَرَّفُوهَا عَلَى أَقْيَسَةِ اللُّغَةِ، فَقَالُوا: فَلَانِ يَنَاورُ عَلَيْكَ أَيُّ يَخْدَعُكَ أَوْ يُوْهِمُكَ، وَالْأَمْرُ مَجْرَدٌ «مَنَاورَةٌ» أَيُّ هُوَ مِنْ نَوْعِ الْخَدَاعِ.

٣٩٤ - الْمَنْدُوحَةُ مِنْ كَذَا

قلت: يقال: لك عن هذا الأمر مَنْدُوحَةٌ: أَيُّ سَعَةٌ وَفُسْحَةٌ^(٢).

٣٩٥ - مَنْقَطَعُ النَّظِيرِ

قلت: النظير: المثل.

ومعناه: منفرد في بابهِ^(٣).

٣٩٦ - مَوَاعِيدُ غُرُقُوبٍ^(٤)

هو رجل من الْعَمَالِيقِ، أَنَاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ غُرُقُوبٌ: إِذَا

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٤٨.

(٢) «المعجم الوسيط»: ن د ح.

(٣) المصدر السابق: ن ظ ر.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٣٣٠/٣.

أُطْلِعَتْ هَذِهِ النَّخْلَةُ فَلَمَّا طَلَعَهَا، فَلَمَّا أُطْلِعَتْ أَنَاهُ لِلْعِدَّةِ^(١)، فَقَالَ:
دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ بِلْحَاءً، فَلَمَّا أُبْلِحَتْ قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوَاءً،
فَلَمَّا زَهَتْ قَالَ: دَغَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبَاءً، فَلَمَّا أَرْطَبَتْ قَالَ: دَغَهَا
حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا، فَلَمَّا أَثْمَرَتْ عَمِدَ إِلَيْهَا عُزْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَذَّهَا
وَلَمْ يُغْطِ أَخَاهُ شَيْئًا، فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخُلْفِ، وَفِيهِ يَقُولُ الْأَشْجَعِيُّ:

وَعَذَتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُزْقُوبٍ أَخَاهُ بِيْثَرِبِ
وَيُزَوَّى «بِيْثَرِبِ» وَهِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ، وَيَتَرَبَّ - بِالتَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْيَمَامَةِ.

٣٩٧ - الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ

كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ الشَّدِيدِ، أَوْ سَفْكَ الدَّمِ^(٢).

٣٩٨ - مَوْتُ ذَرِيعٍ

قُلْتُ: أَيُّ مَوْتٍ فَاشٍ^(٣) لَا يَكَادُ النَّاسُ يَتَدَاْفَنُونَ مِنْ سُرْعَتِهِ
وَفَشْوِهِ^(٤).

٣٩٩ - مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ

قُلْتُ: الْحَدَبُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، يَقَالُ: حَدَبَ الرَّجُلُ
إِذَا صَارَ ذَا حَدَبَةٍ.

(١) أَيُّ لِلْوَعْدِ.

(٢) «تَذَكُّرَةُ الْكَاتِبِ»: ١٠٠.

(٣) «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ»: ذَرَعَ.

(٤) انْظُرْ «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ»: ذَرَعَ.

والصُّوب: الجهة^(١). والمعنى جاؤوا من كل مكان.

٤٠٠ - نَاهِزَ الحُلْمُ

قلت: ناهز: قارب، والحُلْمُ، الإدراك والبلوغ مبلغ الرجال^(٢).

٤٠١ - نَاهِيكَ بِفِلَانٍ^(٣)

يقال: ناهيك بفِلَانٍ شاعراً، وهو قول يفيد التعجب والاستعظام كقولهم: حَسْبُكَ. وتأويله أن فلاناً غاية في ما تطلبه، ينهاك عن طلب غيره. ومثله قولهم: هذا رجل ناهيك من رجل أي أنه كافٍ لك ينهاك عن طلب سواه.

٤٠٢ - نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ

أي على ما سبق من كلامه أو فعاله بغير روية^(٤).

٤٠٣ - النَّزَعُ الْأَخِيرُ

قلت: نَزَعَ: قلع، وفِلَانٍ فِي النَّزَعِ: أي يقلع حياته، أي في الاحتضار^(٥).

(١) انظر المصدر السابق: ح د ب، ص و ب.

(٢) المصدر السابق: ح ل م.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٢٩.

(٤) انظر المصدر السابق: ف ر ط.

(٥) وانظر «القاموس المحيط» و«المعجم الوسيط»: ن ز ع.

٤٠٤ - نَسِجَ عَلَى مَنَوَالِهِ

المِنَوَالُ: الخَشْبَةُ الَّتِي يَنْسِجُ عَلَيْهَا النَّسَاجُ.
وَالْمَعْنَى: اتَّبَعَهُ وَقَلَّدَ طَرِيقَتَهُ^(١).

٤٠٥ - نَسِجَ وَحْدَهُ^(٢)

يُقَالُ فِي الْمَدْحِ: فَلَانٌ هُوَ نَسِجَ وَحْدَهُ، كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بِخِصَالٍ مَحْمُودَةٍ لَا يَشْتَرِكُ فِيهَا غَيْرُهُ، أَوْ أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي مَعْنَاهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ ثَانٍ أَوْ نَظِيرٌ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالثُّوبِ النَّفِيسِ الَّذِي كَانَ يَنْسِجُ عَلَى حِدَّتِهِ وَلَا يَنْسِجُ مَعَهُ غَيْرُهُ.

قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ تَصِفُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ: «كَانَ أَخُوذِيًّا (صَاحِبَ جَدٍّ وَتَشْمِيرٍ) نَسِجَ وَحْدَهُ»، تَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

٤٠٦ - نَشَدْتُكَ اللَّهُ^(٣)

أَيُّ اسْتَحْلَفْتُكَ وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ.

٤٠٧ - نُصِبَ عَيْنِي^(٤)

قَالَتِ الْعَرَبُ: جَعَلْتُ الشَّيْءَ نَصْبَ عَيْنِي أَيَّ جَعَلْتُهُ مَنْصُوبًا

(١) «المعجم السياقي»: ١٢٩.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣١.

(٣) «المصدر السابق»: ٢٣١.

(٤) «المصدر السابق»: ٢٣١.

لعيني ولم أجعله بظهير، والمراد: لم أنسه ولم أغفل عنه.

٤٠٨ - نطاق واسع

النِّطاق: حزام يشد به الوسط^(١).

قلت: المراد: واسع الانتشار.

٤٠٩ - نظر إليه شَرْراً^(٢)

يقال: نظر فلان إلى فلان شَرْراً أي بمؤخَّر عينه أو من جانبها، وأكثر ما يكون في الإعراض وشدة العداوة والغضب.

٤١٠ - نعومة الأظفار^(٣)

النعومة: لين الملمس. تقول: عرفته منذ نعومة أظفاره تريد منذ كان طفلاً لين الملمس.

٤١١ - نفَّر من الناس

من ثلاثة إلى عشرة من الرجال^(٤)، وقيل إلى سبعة^(٥).

(١) «المعجم السياقي»: ٩٢، ٢.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣١.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣٢.

(٤) «المعجم الوسيط»: ن ف ر.

(٥) انظر «نُجعة الرائد»: ٦٢/٢.

٤١٢ - نَفْسُ الشَّاعِر^(١)

المراد: طريقة كتابته باعتبار اللغة وترتيب الألفاظ، أو الروح السارية في الكتابة، ومنه قولنا: يعجبني نَفْسُ هذا الطاهي أي طريقته في تأليف الطعام وطهيه.

٤١٣ - نَكَأَ الْجَرْحَ

نكأ: قشر قبل أن يبرأ.

والمراد: جدد آلامه وأثار مواجهه^(٢).

٤١٤ - نَكَّصَ عَلَى عَقِبَيْهِ^(٣)

أي تراجع وعاد القهقري.

قلت: النكوص: الإحجام عن فعل الشيء، والرجوع إلى الخلف، وعَقِبَ القدم: مؤخرها.

وقال صاحب «لسان العرب» لا يقال ذلك إلا في الرجوع عن الخير خاصة.

٤١٥ - هَزَجَ وَهَزَجَ^(٤)

أي اختلاط وفتنة وتهوُّش واضطراب.

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣٢.

(٢) «المعجم السياقي»: ١٣١.

(٣) «المصدر السابق»: ٢٣٣. وهذا التعبير جزء من آية ٤٨ في سورة الأنفال.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣٦.

٤١٦ - هَلَمْ جَزَأَ

قلت: جاء في «المعجم الوسيط»:

هَلَمْ جَزَأَ: تعبير يقال لاستدامة الأمر واتصاله.

وهَلَمْ كلمة دعاء، أي تعال^(١).

وجاء في «القاموس المحيط»:

«هَلَمْ: أي تعال: مركبة من هاء التنبيه ومن لَمْ أي: ضُمَّ نفسك إلينا»^(٢).

وجاء في «لسان العرب».

«كان عام أول كذا وكذا فهَلَمْ جَزَأَ إلى اليوم أي امتد ذلك إلى اليوم... ومعناها استدامة الأمر واتصاله، وأصله من الجرّ: السحب، وانتصب جَزَأَ على المصدر أو الحال».

٤١٧ - هَمَا كَفَرَسَيِّ رِهَانٍ^(٣)

يُضْرَبُ لِلْاِثْنَيْنِ إِلَى غَايَةِ يَسْتَبْقَانِ فَيَسْتَوِيَانِ، وَهَذَا التَّشْبِيهُ يَقَعُ فِي الْاِبْتِدَاءِ، لَا فِي الْاِنْتِهَاءِ، لِأَنَّ النِّهَايَةَ تُجَلِّي عَنْ سَبْقِ أَحَدِهِمَا لَا مُحَالَةٍ.

(١) «المعجم الوسيط»: جرر، هل م.

(٢) «القاموس المحيط»: هل م.

(٣) «مجمع الأمثال»: ٤٧٦/٣.

٤١٨ - هَنِيئًا مَرِيئًا^(١)

دعاء للشارب والآكل بأن يهنؤ طعامه أو شرابه ويمرؤ أي يكون سائغاً بلا غصص. قال تعالى في سورة النساء: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٢).

قالوا: وقد يكون معناه: خذوه وأنفقوه حلالاً بلا تبعة.

قال الميداني في «مجمع الأمثال»:

كان كثير^(٣) في حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة^(٤) مع زوجها فقال لها زوجها: أعْضِيهِ (أرميه بالإفك والبهتان، أو قولني فيه ما لم يكن) فاستحيت من ذلك، فقال لها: لتعضينه أو لأضربنك. فدنت من تلك الحلقة، فأعضته، وذلك أنها قالت: كذا وكذا بفم الشاعر، فعرفها كثير، فقال:

يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني، ولكن للمليك استدلّت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامرٍ لعزة من أعراضنا ما استحلت

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣٧.

(٢) آية: ٤.

(٣) كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، أبو صخر، شاعر مُتَمِّم مشهور. من أهل المدينة، وكان أكثر إقامته بمصر. وكان مُفَرِّط القَصْر دميماً، في نفسه ترَقُّع وشَّمَم. له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ١٠٥. انظر «الأعلام»: ٢١٩/٥.

وذكر الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٥٢/٥ ما يدل على فساد اعتقاده، والله أعلم.

(٤) عزة بنت حُمَيْل. كانت غزيرة الأدب، رقيقة الحديث، من أهل المدينة. انتقلت إلى مصر وماتت بها سنة ٨٥ انظر «الأعلام» ٢٢٩/٤٠ - ٢٣٠.

٤١٩ - هوى عُذْرِي^(١)

العُذْرِي: نسبة إلى قبيلة عُذرة. والهوى العُذْرِي ما كان من الهوى على عفاف.

قال الشاعر:

يا لاثمي في الهوى العُذْرِي معذرة متي إليك ولو أنصفت لم تُلِم

٤٢٠ - وَافَقَ شَنْ طَبَقَةَ^(٢)

كان رجل من دُهاة العرب وَعُقْلَانُهُم يُقال له شَنْ، فقال: والله لأَطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوّجها، فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رجلٌ في الطريق، فسأله شَنْ: أين تريد؟ فقال: موضع كذا، يريد القرية التي يَقْصِدُهَا شَنْ، فوافقه حتى إذا أخذَا في مسيرهما قال له شَنْ: أَتَحْمِلُنِي أم أَحْمِلُكَ؟ فقال له الرَّجُل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحمّلني! فسكت عنه شَنْ.

وسارا حتى إذا قَرَّبَا من القرية إذا بَزَرْعٍ قد اسْتَخْصَدَ، فقال شَنْ: أترى هذا الزرع أَكِلَ أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل، ترى نَبْتًا مُسْتَخْصِدًا فتقول أَكِل أم لا! فسكّت عنه شَنْ.

حتى إذا دخلا القرية لَقِيَتْهُمَا جِنَازَةٌ فقال شَنْ: أترى صاحب هذا النَّعْشِ حَيًّا أم مَيِّتًا؟ فقال الرجل: ما رأيتُ أَجْهَلَ منك، ترى جِنَازَةً تسأل عنها أَمِيتٌ صاحبُها أم حيٌّ! فسكّت عنه

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٣٧.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٤١٨/٣.

شَنْ، فأراد مُفارقته، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله، فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقال لها طَبَقَةٌ، فلَمَّا دخل عليها أبوها سألته عن ضَيْفِهِ، فأخبرها بمرافقته إِيَّاهُ، وشكا إليها جهله، وحَدَّثَهَا بحديثه، فقالت: يا أبتِ، ما هذا بجاهل، أمَّا قوله: «أَتَحْمِلُنِي أم أَحْمَلُكَ» فأراد أَتَحَدِّثُنِي أم أَحَدُّثُكَ حتى نَقْطَع طَرِيقَنَا، وأمَّا قوله: «أَتَرَى هَذَا الزَّرْعَ أَكِيلٌ أم لَا» فأراد هَلْ بَاعَهُ أَهْلُهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ أم لَا، وأمَّا قوله في الجَنَازَةِ، فأراد هل ترك عَقِبًا يَخِيَا بِهِمْ ذِكْرُهُ أم لَا، فخرج الرَّجُل فَقَعَدَ مع شَنْ فَحَادِثَهُ سَاعَةً، ثم قال: أَتَحِبُّ أن أَفْسرَ لَكَ ما سَأَلْتَنِي عَنْهُ؟ قال: نَعَمْ فَسَّرَهُ، ففَسَّرَهُ، قال شَنْ: ما هذا من كلامك، فأخْبِرْنِي عن صاحبه، قال: ابنة لي، فخطبها إليه، فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَحَمَلَهَا إلى أَهْلِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةً».

فذهبت مثلاً يُضْرَبُ لِلْمُتَوَافِقِينَ.

٤٢١ - وَجْهُ الْكَلَامِ^(١)

هو السبيل المقصود به. يقال: «الوجه أن يكون كذا» أي القصد الظاهر، و«لهذا القول وجه» أي مأخذ وجهة أخذ منها.

٤٢٢ - وَضْمَةُ عَارٍ

عمل معيب وسلوك مُشِين^(٢).

قلت: معنى وَصَمَ: عَابَ، ويطلق الوصم على العار

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٤٠.

(٢) «المعجم السياقي»: ١٣٦.

أيضاً^(١).

٤٢٣ - وضعت الحرب أوزارها^(٢)

الأوزار: الأسلحة، لثقلها على حاملها، والمراد بالتعبير أن الحرب انقضت لأن أهلها يضعون أسلحتهم حينئذٍ.

٤٢٤ - وقع في نفسه^(٣)

يقال: وقع الكلام في نفسه أي أثر فيها.

٤٢٥ - الولد للفراش وللعاهر الحجر^(٤)

اسمُ الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحجر: كناية عن الخيبة^(٥)، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْم^(٦).

(١) انظر «ترتيب القاموس»: وصم.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٤٢.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٤٣.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٤٢٩/٣.

وهذا جزء من حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في كتاب الرضاع:

باب الولد للفراش وتوقي الشبهات: ٣٠/١٠ - ٣١.

(٥) أي لا حق للزاني في الولد.

(٦) قال الإمام النووي: وهذا ضعيف، لأنه ليس كل زان يرجم إنما يرجم

المحصن خاصة، ولأنه يلزم من رجمه نفي الولد عنه: انظر المصدر السابق.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْجِعُ خَائِباً بِاسْتِحْقَاقٍ^(١).

٤٢٦ - وَيْحَكَ^(٢)

في قول الرجل للرجل ويحك قولان:

قال المفسرون: الوَيْحُ: الرحمة. وقالوا: حسن أن يقول الرجل لمن يخاطبه: ويحك.

وقال الفراء: الويح والوَيْسُ كنايةان عن الويل، وقال: معنى ويحك: ويلك، قال: وهو بمنزلة قول العرب: قاتله الله، وقد يقال: ويحُ لفلان وويحاً له، وهما بمعنى ويحك.

٤٢٧ - وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ^(٣)

أول من قال ذلك أَكْثَمُ بْنُ صَنْفِيٍّ التَّمِيمِيُّ، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي - عليه الصلاة والسلام - بمكة ودعا الناس إلى الإسلام بعث أَكْثَمُ بْنُ صَنْفِيٍّ ابْنَهُ حُبَيْشاً، فأناه بخبره، فجمع بني تميم وقال: يا بني تميم، لا تُخْضِرُونِي سَفِيهاً فإنه مَنْ يَسْمَعُ

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

«قوله ﷺ: «الولد للفراش» فمعناه أنه إذا كان للرجل زوجة أو مملوكة صارت فراشاً له، فأتت بولد لمدة الإمكان منه لحقه الولد، وصار ولداً يجري بينهما التوارث وغيره من أحكام الولادة، سواء كان موافقاً له في الشبه أم مخالفاً، ومدة إمكان كونه منه ستة أشهر من حين اجتماعهما». وللحديث قصة، وانظر كل ذلك في «صحيح مسلم بشرح النووي»: ٣٠/١٠ - ٣٣.

(٢) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٤٣.

(٣) «معجم الأمثال»: ٤٣٣/٣.

يَحَلُّ^(١)، إن السفية يُوهِنُ مَنْ فوقه ويثبت من دونه، لا خير فيمن لا عقل له، كبرت سني ودَخَلْتَنِي ذلة، فإذا رأيتم مني حَسَنًا فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شافه هذا الرجل مُشافهة وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخَلَعَ الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد عَرَفَ ذُوو الرأي منكم أن الفُضْلَ فيما يدعو إليه، وأن الرأي تركُ ما ينهى عنه، إن أَحَقَّ الناس بمعونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلاً كنتم أحقَّ الناس بالكُفِّ عنه وبالسُّتْرِ عليه، وقد كان أَسْقَفُ نَجْران يحدثُ بصفته، وكان سفيان بن مُجاشع^(٢) يحدثُ به قبله، وسمى ابنه محمداً، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخراً، اثُوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد ﷺ لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً، أطيعوني واتبِعُوا أَمْرِي أسأل لكم أشياء لا تُنْزَعُ منكم أبداً، وأصبحتم أعزَّ حيٍّ في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لا يجتنبه عزيز إلا ذلٌّ، ولا يلزمه ذليل إلا عزٌّ، إن الأول لم يَدْعُ للآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، مَنْ سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز.

فقال مالك بن نُؤيرة: قد خَرَفَ شيخكم، فقال أكثم: ويل

(١) أي أن من يسمع الكلام يتأثر به ويدور في خياله وظنه، لذلك لا يريد أكثم أن يحضر سفيه مجلسه لئلا يُتأثر بكلامه، والله أعلم.

(٢) أحد بني تميم، كانت له قصة مع راهب بالشام، انظر «البدية والنهاية»: ٣٣١/٢.

للسَّجِيّ من الخَلِيّ، وَالْهَفْي على أَمْرٍ لم أشْهده ولم يسعني .
قلت : السَّجِيّ : المشغول^(١) . والخَلِيّ : الفارغ .

٤٢٨ - يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٢)

أي لا حاجة بك إلى الاختبار؛ فإنَّ الْخَبَرَ يَأْتِيكَ لا مَحَالَةً .

قلت : ومعنى : من لم تُزود، أي من لم تبعثه بزاد ليأتيك بالخبر .

٤٢٩ - يَجْزُ رَجُلِيهِ^(٣)

يقال : جاء فلان يَجْزُ رَجُلِيهِ، أي جاء مَثْقَلًا لا يقدر أن يحمل رَجُلِيهِ .

٤٣٠ - يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ^(٤)

أصله أَنَّ رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يغْبُرَ على زَقِّ نَفَخَ فيه فلم يُحَسِّنْ إْحْكَامَهُ، حتى إذا تَوَسَّطَ الْبَحْرَ خرجت منه الرِّيحُ فغرق، فلَمَّا غَشِيَهُ الموتُ استغاثَ برجل، فقال له : «يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ» .

(١) انظر «القاموس المحيط» : ش ج ي .

(٢) «مجمع الأمثال» : ٥٤٣/٣ .

(٣) «معجم التراكيب والعبارات» : ٢٤٦ .

(٤) «مجمع الأمثال» : ٥١٩/٣ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ الْحَيْنَ^(١).
قلت: ومعنى أوكتا أي أثرتا وفعلتنا.

٤٣١ - يَزْعُدُ وَيَبْرِقُ^(٢)

يُقَالُ: رَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ، إِذَا تَهَدَّدَ، وَيُزَوَّى: «يُبْرِقُ وَيَزْعُدُ».

وينشد:

أَبْرِقْ وَأَزْعِدْ يَا زَيْدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

٤٣٢ - يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ^(٣)

الارتغاء: شرب الرغوة.

أصله الرجلُ يُؤْتَى بِاللَّبَنِ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ الرِّغْوَةَ خَاصَّةً،
وَلَا يَرِيدُ غَيْرَهَا، فَيَشْرِبُهَا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَنَالُ مِنَ اللَّبَنِ.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَرِيكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ، وَإِنَّمَا يَجْرِي النَّفْعُ إِلَى نَفْسِهِ.

٤٣٣ - يَقْرُضُ الشَّعْرَ

أي يقوله وينظمه^(٤).

(١) الهلاك.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٥٢٢/٣.

(٣) «المصدر السابق»: ٥٢٥/٣.

(٤) «المعجم الوسيط»: ق ر ض.

٤٣٤ - يَقلِبُ كَفِّهِ (١)

المراد: يظهر الندم على ما فاته.

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ (٢).

٤٣٥ - ينزع الفتيل (٣)

الفتيل: خيط طويل يوصل بالمتفجرات ليفجرها إذا أُشعل.
والمراد من قولهم ينزع الفتيل أنه يهدىء الوضع أو يمنعه من الانفجار.

٤٣٦ - ينفخ في رماد (٤)

كناية عن يعالج ما لا فائدة فيه، تشبيهاً له بمن ينفخ في الرماد يريد أن يُخرج منه لهيباً فلا يجني غير تطاير الرماد إلى فمه وإلى خياشيمه.

قال الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
ونارٍ إن نفخت بها أضواء ولكن أنت تنفخ في رماد

(١) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٥٤.

(٢) سورة الكهف: آية ٤٢.

(٣) «معجم التراكيب والعبارات»: ٣٦٨.

(٤) «معجم التراكيب والعبارات»: ٢٥٥.

٤٣٧ - يَهْرَف بما لا يعرف^(١)

الَهْرَف: الإطناب في المدح والثناء، والتعبير كناية عمن يمدح بلا خبرة.

٤٣٨ - يَوْمُ الْبَسُوسِ^(٢)

هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني.

كانت لها ناقة يُقال لها سراب، فرآها كليب وائل في حِمَاهُ، وقد كسرت بيض حَمَام كان قد أجاره، فرمى ضَرْعَهَا بِسَهْمٍ، فوثب جَسَّاسُ على كليب فقتله فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بِشُؤْمِهَا المَثَل.

٤٣٩ - يوم داحِسٍ والغَبْرَاءِ^(٣)

وهو لَعْنَس على قَزَّارة وذُبَّيان، وبقيت الحربُ مدةً مَدِيدَةً بسبب [فرسين]، وقصتهما مشهورة.

٤٤٠ - يَوْمُ ذِي قَارِ^(٤)

كان من أعظم أيَّام العرب، وأبلغها في تَوْهِينِ أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شَيْبَانَ، وكان أَبْرَوِيْزُ أغزاهم جيشاً،

(١) المصدر السابق، وانظر رقم ٣١١.

(٢) «مجمع الأمثال»: ٢٠/٤.

(٣) «المصدر السابق»: ٢١/٤.

(٤) «مجمع الأمثال»: ٦/٤.

فظفرت بنو شَيْبَانَ، وهو أول يوم انتصرت العربُ من العجم.

٤٤١ - يَوْمُ الْفَجَارِ^(١)

قالوا: أيام الفجار أربعة أفجرة: الأول بين كنانة وعَجْزِ هَوَازِنَ، والثاني بين قُرَيْشٍ وكنانة، والثالث بين كِنانة وبني نَضْر بن معاوية، ولم يكن فيه كبيرُ قتالٍ، والرابع وهو الأكبر بين قريش وهَوَازِنَ، وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله ﷺ ست وعشرون سنة، وشهده عليه السلام وله أربع عشرة سنة، والسبب في ذلك أن البراءَ بن قَيْس الكِنَاني قتل عروة الرِّحَال، فهاجت العربُ، وسمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحُرْم، فقالوا: قد فَجَرْنَا إذ قاتلنا فيها، أي فَسَقْنَا.

(١) «المصدر السابق»: ٤/٤.

خاتمة

هذا ما تيسر جمعه من المصطلحات والتراكيب والأمثال التي قد لا يعرفها كثير من الناس، أو لا يدركون بعض مراميها - على ما فصلته في المقدمة -.

وأسأل الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العليا أن ينفع بها، ويوردها موارد القبول، وينيلني من فضله المأمول، والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات الكريمة

السورة	الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿فالآن باشروهنا وباتفوا ما كتب الله لكم﴾	١٨٧	٥٤
سورة آل عمران		
﴿وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾	١٠٧	١٧٢
﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد﴾	١٥٣	١٧٧
سورة النساء		
﴿فكلوه هيتاً مريتاً﴾	٤	١٩٣
سورة المائدة		
﴿واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور﴾	٧	٩٤
سورة الأعراف		
﴿ألا إنما طائرهم عند الله﴾	١٣١	١٢٩
سورة الأنفال		
﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾	١	٩٤

فهرست الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
١ - «أَخْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا...».	١٧
٢ - «... إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جِلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ...».	١٥٦
٣ - اعقلها وتوكل	١٢
٤ - أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْثَاتِ عَشْرَاتِهِمْ	٢٦
٥ - «إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى؟...».	١٧٢
٦ - «إِنْ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».	٤٩
٧ - «إِنْ هَذَا الدِّينَ مَتَيْنٌ...».	٤٧
٨ - «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ...».	٥٢
٩ - «الْبِرُّ حَسَنُ الْخَلْقِ...».	٧٨
١٠ - «حَوْلَهَا نَدْنَدُنْ».	٨٩
١١ - «لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ يَعْضُذَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ...».	٤١
١٢ - «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».	١٩٦
١٣ - «يَا أَبَا سَفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ...».	١٦٣
١٤ - «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَأٍ...».	٩٥

٣ - فهرست الشواهد الشعرية

الصفحة

١٧٥	فألانها الإصباح والإمساء	كانت قناتي لا تلين لغامز
١٧٥	ليصحنني فإذا السلامة داء	ودعوت ربي بالسلامة جاهداً
١٥٢	فسرته الحكماء	قالت الضفدع قولاً
١٥٢	ينطق من في فيه ماء	في فمي ماء وهل
١٦٢	وولاة البنية الحجاب	هلكت جُرهم الكرام فعلاً
١٠٦	رضيت من الغنيمة بالإياب	وقد طوفت بالآفاق حتى
١٨٧	مواعيد عُرقوب أخاه بيطرب	وعدت وكان الخلف منك سجية
٣٥	فأودى بها غيري وأوسعتهم سباً	وصرت كراعي الإبل قال تقسّمت
٧٦	جزاء سنّمار وما كان ذا ذنب	جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا
١٦٢	وشباباً كفى بهم من شباب	نُخعوا ليلة ثمانين كهلاً
٤٥	فلن غداً لناظره قريب	فلن يك صدر هذا اليوم ولّى
٣٧	إذا ما خان أقوام وفيث	وفيت بأدرع الكندي إني
٣٧	ولا والله أغدر ما مشيت	وقالوا إنه كنز رغيب
١٣٤	فذاك العظم حي وهو ميت	إذا ما الحي عاش بعظم ميت
١٩٣	هواني ولكن للمليك استذلت	يكلفها الخنزير شتمي وما بها

- هنيئاً مريئاً غير داء مخامر
أرى عرض الدنيا وكل مصيبة
لقد أسمعت لو ناديت حياً
ونار إن نفخت بها أضاءت
سأفعل ما بدا لي ثم آوي
عليهم بأدواء النساء ورهطه
لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكن قاتله من لا يعاب به
ألا هل تراها مرة وحليها
إذا فات منك الأطيبان فلا تُبل
ألا ليتَه يعطي الجمال بديهة
بان الشباب وأفنى ريعه العمر
فألقت عصاها واستقرت بها النوى
تنكب بنيات الطريق وجورها
له حكمت الدهر من غير كبرة
بنيت بها قبل المحاق بليلة
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا
احثوا التراب على محاسنه
يا لك من قنبرة بمعمر
ونقري ما شئت أن تنقري
ورفع الفخ فماذا تحذري
ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى
- لعزة من أعراضنا ما استحلّت
يسيراً إذا عنك الحوادث زلّت
ولكن لا حياة لمن تنادي
ولكن أنت تنفخ في رماد
إلى جار كجار أبي دواد
إذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي
بكيته ما أقام الروح في جسدي
وكان يدعي قديماً بيضة البلد
أشم كنصل السيف عين المهند
متى جاءك اليوم الذي كنت تحذُر
له جفنة تشقى بها النيب والجزر
لله دري فأبي العيش أنتظر
كما قر عيناً بالإياب المسافر
فإنك في الدنيا غريب مسافر
تشين فلا وان ولا ضرع غمر
فكان محاقاً كله ذلك الشهر
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا
متنكبين عن الطريق الأكبر
وعلى غضارة وجهه النضر
خلا لك الجو فيضي واصفري
قد رحل الصياد عنك فابشري
لا بد من صيدك يوماً فاصبري
حديث شباب طيب النشر والذكر

١١١	خليفة حان لا يقيم على هجر	لصوق بأكباد النساء كأنه
١٦٧	يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر	ومن يصنع المعروف مع غير أهله
١٦٧	لها محض ألبان اللقاح الدرائر	أدام لها حين استجارت بقربه
١٦٧	فرته بأنياب لها وأظافر	وأسمنها حتى إذا ما تكاملت
١٦٧	بدا يصنع المعروف في غير شاعر	فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
١٥٧	كالمستجير من الرمضاء بالنار	المستجير بعمره عند كربته
٢٠٠	فما وعيدك لي بضائر	أبرق وأرعدي يا يزيد
١٦	أو حمير قد أخذت شيئاً يجرّ	أقسم بالله لقد دب الشجر
٥١	يتوالى الإيراد والإصدار	ما أمس الزمان حاجاً إلى من
١٠١	لا يشتري اليوم لها بأمس	حسانة المقلّة ذات أنس
٥٧	حنانيك بعض الشراؤون من بعض	أبا منذر أفنيت فاستبق
١٠١	رهينة فيهم بخير عرس	روحي إلى الحي فإن نفسي
١١٥	ملالاً وهم فيها عراة وجوّع	أرى أشقياء الناس لا يسأمونها
١١٥	سحابة صيف عن قليل تقشع	أراها وإن كانت تحب فإنها
٤٧	مخاريق أمثال القراد بن أجدعا	ألا إنما يسمو إلى المجد والعلّا
٤٧	فإنهم الأخيار من رهط تبعا	مخاريق أمثال القراد وأهله
٤٦	رهيناً لقتل لا رهيناً مودعاً	أيا عين بكي لي قراد بن أجدعا
٤٦	فأمسى أسيراً حاضر البيت أضرعا	أنته المنايا بغتة دون قومه
١٥٩	من الدهر حتى قيل لن نتصدعا	وكنا كندماني جذيمة حقبة
١٥٩	أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا	وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
١٥٩	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا	فلما تفرقنا كاني ومالكاً
١١٧	ولا أنت ذو والد يُعرف	أما لك أم فتدعى لها
١١٧	جُحيش وأن أبي حرشف	أرى الطير تخبرني أنني

١١٨	وشاهده جاهداً يحلف	يقول غراب غدا سانحاً
١١٨	وما أنا جاف ولا أهيف	بأنني لهمدان في غرها
١١٨	إذا ذكر السيد الأشرف	ولكنني من كرام الرجال
١٤٤	لنا منك نجماً أو شفاء فاشتفي	ألا ليت شعري يا رباب متى أرى
١٤٤	وأنت صفيني دون من كنت أصطفي	فقد طالما عنيتني ورددتني
١٤٤	إذا كان ذا فضل به ليس يكتفي	لحي الله من تسمو إلى المال نفسه
١٤٤	ويترك حراً مثله ليس يصطفي	فينكح ذا مال دميماً ملوماً
١٥٧	وشعاعها في سائر الآفاق	الشمس في كبد السماء محلها
٦٥	قد كنت تسقينا فما بدا لك	رب العباد مالنا ومالك
٣٤	ما هكذا يا سعد تورد الإبل	أوردها سعد وسعد مشتمل
١٧٣	لا ناقة لي في هذا ولا جمل	وما هجرتك حتى قلت معلنة
٨٠	ولا طُلّ منا حيث كان قتيل	وما مات منا سيد حتف أنفه
٧٩	فذاك ورب العاشقين دخیل	إذا ما نجا العذري من مية الهوى
١٦٠	خليلا صفاء مالك وعقيل	ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا
٥٩	يوماً فدلوني على بيت الخلا	ولقد سألت الناس عن أحوالهم
٦٣	كحب الرعاء أنيق الكلا	يا أمتاه إن الفتاة تحب الفتى
٤٧	أسدى إليّ من الفَعَال الخالي	ما كنت أخلف ظنه بعد الذي
٤٧	فأبيت غير تمجدي وفعالي	ولقد دعنتني للخلاف ضالتي
٤٧	وجزاء كل مكارم بَذَال	إنني امرؤ مني الوفاء سجية
١٤٣	يصور في بسط الملوك في المثل	وما خبزه إلا كعنقاء مُغرب
١٤٣	سوى صورة ما إن تمرّ ولا تحلي	يحدث عنها الناس من غير رؤية
١٨٠	يوماً بجلق في الزمان الأول	لله در عصابة نادمتهم
٢٧	وإذا ماعِي ذو اللب سأل	سألتنني جارتني عن أسرتي

٢٧	شرب الدهر عليهم وأكل	سألتني عن أناس هلكوا
١١٨	وحبذا منطقها الرخيم	ياحبذا ريببتي رعوم
١١٨	إنني بها مكلف أهيم	وريح ما يأتي به النسيم
١١٨	إنني من همدانها صميم	لو تعلمين العلم يا رعوم
١٣٣	وعلمته الكر والإقداما	نفس عصام سودت عصاما
١٢٥	شنشنة أعرفها من أخزم	إن بنيّ ضرجوني بالدم
١١٩	أحببت قتلك بالحسام الصارم	قد هان هذا الشكل لولا أنني
١١٩	شمرت في قتل اللعين الظالم	ولقد هممت بذاك لولا أنني
١١٩	وعليك لعنته ولعنة حازم	فعليك مقب الله من غدارة
١٩٤	مني إليك ولو أنصفت لم تلم	يا لاثمي في الهوى العذري معذرة
١٦٢	وربط مناجيه في سلم	ونحن إباد عباد الإله
١٦٢	زمان التُّخاع على جرهم	ونحن ولاة حجاب العتيق
٨٢	فجئَ اشتياقاً والجنون فنون	تذكر نجداً والحديث شجون
١٤٠	أبي شبليين مسكنه العرين	وكم من ضيغم ورد هموس
١٤٠	فأضحى في الفلاة له سكون	علوت بياض مفرقه بعضب
١٤٠	بُعِيد هدوء ليلتها رنين	وأضحت عرسه ولها عليه
١٤٠	إذا شخصت لموقعه العيون	وكم من فارس لا تزدرية
١٤٠	وأنمار وعلمها ظنون	كصخرة إذ تسائل في مراح
١٤٠	وعند جهينة الخبر اليقين	تسائل عن حصين كل ركب
١٤٠	لصاحبه البيان المستبين	فمن يك سائلاً عنه فعندي
١٤٠	إذا طلبوا المعالي لم يهونوا	جهينة معشري وهم ملوك
١٥٢	يتسابقون على قرى الضيفان	نصبوا بقارة الطريق خيامهم
١٥٢	حبّ القرى خطباً على النيران	ويكاد موقدهم يجود بنفسه

- ١٥٨ أبحر زنييت أم بهجين
 ١٥٨ أم بدون وأنت أهل لدون
 ١٥٤ سعيد من ينام قرير عين
 ٣١ متى أضع العمامة تعرفوني
 ١٠٥ وكاذبتها حتى أبان كذابها
 ٢٤ لا تظلم القوس أعط القوس باريها
 ٦٩ كما أبدأ ليلة واحده
 ٦٩ وخُصّ سراة بني ساعده
 ٦٩ بأن الرماح هي العائدة
 ٦٩ لكنت لهم حية راصدة
 ٦٩ ويوماً على طريق واردة
 ٦٩ فللموت ما تلد الوالدة
 ٥٢ كيف ترين في فتى فزاره
 ٥٢ إياك أعني واسمعي يا جارة
 ٥٢ لا أبتغي الزوج ولا الدعارة
 ٥٢ فارحل إلى أهلك باستخارة
 ١٨٠ هلكك وقائل لله دره
 ١١٩ فخدشه أنيابه وأظافره
 ١٠١ والزوجة المشتركه
 ١٠١ ليست لمن ليست لكه
 ٤٥ هل من الموت محاله
 ٤٥ يا أخا من لا أخاله
 ٤٥ يوم ضيفاً قد أتى له
 حدثيني وأنت غير كذوب
 أم بعبد وأنت أهل لعبد
 ألا من يشتري سهراً بنوم
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
 أعلل نفسي بالمرجم غيبه
 يا باري القوس برياً ليس يحسنه
 ألا من شجت ليلة عامده
 فأبلغ قضاة إن جئتهم
 وأبلغ نزاراً على نأيها
 وأقسم لو قتلوا مالكا
 برأس سبيل على مرقب
 فأم سماك لا تجزعي
 يا أخت خير البدو والحضاره
 أصبح يهوى حرة معطارة
 إنني أقول يا فتى فزاره
 ولا فراق أهل هذي الجارة
 كم شامت بي إن
 أراني وعوفاً كالمسمن كلبه
 يا ذا البجاد الحلكه
 عش رويداً أبلكه
 يا شريكاً يا بن عمرو
 يا أخا كل مضاف
 يا أخا النعمان فك الـ

٤٥	موت لا ينعم باله	طالما عالج كرب الـ
٤٢	والعبء لا تعرفه أو تحمله	إن على سائلنا أن نسأله
١٥٩	إذ كل جان يده إلى فيه	هذا جنائي وخياري فيه
٣٦	وزودوك اشتياقاً أية سلكوا	بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا
١١٨	وقلّ من ذكرا كم رقادي	طار إليكم عرضاً فؤادي
١١٨	أبيت قد حالفني سهادي	وقد جفا جنبي عن الوساد
١٠٩	طاروا إليه زرافات ووحدانا	قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
١٣٥	لا يساري ولا يميني رمتني	لم تكن عن جناية لحقتني
١٣٥	وعلى أهلها براقش تجني	بل جناها أخ عليّ كريم
١٤٢	فوّز من قراقر إلى سوى	لله در رافع أنى اهتدى
١٤٢	ما سارها من قبله إنس يُرى	خمساً إذا سار به الجيش بكى
١٤٢	وتنجلي عنهم غيابات الكرى	عند الصباح يحمد القوم السرى

٤ - فهرست الأعلام المترجمين

الصفحة

١٠٦ امرؤ القيس بن حُجر الكندي
٨ إبراهيم اليازجي
٦٠ الأبشيهي = محمد بن أحمد بن منصور
٧٨ أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني
٦٠ أحمد بن يحيى بن زيد = ثعلب
١٨٠ ابن الأحمر = إسماعيل بن يوسف
٣٦ أحيحة بن الجلاح
١٣٤ إسماعيل بن أحمد الساماني
١٨٠ إسماعيل بن يوسف = ابن الأحمر
١٤ الأصمعي = عبد الملك بن قُريب
٧٨ أكثم بن صيفي
٦٠ ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد
١٥ الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب
٣١ جارية بن الحجاج الإيادي
٥٨ جِران بن العَوْد = عامر بن الحارث
٧٨ الجرجاني = أحمد بن محمد بن أحمد

٢٤	جَزُول بن أوس = الحُطَيْثَة
١٣٣	الحارث بن عباد بن قيس
١١١	حرثان بن الحارث = ذو الإصبع العدواني
١٦	حسان بن أسعد = تُبَيْع الحميري
١٤٣	الحسن بن هانيء = أبو نواس
٢٤	الحُطَيْثَة = جرول بن أوس بن مالك
٥٩	الحكم بن عَبْدِ الأسدِي
١٠٢	الحكم بن عبد يغوث المنقري
١٣٥	حمزة بن بيض الحنفي
١٦٠	أبو خِراش الهذلي = خويلد بن مرة
٢٩	الخليل بن أحمد الفراهيدي
١٦٠	خويلد بن مرة
٤٠	داود بن الهيثم
١٧٧	ابن دُرَيْد = محمد بن الحسن
١١١	ذو الإصبع العدواني = حُرثان بن الحارث
٤٨	الزبرقان بن بدر، رضي الله تعالى عنه
١١٦	الزجاجي = عبدالرحمن بن إسحاق
٣١	سُحَيْم بن وَثِيل الرياحي
٢٥	سعيد بن العاص
١٠٤	ابن السُّكَيْت = يعقوب بن إسحاق
٦٥	سليمان بن عبدالملك
٣٦	السموأل بن عادياة اليهودي
٢٩	ابن سَيْدِه = علي بن إسماعيل
١٧٧	السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر

٢٩ شداد بن أوس الأنصاري رضي الله عنه
٩٦ أبو صالح = ميزان البصري
٥٧ طرفة بن العبد
٩٦ طريفة الكاهنة
١١١ ابن عائشة = محمد بن عائشة
٥٨ عامر بن الحارث الثُميري = جران العُود
١٧٧ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
١١٦ عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي = أبو القاسم الزجاجي
١٥٣ عبدالله بن هارون = المأمون العباسي
١٤ عبدالملك بن قُريب الأصمعي
١٩ أبو عبيد = القاسم بن سلام
١٦٤ العجفاء بنت علقمة السعدي
١٩٣ عزة بنت حُمَيل
١٣٣ عصام بن شهير
٢٩ علي بن إسماعيل = ابن سيده
٨٤ علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي
١١٥ عمران بن حِطّان بن ظبيان السدوسي
٤٨ عمرو بن الأهتم سنان رضي الله عنه
١٥ عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ
٩٦ عمرو بن عامر = مُزيقيا ابن ماء السماء
٦٠ عمرو بن عبد ود العامري
١٣٦ الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة
٩٥ فزوة بن مُسيك رضي الله تعالى عنه
١٩ القاسم بن سلام = أبو عبيد

٨٧	قراقوش الأسدي
١٥٠	قطب الدين الشيرازي = محمود بن مسعود
٤٨	قيس بن عاصم رضي الله عنه
٨٤	الكسائي = علي بن حمزة بن عبدالله
١٩٣	كثير بن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي
٣٥	كعب بن زهير رضي الله عنه
٩٦	الكلبي = محمد بن السائب
١٦	لقمان بن عاد
١٥٣	المأمون = عبدالله بن هارون العباسي
٨	محمد بن أحمد بن محمد الميداني
٦٠	محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي
١٦	محمد بن حبيب البغدادي
١٧٧	محمد بن الحسن = ابن دُرَيْد
٩٦	محمد بن السائب الكلبي
١١١	محمد بن عائشة
٦٥	محمد بن يزيد بن عبدالأكبر = المبرّد
٥٨	محمود بن حسن الوراق
١٥٠	محمود بن مسعود الشيرازي
١٢٤	مُعَقَّر بن أوس البارقي
٣٩	المفضل الضبي
٣١	المنذر بن ماء السماء
٨	الميداني = أحمد بن محمد بن أحمد
٢٧	الناطقة الجعدي رضي الله عنه
١٤٣	أبو نواس = الحسن بن هانئ

٣٩ هذيل بن هبيرة
١٠٤ يعقوب بن إسحاق = ابن السكيت

٥ - فهرست المصادر والمراجع

- ١ - «الآداب الشرعية والمنح المرعية»: ابن مفلح الحنبلي = محمد بن مفلح (ت ٧٦٣).
- ٢ - «أخبار الحمقى والمغفلين»: أبو الفرج بن الجوزي = عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧).
- تحقيق الشيخ محمد شريف سكر. نشر دار إحياء العلوم. بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩.
- ٣ - «الإصابة في تمييز الصحابة»: الحافظ ابن حجر = أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢).
- نشر دار الكتاب العربي. بيروت.
- ٤ - «الأعلام»: الأستاذ خير الدين الزركلي.
- نشر دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.
- ٥ - «البداية والنهاية»: الحافظ ابن كثير = إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤).
- نشر دار الفكر. بيروت.
- ٦ - «تاج العروس من جواهر القاموس»: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥).
- نشر حكومة الكويت بتحقيق عدد من الأساتذة.
- ٧ - «تفسير القرآن العظيم»: الحافظ ابن كثير = إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤).

- تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور وعبدالعزیز غنيم. نشر دار الشعب. القاهرة.
- ٨ - «تقريب التهذيب»: الحافظ ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي (ت ٨٥٢).
- تحقيق الأستاذ محمد عوامة. نشر دار الرشيد. حلب. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٩ - «سنن ابن ماجه»: الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥).
- تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. نشر مطبعة دار إحياء الكتب العربية. القاهرة.
- ١٠ - «سنن الترمذي»: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩).
- ضبط الأستاذ إبراهيم عطوة عوض. نشر دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ١١ - «سير أعلام النبلاء»: الحافظ الذهبي = محمد بن أحمد (ت ٧٤٨).
- نشر مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١٢ - «شمائل الرسول ﷺ»: الحافظ ابن كثير = إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤).
- تحقيق الدكتور مصطفى عبدالواحد. نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- ١٣ - «صحيح الإمام مسلم بشرح النووي»: مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٧٦)، ومحيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦).
- إعداد مجموعة من الأساتذة بإشراف علي عبدالحميد أبو الخير. نشر دار الخير ببيروت - دمشق. الطبعة الأولى. سنة ١٤١٤هـ.
- ١٤ - «القاموس المحيط»: الفيروزآبادي = مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧).
- نشر مؤسسة الرسالة ببيروت. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

- ١٥ - «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس»: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢).
- ١٦ - «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»: الشيخ نجم الدين الغزي (ت ١٠١٦).
- تحقيق الدكتور جبرائيل جبور. نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
- ١٧ - «لسان العرب»: العلامة ابن منظور = محمد بن مكرم (ت ٧١١). نشر دار صادر. بيروت.
- ١٨ - «مجمع الأمثال»: أبو الفضل الميداني = أحمد بن محمد بن أحمد. تحقيق لأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.
- ١٩ - «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: الحافظ نور الدين الهيثمي = علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧). نشر مؤسسة المعارف بيروت ١٤٠٦هـ.
- ٢٠ - مختار الصحاح»: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت بعد سنة ٦٦٠).
- نشر مؤسسة علوم القرآن ببيروت، دمشق، ومكتبة النوري. دمشق سنة ١٣٩٨.
- ٢١ - «المصباح المنير»: العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠).
- نشر مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٧م.
- ٢٢ - «معجم البلدان»: ياقوت الحموي. نشر دار الفكر بيروت.
- ٢٣ - «معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد»: الأستاذ أحمد أبو سعد.

- نشر دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- ٢٤ - «المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية»: د. محمود إسماعيل صيني، ومختار الطاهر حسين، وسيد عوض الكريم الدوسن. نشر مكتبة لبنان. الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦.
- ٢٥ - «معجم مقاييس اللغة»: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
- تحقيق وضبط الأستاذ عبدالسلام هارون. نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ.
- ٢٦ - «معجم المناهي اللفظية»: الشيخ بكر أبو زيد. نشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى سنة ١٤١٠.
- ٢٧ - «المعجم الوسيط»: مجموعة من أساتذة مجمع القاهرة. نشر مجمع اللغة العربية. الطبعة الثالثة.
- ٢٨ - «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»: الحافظ السخاوي = محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ). تحقيق محمد عثمان الخشت. نشر دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الأولى.
- ٢٩ - «نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد»: الأستاذ إبراهيم اليازجي. ضبط الأمير نديم آل ناصر الدين. نشر مكتبة لبنان. بيروت. الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
- ٣٠ - «الوافي بالوفيات»: خليل بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). نشر دار النشر. فيسبادن. النمسا.

فهرست التراکيب و الاصطلاحات

الترکيب و الاصطلاحات	الرقم	الصفحة
بن السبيل	١	١١
استأصل شأفته	٢	١١
استشاط غضباً	٣	١١
اشرب عنقه	٤	١٢
اعقلها وتوكل	٥	١٢
اغرورقت عيناه	٦	١٢
افتات عليه في كذا	٧	١٢
اقشعر جلده/بدنه	٨	١٣
اكتظ بهم المجلس	٩	١٣
اكفهر وجهه	١٠	١٣
انتفخت أوداجه	١١	١٣
انتهاز الفرصة	١٢	١٣
انخرط في الأمر	١٣	١٤
انفرجت أساريره	١٤	١٤

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
انكب على	١٥	١٤
انكفاً على	١٦	١٤
- همزة القطع المفتوحة:		
أباد الله خضراءهم	١٧	١٤
أبجدية المعرفة	١٨	١٥
أبصر من زرقاء اليمامة	١٩	١٥
أبعاد الموضوع	٢٠	١٧
أبغض بغضك هَوْنًا ما	٢١	١٧
أبناء الضاد	٢٢	١٨
أبناء علاّت	٢٣	١٨
أثلج الله صدره	٢٤	١٨
أحشفاً وسوء كيلة	٢٥	١٨
أخبرته بعجري وبُعجري	٢٦	١٩
أخذ للأمر أهْبته	٢٧	١٩
أخذ المبادرة	٢٨	١٩
أخذه برُمته	٢٩	٢٠
أخرج ما في جعبته	٣٠	٢٠
أخطأت استه الحفرة	٣١	٢٠
أخفقت آماله	٣٢	٢١
أربأ بنفسي عن كذا	٣٣	٢١
أرجف القوم	٣٤	٢١
أرسل نفسه على سجيتها	٣٥	٢٢
أرهف أذنه	٣٦	٢٢

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
أزيجي الطباع	٣٧	٢٢
أسدى إليه	٣٨	٢٣
أصاب كبد الحقيقة	٣٩	٢٣
أضغاث أحلام	٤٠	٢٣
أعذر من أنذر	٤١	٢٣
أعز من حليلة	٤٢	٢٤
أعط القوس باريها	٤٣	٢٤
أفضى الحديث إلى كذا	٤٤	٢٥
أقال عشرته	٤٥	٢٥
أقر الله عينك	٤٦	٢٥
أقض مضجعه	٤٧	٢٦
أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم	٤٨	٢٦
أكل عليه الدهر وشرب	٤٩	٢٧
ألد من الغنيمة الباردة	٥٠	٢٧
ألفباء المسألة	٥١	٢٨
ألقى إليه مقاليد الأمور	٥٢	٢٨
ألقى الكلام على عواهنه	٥٣	٢٨
ألم بكذا	٥٤	٣٠
ألم به كذا	٥٥	٣٠
أمر ثانوي	٥٦	٣٠
أم العروس	٥٧	٣٠
أنا ابن جلا	٥٨	٣١
أنا النذير العريان	٥٩	٣١
أنحى عليه باللوم	٦٠	٣٣

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
أنف من كذا	٦١	٣٣
أهلاً وسهلاً ومرحباً	٦٢	٣٣
أواصر القرابة	٦٣	٣٤
أوجس خيفة	٦٤	٣٤
أوردها سعد وسعد مشتمل	٦٥	٣٤
أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل	٦٦	٣٥
أوفى من السموأل	٦٧	٣٦
أيش	٦٨	٣٧
أيضاً	٦٩	٣٧
أول وهلة	٧٠	٣٧
أين الثرى من الثرياً	٧١	٣٨
- همزة القطع المكسورة:		
إذا عزّ أخوك فهُنْ	٧٢	٣٨
إمعة	٧٣	٣٩
إن فعلت كذا فيها ونعمت	٧٤	٤٠
إن البغاث بأرضنا يستنسر	٧٥	٤٠
إن البلاء موكل بالمنطق	٧٦	٤١
إن غداً لناظره قريب	٧٧	٤٣
إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى	٧٨	٤٧
إن من البيان لسحراً	٧٩	٤٨
إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف	٨٠	٤٩
إن وراء الأكمة ما وراءها	٨١	٥٠
إيوه	٨٢	٥٠

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
الإيراد والإصدار	٨٣	٥١
إياك أعني واسمعي يا جارة	٨٤	٥١
إياكم وخضرء الدّمن	٨٥	٥٢
- همزة القطع المضمومة:		
أمهات الكتب	٨٦	٥٣
- حرف الباء:		
بالرفاء والبنين	٨٧	٥٣
باشر المرأة	٨٨	٥٤
بحدافيره	٨٩	٥٤
برق خُلب	٩٠	٥٤
بساط أحمددي	٩١	٥٥
بصيص من النور	٩٢	٥٥
بعد خراب البصرة	٩٣	٥٦
بعد اللّتا والتي	٩٤	٥٦
بعض الشر أهون من بعض	٩٥	٥٧
بلغ السيل الزبى	٩٦	٥٧
بنات الأفكار	٩٧	٥٧
بنى على أهله	٩٨	٥٨
بُنَيَات الطريق	٩٩	٥٨
بيت الخلاء	١٠٠	٥٩
بيت القصيد	١٠١	٥٩
بيضة البلد	١٠٢	٦٠
بين حانا ومانا	١٠٣	٦٠
بين ظهرانيهم	١٠٤	٦١
بين الفينة والأخرى	١٠٥	٦٢

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
- حرف التاء:		
تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها	١٠٦	٦٢
تَحْلَة القسم	١٠٧	٦٤
تربت يداك	١٠٨	٦٤
تربص به الدوائر	١٠٩	٦٥
ترتيب أبجدي	١١٠	٦٥
ترتيب ألفبائي	١١١	٦٦
ترعرع الصبي	١١٢	٦٦
ترقرق الدمع في عينيه	١١٣	٦٦
تركثهم في حَيْصَ يَيْصَ	١١٤	٦٦
تسمع بالمُعَيدي خير من أن تراه	١١٥	٦٧
تشحط فلان في دمه	١١٦	٦٧
تصفحت القوم	١١٧	٦٧
تصفحت الكتاب	١١٨	٦٧
تضرب إليه أكباد الإبل	١١٩	٦٨
تضلع من كذا	١٢٠	٦٨
تطلب أثراً بعد عين	١٢١	٦٨
تغرغرت عيناه	١٢٢	٧٠
تغمده الله برحمته	١٢٣	٧٠
تفاحة آدم	١٢٤	٧٠
تقطعت نياط قلبه	١٢٥	٧٠
تمخض عن كذا	١٢٦	٧٠
التمررة إلى التمرة تمر	١٢٧	٧١
تمزق شملهم	١٢٨	٧١

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
تنفس الصُّعداء	١٢٩	٧١
التنويه بكذا	١٣٠	٧١
تهافت على كذا	١٣١	٧٢
تهكم به	١٣٢	٧٢
توترت العلاقات بينهم	١٣٣	٧٢
توسمت فيه الخير	١٣٤	٧٢
- حرف الثاء:		
ثار حابلهم على نابلهم	١٣٥	٧٣
ثالثة الأثافي	١٣٦	٧٣
الثقلان	١٣٧	٧٣
ثقل الظل	١٣٨	٧٣
- حرف الجيم:		
جاء بالقضّ والقضيض	١٣٩	٧٤
جاء تُرعد فرائصه	١٤٠	٧٤
جاؤوا على بكرة أبيهم	١٤١	٧٤
جاوز الحزام الطُّبَيِّين	١٤٢	٧٥
جدل بيزنطي	١٤٣	٧٥
جزاء سنمار	١٤٤	٧٥
جعجعة ولا أرى طحناً	١٤٥	٧٦
جلسوا إلى مائدة مستديرة	١٤٦	٧٦
الجندي المجهول	١٤٧	٧٦
جوع كلبك يتبعك	١٤٨	٧٧

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
- حرف الحاء:		
حاطب ليل	١٤٩	٧٨
حاك في نفسه	١٥٠	٧٨
حب عُذري	١٥١	٧٩
حب الغمام	١٥٢	٧٩
حبك الشيء يعمي ويُصم	١٥٣	٧٩
حبلك على غاربك	١٥٤	٨٠
حتف أنفه	١٥٥	٨٠
حدث عنه ولا حرج	١٥٦	٨١
حديث خرافة	١٥٧	٨١
الحديث ذو شجون	١٥٨	٨٢
حذو القُذة بالقُذة	١٥٩	٨٣
الحرب الباردة	١٦٠	٨٣
الحرب خدعة	١٦١	٨٤
الحرب سجال	١٦٢	٨٤
حريّ بكذا	١٦٣	٨٥
حساب الجُمّل	١٦٤	٨٥
حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق ..	١٦٥	٨٦
حسن السمّت	١٦٦	٨٦
حسن الصيت	١٦٧	٨٦
حصان طروادة	١٦٨	٨٦
حقن دمه	١٦٩	٨٧
حكم قراقوش	١٧٠	٨٧

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
حلقة مفرغة	١٧١	٨٨
حمي الوطيس	١٧٢	٨٨
حنانيك	١٧٣	٨٩
حولها ندندن	١٧٤	٨٩
حياك الله ويّاك	١٧٥	٨٩
- حرف الخاء:		
خامرني الشك	١٧٦	٩٠
خبط عشواء	١٧٧	٩٠
خرج عن طوره	١٧٨	٩٠
خطاب مفتوح	١٧٩	٩٠
خلا لك الجو فيضي واصفري	١٨٠	٩١
- حرف الدال:		
داء عُضال	١٨١	٩١
داء مزمن	١٨٢	٩٢
دارت رحى الحرب	١٨٣	٩٢
دار في خلده	١٨٤	٩٢
الدمّ الدمّ والهدمّ الهدمّ	١٨٥	٩٢
دمث الأخلاق	١٨٦	٩٣
دموع التماسيح	١٨٧	٩٣
دواليك	١٨٨	٩٣
دون ذلك خَرَط القتاد	١٨٩	٩٣

- حرف الذال:

ذات البين	١٩٠	٩٤
ذات الصدور	١٩١	٩٤
ذُرُّ الرماد في العيون	١٩٢	٩٤
ذهب دمه درج الرياح	١٩٣	٩٥
ذهب منه الأطيان	١٩٤	٩٥
ذهبوا أيدي سبا	١٩٥	٩٥
ذهبوا شذر مذر	١٩٦	٩٨
ذو القرون	١٩٧	٩٨

- حرف الراء:

رأب الصدع	١٩٨	٩٨
رائعة النهار	١٩٩	٩٩
رابط الجأش	٢٠٠	٩٩
رابع المستحيلات	٢٠١	٩٩
راهق الغلام	٢٠٢	٩٩
رب أخ لك لم تلده أمك	٢٠٣	١٠٠
رب رمية من غير رام	٢٠٤	١٠٢
رب كلمة تقول لصاحبها دعني	٢٠٥	١٠٣
رِبْقَةُ الحياء	٢٠٦	١٠٣
رجع بخفي حنين	٢٠٧	١٠٤
رجعت أدراجي	٢٠٨	١٠٥
رجل عزيز	٢٠٩	١٠٥
رجماً بالغيب	٢١٠	١٠٥

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
رزح تحت نير الاستعمار	٢١١	١٠٦
رضيت من الغنيمة بالإياب	٢١٢	١٠٦
الرغيل الأول	٢١٣	١٠٧
رفع عقيرته	٢١٤	١٠٧
رقه عن نفسه	٢١٥	١٠٧
رقيق الحاشية	٢١٥	١٠٧
ركب كل صعب وذلول	٢١٦	١٠٧
رمى الكلام دَبرَ أذنه	٢١٨	١٠٨
رمى الكلام على عواهنه	٢١٩	١٠٨
رمتي بدائها وانسلت	٢٢٠	١٠٩
رھط من الناس	٢٢١	١٠٩
- حرف الزاي:		
زرافات ووحداناً	٢٢٢	١٠٩
زر غباً تزدد حُباً	٢٢٣	١١٠
زوج من عود خير من قعود	٢٢٤	١١١
زير نساء	٢٢٥	١١٣
- حرف السين:		
ساوره القلق	٢٢٦	١١٤
سبر غوره	٢٢٧	١١٤
سبق السيف العذل	٢٢٨	١١٤
سحابة صيف	٢٢٩	١١٤
السعيد من وُعظ بغيره	٢٣٠	١١٥
سُقِطَ في يده	٢٣١	١١٥

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
سقط المتاع	٢٣٢	١١٦
السلاح الأبيض	٢٣٣	١١٦
سُم زُعاف	٢٣٤	١١٧
سُمِّن كلبك يأكلك	٢٣٥	١١٧
سوء الطالع	٢٣٦	١١٩
السواد الأعظم	٢٣٧	١١٩
السوق الحرة	٢٣٨	١١٩
السوق السوداء	٢٣٩	١٢٠
سَوَّلَ له	٢٤٠	١٢٠
- حرف الشين:		
شاعر مطبوع	٢٤١	١٢٠
شخص بصره	٢٤٢	١٢١
شد أسره	٢٤٣	١٢١
شديد الشكيمة	٢٤٤	١٢١
شذاذ الآفاق	٢٤٥	١٢٢
شرذمة من الناس	٢٤٦	١٢٢
شرابة خرج	٢٤٧	١٢٢
شروى نقير	٢٤٨	١٢٣
شعور مرهف	٢٤٩	١٢٣
شفى غليله	٢٥٠	١٢٣
شق الأنفس	٢٥١	١٢٣
شق فلان عصا المسلمين	٢٥٢	١٢٤
شنشنة أعرفها من أخزم	٢٥٣	١٢٥

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
شَتَفَ الأسماع	٢٥٤	١٢٥
- حرف الصاد:		
صمام الأمان	٢٥٥	١٢٥
صيغة الكلام	٢٥٦	١٢٦
- حرف الضاد:		
ضاعت الطاسة	٢٥٧	١٢٦
ضاق بالأمر ذرعاً	٢٥٨	١٢٧
ضرب أخماساً لأسداس	٢٥٩	١٢٧
ضرب به عُرض الحائط	٢٦٠	١٢٨
ضرب عنه صفحاً	٢٦١	١٢٨
ضربة لازب	٢٦٢	١٢٨
ضِغْث على إِبَّالة	٢٦٣	١٢٨
ضيق عليه الخناق	٢٦٤	١٢٩
- حرف الطاء:		
الطائر الميمون	٢٦٥	١٢٩
طابور خامس	٢٦٦	١٢٩
طراً كذا	٢٦٧	١٣٠
طعن في السن	٢٦٨	١٣٠
طلق المُحَيَّا	٢٦٩	١٣٠
طوع القياد	٢٧٠	١٣٠
طويل الباع	٢٧١	١٣١

التركييب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
- حرف الظاء:		
ظهر الغيب	٢٧٢	١٣١
- حرف العين:		
عاصفة في فنجان	٢٧٣	١٣١
عالم تحرير	٢٧٤	١٣٢
عجم عوده	٢٧٥	١٣٢
العزق دساس	٢٧٦	١٣٢
عرض الدنيا	٢٧٧	١٣٢
عش رجلاً ترّ عجياً	٢٧٨	١٣٣
عصامي	٢٧٩	١٣٣
عقّى عليه الزمان	٢٨٠	١٣٤
عقد قرانه	٢٨١	١٣٤
علم في رأسه نار	٢٨٢	١٣٥
على أهلها تجني براقش	٢٨٣	١٣٥
على حين غرة	٢٨٤	١٣٦
على الخبير سقطت	٢٨٥	١٣٦
على رسله	٢٨٦	١٣٦
على الرغم من	٢٨٧	١٣٧
على علّاته	٢٨٨	١٣٧
على الفور	٢٨٩	١٣٧
على هونك	٢٩٠	١٣٧
عملية قيصرية	٢٩١	١٣٧
عنان السماء	٢٩٢	١٣٨

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
عند جهينة الخبر اليقين	٢٩٣	١٣٨
عند الصباح يحمد القوم الشرى	٢٩٤	١٤١
عنزة ولو طارت	٢٩٥	١٤٢
عنقاء مُغرب	٢٩٦	١٤٣
عن كُتب	٢٩٧	١٤٣
العود أحمد	٢٩٨	١٤٤
عيل صبري	٢٩٩	١٤٥
عيون الشعر	٣٠٠	١٤٥
- حرف الغين:		
غراب الين	٣٠١	١٤٥
غُرر القصائد	٣٠٢	١٤٦
غرة الشهر	٣٠٣	١٤٦
غريب الأطوار	٣٠٤	١٤٦
غضّ الإهاب	٣٠٥	١٤٦
غُلواء الشباب	٣٠٦	١٤٧
غمار الناس	٣٠٧	١٤٧
غمرات الموت	٣٠٨	١٤٧
غيض من فيض	٣٠٩	١٤٧
- حرف الفاء:		
فبها ونعمت	٣١٠	١٤٧
فت في عضده	٣١١	١٤٨
فتل في ذروته	٣١٢	١٤٨
فحوى الكلام	٣١٣	١٤٩

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
فرصة سانحة	٣١٤	١٤٩
فصاعداً	٣١٥	١٤٩
فضلاً عن كذا	٣١٦	١٤٩
فلذة كبده	٣١٧	١٥٠
في الصميم	٣١٨	١٥٠
في الصيف ضيعت اللبن	٣١٩	١٥١
في غضون ذلك	٣٢٠	١٥١
في فمي ماء	٣٢١	١٥٢
- حرف القاف:		
قاب قوسين	٣٢٢	١٥٢
قارعة الطريق	٣٢٣	١٥٢
قامت الحرب على ساق	٣٢٤	١٥٣
قد استنوق الجمل	٣٢٥	١٥٣
قذى في عينه	٣٢٦	١٥٤
قرت عينه	٣٢٧	١٥٤
قصب السبق	٣٢٨	١٥٤
قضية محسومة	٣٢٩	١٥٥
قطعت جبهة قول كل خطيب	٣٣٠	١٥٥
قلب له ظهر المجن	٣٣١	١٥٥
قيد أنملة	٣٣٢	١٥٦
- حرف الكاف:		
كأن على رؤوسهم الطير	٣٣٣	١٥٦
كاسف البال	٣٣٤	١٥٦

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
كالمستجير من الرمضاء بالنار	٣٣٥	١٥٧
كبد السماء	٣٣٦	١٥٧
كبر عمرو عن الطوق	٣٣٧	١٥٧
الكتب الصفراء	٣٣٨	١٦٠
كظم غيظه	٣٣٩	١٦١
كل إناء بالذي فيه ينضح	٣٤٠	١٦١
كل شاة برجلها معلقة	٣٤١	١٦١
كل الصيد في جوف الفرا	٣٤٢	١٦٣
كل فتاة بأبيها معجبة	٣٤٣	١٦٣
كل يجر النار إلى قرصه	٣٤٤	١٦٦
كمجير أم عامر	٣٤٥	١٦٦
- حرف اللام:		
لا أصل له ولا فصل	٣٤٦	١٦٧
لا أم لك	٣٤٧	١٦٧
لا بد من كذا	٣٤٨	١٦٨
لات حين مناص	٣٤٩	١٦٨
لا تعدم الحسناء ذاماً	٣٥٠	١٦٨
لا تهرف بما لا تعرف	٣٥١	١٦٩
لا جرم	٣٥٢	١٦٩
لا جناح عليك	٣٥٣	١٦٩
لا حول ولا قوة إلا بالله	٣٥٤	١٧٠
لا سيما	٣٥٥	١٧٠
لا عطر بعد عروس	٣٥٦	١٧٠
لا غبار عليه	٣٥٧	١٧١

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
لا فضّ فوك	٣٥٨	١٧١
لا في العير ولا في النفير	٣٥٩	١٧٢
لا ناقة لي في هذا ولا جمل	٣٦٠	١٧٣
لانت قناته	٣٦١	١٧٥
لا هواة	٣٦٢	١٧٥
لا يُبدىء ولا يعيد	٣٦٣	١٧٥
لا يشق له غبار	٣٦٤	١٧٦
لا يعرف كوعه من بوعه	٣٦٥	١٧٦
لا يكذب الرائد أهله	٣٦٦	١٧٦
لا يلوي على أحد	٣٦٧	١٧٧
لا يتططح فيها عتران	٣٦٨	١٧٧
لفّ لقه	٣٦٩	١٧٨
لقمة سائغة	٣٧٠	١٧٨
لكل ساقطة لاقطة	٣٧١	١٧٨
لكل صارم نَبوة، ولكل جواد كبوة ..	٣٧٢	١٧٩
لله أبوك	٣٧٣	١٧٩
لله درك	٣٧٤	١٧٩
لم يأل جهداً	٣٧٥	١٨٠
له عليه دالة	٣٧٦	١٨١
له القدح المُعلّى	٣٧٧	١٨١
لو استقبلت من أمري ما استدبرت ..	٣٧٨	١٨٢
ليت شعري	٣٧٩	١٨٢
لين العريكة	٣٨٠	١٨٢

- حرف الميم:

١٨٢	٣٨١	ماء الشباب
١٨٣	٣٨٢	ماء الوجه
١٨٣	٣٨٣	ما ظلمته نقيراً ولا فتيلاً
١٨٣	٣٨٤	ما هبّ ودبّ
١٨٤	٣٨٥	المتبادر من الأمر كذا
١٨٤	٣٨٦	مخضرم
١٨٤	٣٨٧	المرء يعجز لا محالة
١٨٤	٣٨٨	مركب استعلاء
١٨٥	٣٨٩	مركب نقص
١٨٥	٣٩٠	مغزى الكلام
١٨٥	٣٩١	ملكيت فأسجج
١٨٥	٣٩٢	الملك عقيم
١٨٦	٣٩٣	مناورة
١٨٦	٣٩٤	المندوحة من كذا
١٨٦	٣٩٥	منقطع النظير
١٨٦	٣٩٦	مواعيد عرقوب
١٨٧	٣٩٧	الموت الأحمر
١٨٧	٣٩٨	موت ذريع
١٨٧	٣٩٩	من كل حذب وصوب

- حرف النون:

١٨٨	٤٠٠	ناهز الحلم
١٨٨	٤٠١	ناهيك بفلان

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
ندم على ما فرط منه	٤٠٢	١٨٨
التزع الأخير	٤٠٣	١٨٨
نسج على منواله	٤٠٤	١٨٩
نسيج وحده	٤٠٥	١٨٩
نشدتك الله	٤٠٦	١٨٩
نصب عيني	٤٠٧	١٨٩
نطاق واسع	٤٠٨	١٩٠
نظر إليه شزراً	٤٠٩	١٩٠
نعومة الأظفار	٤١٠	١٩٠
نفر من الناس	٤١١	١٩٠
نفس الشاعر	٤١٢	١٩١
نكأ الجرح	٤١٣	١٩١
نكص على عقبيه	٤١٤	١٩١
حرف الهاء:		
هَزَج ومَزَج	٤١٥	١٩١
هلم جزاً	٤١٦	١٩٢
هما كفرسي رهان	٤١٧	١٩٢
هنيئاً مريئاً	٤١٨	١٩٣
هوى عُذري	٤١٩	١٩٤
- حرف الواو:		
وافق شن طبقة	٤٢٠	١٩٤
وجه الكلام	٤٢١	١٩٥
وصمة عار	٤٢٢	١٩٥

التركيب والاصطلاحات	الرقم	الصفحة
وضعت الحرب أوزارها	٤٢٣	١٩٦
وقع في نفسه	٤٢٤	١٩٦
الولد للفراس وللعاشر الحجر	٤٢٥	١٩٦
ويحك	٤٢٦	١٩٧
ويل للشجي من الخلي	٤٢٧	١٩٧
- حرف الياء:		
يأتيك بالأخبار من لم تُزود	٣٢٨	١٩٩
يجر رجله	٤٢٩	١٩٩
يداك أوكتا وفوك نفخ	٤٣٠	١٩٩
يرعد ويبرق	٤٣١	٢٠٠
يسر حسواً في ارتغاء	٤٣٢	٢٠٠
يقرض الشعر	٤٣٣	٢٠٠
يقلب كفيه	٤٣٤	٢٠١
ينزع الفتيل	٤٣٥	٢٠١
ينفخ في رماد	٤٣٦	٢٠١
يهرف بما لا يعرف	٤٣٧	٢٠٢
يوم البسوس	٤٣٨	٢٠٢
يوم داحس والغبراء	٤٣٩	٢٠٢
يوم ذي قار	٤٤٠	٢٠٢
يوم الفجار	٤٤١	٢٠٣

فهرست الفهارس

- | | |
|-----|--|
| ۲۰۵ | ۱ - فهرست الآيات الكريمة |
| ۲۰۸ | ۲ - فهرست الأحاديث الشريفة |
| ۲۰۹ | ۳ - فهرست الشواهد الشعرية |
| ۲۱۶ | ۴ - فهرست الأعلام |
| ۲۲۱ | ۵ - فهرست مصادر ومراجع البحث |
| ۲۲۵ | ۶ - فهرست المصطلحات والتراكيب والأمثال |
| ۲۴۶ | ۷ - فهرست الفهارس |